مسند الإمام أبي حنيفة

وعدد مروياته من المرفوعات والآثار

تأليف

الشيخ محمد أمين الأوركزئي

عضو مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي

وأستاذ جامعة العلوم الإسلامية

نيوتاؤن كراتشي-٥- باكستان

قام بطبعه

مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي

كراتشي مرقده باكستان

Marfat.com

مسند الإمام أبي حنيفة

وعدد مروياته من المرفوعات والآثار

تأليف

الشيخ محمد أمين الأوركزئي

عضو مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي

وأستاذ جامعة العلوم الإسلامية

نيوتاؤن كراتشي-٥-باكستان

قام بطبعه

مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي

كراتشي رقم ٥ باكستان

1313571

الناشر :	مجلس الدعوة والتحقوق الإسلامى
سنة الطبع :	١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
عدد النسخ :	١٠٠٠

المطبعة

القادر برنتك سينتر

وشنداس رود رام سوامى

كرانشى - باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

طالعت هذه المقالة الثمينة للأستاذ العالم الشيخ محمد أمين الأوركزئى ؛ فوجدته قد وفى البحث حقه ؛ وتكلم على جميع أنحاء الموضوع ، وأتى بغرر النقول ، واجتنب الهذر والفضول مع الوجازة وحسن البيان ؛ فلله دره ، وعليه أجره .

كتبه

الفقير إلى الله تعالى

محمد عبد الرشيد النعمانى عفا الله عنه

٢٨ محرم الحرم عام ١٣٩٧ هـ

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد ؛ فهذه وريقات سودتها قبل سنوات عند الفراغ من التخصص في علوم الحديث بالمدرسة العربيه الإسلامية تحت إشراف أستاذنا الكبير الشيخ محمد إدريس الميرتهى ، ثم نظر فيها المحقق الشهير العلامة محمد عبد الرشيد النعمانى ، والأديب البارع الأستاذ عبد الرزاق اسكندر ، والفاضل اللبوب أخى في الله الأستاذ محمد حبيب الله مختار نظر نقد وإصلاح ؛ فنبهوا على ما وقع فيها من الأخطاء والزلات لفظاً ومعنىً ، وأشكر لهم جميعاً من جذر القلب ، شكر الله تعالى سعيهم ؛ وجزاهم جزاء المحسنين .

ومن الأسف أن شيخنا العلام محدث العصر الشيخ البنورى لم يتفرغ للنظر فيها حتى توفى رحمه الله تعالى وكان قد عزم أن يكتب بيده الكريمة من مفتتح المقالة إلى (ص - ٩) إلا أن قضاء الله سبحانه حال بينه وبين عزمه :

وكم حسرات فى بطون المقابر

وأهدى جهدى الضئيل هذا إلى روحه الطيب الكريم ؛ فهو الذى ربانا كأب عطوف حنى ، وربينا على موائد علمه بكرةً وعشياً سنين متطاولةً ؛ فرحمه الله تعالى رحمةً واسعةً ، وأفاض علينا من أنوار علومه وبركاته ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم .

كتبه

محمد أمين عفا الله تعالى عنه

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وله الكبرياء فى السماوات والأرض ، وهو العزيز الحكيم ، والصلاة والسلام بالدوام على سيد الأولين والآخرين ، خاتم الرسل والنبيين ، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى الأئمة المجتهدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ؛ فقد كرم الله سبحانه بنى آدم من بين خلقه ، وبعث لإرشادهم الأنبياء والمرسلين ، وكان سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خاتمهم ، وكانت مدة رسالته نحو ثلاث وعشرين سنةً ، أنزل الله تعالى عليه فيها كتاباً هو هدى ونور وتبيان لكل شئ يتعلق به صلاح الدنيا والآخرة من الأخلاق الفاضلة والعبادات وتهذيب النفوس وتدبير المنازل وسياسة المدن ، وما إلى ذلك من شئون الحياة الإنسانية فرديـــة واجتماعية ؛ فعلم رسول الله ﷺ أمته ما يصلح به معاشها وتفلح به فى معادها .

فالقرآن الحكيم كتاب الهداية ، والرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه معلمه ومبينه ؛ فإن أكثر أحكام الشرع ليست بمفصلة فى الكتاب العزيز ، بل أكثرها وردت مجملـــةً ؛ فبينها النبى ﷺ بقوله وعمله عملاً بما أمره الله

Marfat.com

سبحانه بقوله: « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » (١) وكان بيان النبى ﷺ بوحى يوحى إليه من ربه ، قال الله سبحانه : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى » (٢) وقال عز اسمه : « فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه » (٣) والنبى ﷺ كما كان من فرائضه تلاوة الكتاب العزيز وبيان معانيه كذلك كان من واجبه تعليم الحكمة وأمور الخير . وتزكية النفوس من سيئ الأعمال والأخلاق التى تكدر الحياة وتسبب لفساد المجتمع ، قال الله عزوجل : « لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » (٤) .

وكان رسول الله ﷺ يفتى فى الحوادث والنوازل ، ويقضى فى الخصومات ، ويحكم فيما يختلفون فيه ، كل ذلك بالكتاب أولاً كما أرشده الله سبحانه بقوله : « وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق » (٥) ثم بما أراه الله تعالى قال عز اسمه : « إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله » (٦) وقال تعالى : « وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط » (٧) وقد ارتضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا المنهج لمن تولى القضاء من أصحابه ، والمنهج هو : الأخذ بكتاب الله ، ثم بما قضى بـــه رسول الله ﷺ ، ثم بما أدى إليه اجتهاده ، كما سيأتى بعض بيانه إن شاء الله تعالى

---

(١) سورة النحل - ٤٤ . (٢) سورة النجم - ٣ .

(٣) سورة القيامة - ١٩ . (٤) سورة آل عمران - ١٦٤ .

(٥) المائدة - ٤٨ . (٦) النساء - ١٠٥ . (٧) المائدة - ٤٢ .

Marfat.com

هكذا كانت سيرة النبى ﷺ وطريقه ، وكان صحابه الكرام يجتمعون معه ويشاهدون منازل الوحى وموارد التشريع ، يسمعون ما ينزل عليه من القرآن ويحفظونه ويعون ما يقوله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويفعل ، وهم مع استوائهم فى فضل الصحبة لم يكونوا على مستوى واحد فى اقتباس الأنوار من مشكاة النبوة ، وفى التغرف من ينبوع الحكمة ، والاكتناز من معدن العلم والمعرفة بل منهم من كان يشتغل فى طلب الرزق ؛ فيعمل فى الأرض أو يصفق فى الأسواق ؛ فيتناوبون مجلسه ﷺ ، ومنهم من كان يلازمه صلى الله تعالى عليه وسلم فى عامة أوقاته بشبع بطنه صابراً بما يأتيه من فضل الله ، وهؤلاء أهل الصفة (١) .

ومع اختلافهم فى الملازمة اختلفت آذواقهم ؛ فمنهم من كان يكثر فى التحديث بما سمعه وحفظه ، ومنهم من كان يقل فى ذلك ورعاً واحتياطاً ، لذلك تراهم متفاوتين فى الرواية قلةً وكثرةً ، ثم بعد هذا الاختلاف فى الذوق كانوا متباينين فى الحفظ والفهم لما يسمعون ؛ فمنهم من كان يسمع ولا يحفظ لفظه بل يروى معناه ، ومنهم من كان جيد الفهم والحفظ معاً ، ومنهم الوسط بين ذلك كما ترى ذلك التفاوت بينهم فى فهم القرآن الحكيم ؛ فهذا عبد الله بن عباس - رضى الله تعالى عنهما - مع حداثة سنه يستنبط من القرآن الكريم دقائق يعجز عنها كثير من الصحابة الأجلة المعمرين - رضى الله تعالى عنهم - ومن ههنا تجدهم متفاوتين فى الفتوى والتفقه ؛ فلم يتصدر لذلك إلا المبرزون منهم فى العلم بالكتاب والسنة فهماً ودرايةً ، ومن هؤلاء المبرزين الخلفاء الراشدون وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاذ

---

(١) راجع الصحيح للبخارى (١ - ٢٢) وغيره من كتب الأثر والسير .

Marfat.com

وأبو موسى ومعاويـة (١) وسيدتنا عائشة وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (٢) .

وتلقى الصحابة رضى الله تعالى عنهم هذا الدين علماً وعملاً عن رسول الله ﷺ ، وتفرقوا فى البلاد فى حياته ﷺ وبعد وفاته ، وأدوا الأمانة كما هى ؛ فنزلوا العراق والشام ومصر والجزيرة وبلاد المغرب وخراسان وغيرها ؛ فبثوا العلم الذى جمعوه وتوارثوه عن النبى الأمى ﷺ فى أقطار الأرض شرقاً وغرباً ، وتلقاه منهم التابعون لهم بإحسان على تفاوتهم فى الحفظ والفهم والجمع وغير ذلك على مقتضى الطبيعة والفطرة التى فطر الناس عليها (٣) .

هكذا كان أمر الدين وشأن المتدينين به فى الصيانة والتبليغ ، ولم يتصد أحد منهم إلى تدوين أحكامه وتفصيلها وتهويبها على الكمال لعدم احتياجهم إلى ذلك ؛ فلما كان آخر عصر التابعين وكثرت الحوادث والفتن ، وهجم الأعداء على الدين سراً وجهراً ؛ وظهر الجهل وفشا الكذب مست الحاجة إلى إحكام أحكام الشرع وضبطها بالتدوين مبوبةً ومرتبةً ، حتى لا تتأثر بكيد الكائدين، ولا تتصرف فيها أيدى الحادعين ، فمنّ الله عزوجل على الأمة المسلمة جمعاء

---

(١) شهد لـه بفقاهته سيدنا ابن عباس كما فى " صحيح البخارى " (١ - ٥٣١) وغيره ، وعده ابن حزم من فقهاء الصحابة كما فى " التدريب " (ص - ٤٠٤) والتزم عامة أهل العلم حكاية مذهبه فى المسائل الخلافية، ثم من طالع سيرته الطيبة أذعن له بذلك من غير ريبة ، والله تعالى هو الموفق .

(٢) قد فصل ذلك الحافظ ابن القيم فى أوائل " إعلامه " (١ - ١٢) وما بعده ، وتجد نبذاً منه فى " التدريب " للسيوطى (ص - ٤٠٤) .

(٣) راجع " طبقات ابن سعد " وغيره من كتب السير .

Marfat.com

برجل فارسى ولد بالكوفة ونشأ بها ؛ فألهمـــه أن يبحث عن الدين ويفصل فرائضه وواجباته وآدابه ، ويبين المحرمات والمكروهات وما لا ينبغى فعله ، ويميز بين مراتب الأحكام بما رزق من نور الفراسة والفهم المدهش والذكاء المفرط ؛ فحفظ ـ رحمه الله تعالى ـ كتاب الله عزوجل ، وجمع حديث رسول الله ﷺ وأحاط بآثار الصحابة رضى الله تعالى عنهم ، وتدبر فى ذلك برهةً من عمره ، وانتخب أفذاذاً من أفاضل أصحابـــه ، وعقد مجلساً يتباحثون فيه عن الأحكام ويحققون المسائل ، وبعد البحث التام والنقد البالغ دونوا تلك الأحكام وقدموها إلى الأمة نقيةً سهلة المأخذ ، وهذا الرجل العظيم هو النعمان بن ثابت المكنى بأبى حنيفة ، الملقب على ألسنة الخاصة والعامة بالإمام الأعظم وفقيه الملة رحمه الله تعالى .

فأبو حنيفة ـ رحمـــه الله ـ أول من دوّن الفقه الإسلامى ، وفصل أحكام الشرع ورتبها وبوبها ، وقام بصيانتها عن تحريف الغالين وحفظها عن كيد الكائدين وزيغ الزائغين ، وهكذا منّ على الملة الحنيفية منةً عظيمةً ؛ فجزاه الله سبحانه خيراً ؛ وقد سلك بعض من عاصره ثم كثير ممن جاء بعده على منواله ، وسلكوا طريق التفقه بعد ما مهدها لهم ؛ فمنهم الأئمـــة الثلاثة مالك والشافعى وأحمد رحمهم الله تعالى ؛ فإنهم سعوا سعياً مشكوراً ، ولكنهم عالة عليه فى ذلك وقد اعترفوا بذلك ، وقد قيل : الفضل للمتقدم .

إن لفقهاء الإسلام منة عظيمة على المسلمين أضعاف ما للمحدثين ، لأنهم أوضحوا لهم المراد من القرآن والسنة ، وبينوا ما أجمل منهما ، وفسروا ما أبهم وعينوا مراتب الأحكام ؛ فجزاهم الله سبحانـــه جزاءً يوافى جهودهم وضاعف لهم أجورهم ؛ فإنه واسع الفضل والرحمة ، قال عبد الله بن داود

Marfat.com

الحريص : يجب على أهل الإسلام أن يدعوا الله لأبى حنيفة فى صلواتهم لحفظه عليهم السنن والفقه اه (١) .

وقد سمعت شيخى الأجل ، مسند الوقت ، محدث العصر : العلامة السيد محمد يوسف البنورى ـ متعنا الله بفيوضهم وبركاتهم ـ (٢) غير مرة فى دروس " البخارى " يقول : إن لفقهاء الإسلام منة عظيمة على الأمه الإسلامية حيث بذلوا جهودهم فى استخراج الأحكام الشرعية من مصادرها ، ثم عينوا مراتبها ، فقدموها إلى الأمة مهذبةً مرتبةً ، سهلةً سمحةً ، نقيةً منقحةً ؛ فتيسر لكل مسلم العمل بالشريعة الغراء من غير كد واجتهاد ، ولو لا ذلك لوقع الناس فى ظلمات الجهل والضلال ، لا يميزون الحلال عن الحرام ، ولا يعرفون المفروض عن المندوب .

وما أفاده الشيخ ـ عمت فيوضهم ـ حق صريح بلا مرية يشهد له التجارب ، وتصدقه المشاهدة ، فقد شذ بعض الناس قديماً وحديثاً وأنكروا على الفقه والأئمة الفقهاء فخبطوا خبط عشواء وأتوا بعجائب يضحك منها الصبيان والسفهاء ، مثلاً يقول كبيرهم : إن التغوط فى الماء الدائم ليس بممنوع ولا يتنجس الماء به تمسكاً بحديث : « لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم » ويقول أيضاً : لو بال الرجل خارج الماء فى الإناء ثم ألقاه فى الماء لم يصر به نجساً ولا الملقى آثماً (٣).

---

(١) " تاريخ بغداد " (١٣ ـ ٣٤٤) و " الطبقات السنية " (١ ـ ١٠٣) .

(٢) وبالأسف فقد انتقل شيخنا العلام إلى جوار رحمة الله تعالى قبل طبع الكتاب ، فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه جزاء الأبرار الصالحين ، آمين .

(٣) " شرح مسلم " للنووى (١ ـ ١٣٨) .

Marfat.com

وكان أحدهم يصلى الوتر سنين بعد ما يستنجى عملاً بقوله ﷺ فى زعمه : « إذا استنجى أحدكم فليوتر » (١) ويتباهى عنزى منهم بقبيلته ويقول : نحن قوم لنا شرف صلى إلينا رسول الله ﷺ (٢) وما إلى ذلك من الفضايح المفظعة التى أحببنا الإعراض عنها ، من أراد الاطلاع عليها فليراجع إلى " المحلى " وفيما ذكرناه عبرة لأولى الألباب ، وتبصرة لأولى الأبصار .

وبالجملة : فما من شك فى أن للفقهاء والمجتهدين أوفر حظ فى حفظ الدين وصيانته - وكان سيدهم بلا ريب إمامنا أبو حنيفة النعمان - كما أن للمحدثين ونقلة الأخبار وغيرهم من العلماء أيضاً جهوداً مشكورة فى تبليغ الدين وحفظه ، شكر الله سبحانه مساعيهم ، وبجهود هؤلاء جميعاً وصل إلينا الكتاب والسنة ، ووضح لنا ما هو المراد منهما ؛ فنتمسك اليوم بدين الإسلام على بصيرة وثلج صدر .

ومما لا بد من أن ننبه عليه هو أن فقهاء الإسلام كانوا أعلم الناس بالكتاب والسنة ، وأحفظهم لأحاديث الأحكام على رغم ما يزعمه الزاعمون ؛ فإن من عرف معنى الفقه ومقام الاجتهاد لا يمكن أن يتردد لحظة فى أن الاجتهاد والتفقه فى الدين لا يتأتى لأحد من غير أن يحفظ من كتاب الله العزيز وسنة نبيه الكريم قدر ما يتعلق به الأحكام ويعلمها علماً راسخاً ، يقول حكيم الهند الإمام الشاه ولى الله الدهلوى - رحمه الله - عند بحثه عن الاجتهاد وشروطه : وشرطه أنه لا بد له أن يعرف من الكتاب والسنة ما يتعلق بالأحكام ومواقع

---

(١) " تأنيب الخطيب " (ص - ٥) .

(٢) " مقدمة ابن الصلاح " (ص - ٣٥٤) .

Marfat.com

الإجماع وشرائط القياس وكيفية النظر وعلم العربية والناسخ والمنسوخ وحال الرواة إلخ (١) .

وقد اشتهر من بين علماء الأمة إمامنا الأعظم أبو حنيفـــة وأصحابه الكبار - رحمهم الله تعالى - بالفقه والاجتهاد ؛ فظن أناس أنـه كان قليل البضاعة فى الحديث ، ولم يكتفوا بالظن فقط بل تفوهوا بـه كذباً وزوراً ، وأشاعوه فيما بينهم حتى قال قائل منهم : إن الإمام أبا حنيفة ما بلغه إلا سبعة عشر حديثاً وما كان يحفظ سوى ذلك ؛ فيا للعجب ! ومع أن المشاهدة تكفى لرد هذه الفرية فقد تصدى كثير من علماء الأحناف وغيرهم إلى الكشف عنها قديماً وحديثاً ، وجمعوا أحاديث الإمام - رحمـــه الله - من المسانيد التى ألفها حفاظ الحديث وأعيان العلماء فى أحاديثه ، وقد أمرنى شيخى الجليل سيد المحدثين مولاى السيد محمد يوسف البنورى دامت بركاتهم شارح " الجامع " لأبى عيسى الترمذى فى سفر جليل شهير بـ " معارف السنن " وصاحب المؤلفات الممتعة الأخرى ، وأستاذى الكريم مولانا محمد إدريس الميرتهى - الأستاذ المشرف ، نفعنا الله سبحانه بطول حياتهم ومتعنا بفيوضهم - أن أبحث عن مسانيد الإمام الأعظم - رحمة الله تعالى عليه - وعدد مروياته . ولعمرى إن هذا الأمر لصعب جداً سيما لمثلى الجهول ، ومع هذا قمت لامتثال أمرهما معترفاً بالجهل وقصور الباع ، وضيق دائرة الاطلاع ، متوكلاً على المولى العظيم ، فإنه لا حول ولا قوة إلا به ، وهو حسبى ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير .

ورتب هذه المقالة - إن شاء الله تعالى - على ثلاثة فصول : الأول : فى ترجمة الإمام أبى حنيفـــة - رحمه الله - نبحث فيه عن منزلة الإمام الهمام من

---

(١) راجع " عقد الجيد" فى مباحث الاجتهاد والتقليد (ص - ٩ إلى ١٥) للإمام الدهلوى رحمه الله .

Marfat.com

حيث إنه من كبار حفاظ الحديث وشراحه . والثانى : فى عدد المسانيد المؤلفة فى أحاديثه وما يتعلق بها . والثالث : فى عدد مروياته ، والله سبحانه هو الموفق لكل خير وطاعة .

الفصل الاول فى ترجمة الامام رحمه الله تعالى

هو الإمام الأعظم (١) فقيه الملة (٢) أحد ائمـــة الإسلام ، والسادة الأعلام ، وأحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبوعة ، وأقدمهم وفاةً (٣) وأفدهم مولداً ايضاً (٤) النعمان بن ثابت بن كاؤس بن هرمز ، الكوفى ، الفارسى الحر ، التيمى ولاءً ، وولاءه ولاء الموالاة دون العتاقة والإسلام ، وإسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ، الإمام بن الإمام بن الإمام الأعظم مصدق فيما قاله فى نسبه (٥) فصاحب البيت أدرى بما فيه ، أسلم جده وذهب بابنـــه ثابت ـ وهو حديث السن ـ إلى سيدنا على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ

---

(١) اشتهر الإمام بهذا اللقب بين الأنام ذكره الذهبى فى " التذكرة " (٢ ـ ١٥٨) وغيره أيضاً .

(٢) وصفه بذلك الذهبى ـ رحمه الله ـ فى " دول الإسلام " (ص ـ ٨٤) والخزرجى فى " الخلاصة " (ص ـ ٤٤٥) وغيرهما .

(٣) ذكره ابن كثير بهذه الأوصاف فى " البداية " (١٠ ـ ١٠٧) .

(٤) وهذا مما اتفقوا عليه .

(٥) راجع لتحقيق نسب الإمام ـ رحمه الله ـ مقدمـــة كتاب التعليم (ص ـ ٤) والجواهر المضيئة (١ ـ ٢٦) والتأنيب (ص ـ ١٧) .

فدعا له ولذريته (١) ولا ريب أن دعوته الكريمة قـد استجيبت وظهرت بركتها فى ذريته .

ولد الإمام ـ رحمه الله ـ سنة سبعين من الهجرة وهو أعدل الأقوال ، ويؤيده قرائن الحال وإن اشتهر فيما بين الناس ولادته سنة ثمانين ، ولاشتهاره أسباب لا يناسب المقام ذكرها ، وههنا قول ثالث وهو أن ميلاده سنة إحدى وستين ، وهذه الأقوال كلها مذكورة فى كتب القوم (٢) .

رأى الإمام أبو حنيفة ـ رحمـه الله تعالى ـ أنس بن مالك الأنصارى ـ رضى الله تعالى عنه ـ على رأى الجمهور (٣) ورأى غيره من الصحابة أيضاً وصحت روايته عن بعضهم (٤) ولقى أكابر التابعين وأخذ عنهم ؛ هكذا كان ميلاد الإمام فى خير القرون ونشوه فى عصر ذهى مملوء بأفاضل الرجال من الأمة المرحومة ، وكان الإسلام فى هذا العصر فى عز تام وأهله متماسكين به .

ولد الإمام ـ رحمه الله تعالى ـ بالكوفة ونشأ بها ، وما أدراك ما الكوفة؟ هى قبة الإسلام (٥) ودار العلم والفضل ، ومحل الفضلاء والنجباء من الصحابة ،

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب (١٣ ـ ٣٢٦) تهذيب التهذيب (١٠ ـ ٤٤٩) ومقدمة كتاب التعليم (ص ـ ١١٦) وغيرها .

(٢) راجع تأنيب الخطيب (ص ـ ١٩ و ٢٠) .

(٣) البداية والنهاية (١٠ ـ ١٠٧) والتأنيب (ص ـ ١٥) وغيرهما .

(٤) راجع التأنيب وتعليقات مقدمة "كتاب التعليم" (ص ـ ١٨) .

(٥) قاله حـذيفة وزاد : وأرض البلاء كما فى "المستدرك" للحاكم (٣ ـ ٨٩) .

Marfat.com

ومحط الفقهاء والحكماء ، وموطن كبار الأئمـة من المسلمين ، اتخذها عاصمة الخلافة الخليفة الراشد ، باب مدينة العلم ، أقضى الأمة ، سيدنا على رضى الله تعالى عنه ، وأول من أسس بنيانها سيدنا سعد بن أبى وقاص - رضى الله تعالى عنه أحد المبشرين لهم بالجنة على لسان النبوة - بأمر أمير المؤمنين وخليفـة المسلمين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، ويكفيها ذلك فضلاً وفخراً .

منزلة الكوفة بين أمصار الاسلام

إن الكوفة لها مكانة فى تاريخنا الإسلامى من نواح شتى ، ولكننا نكتفى هنا بالبحث عن منزلتها فى علوم الحديث وكثرة المحدثين بها ، لما أن له صلة قوية بموضوعنا ، وبه تزول شبهة قلة الحديث فى العراق ؛ فاعلم أن الصحابة - رضى الله تعالى عنهم - معادن الحديث والناس بعدهم عيال عليهم ، وهم أول حملة هذا الدين ومعلموه ، وقد بلغوه إلى من تبعهم ، وقد نزل الكوفة منهم خلق كثير ، لأنها كانت معسكراً للمسلمين فى خلافـة سيدنا الفاروق رضى الله تعالى عنه ، ونزلها أهل القادسية كلهم وكانوا ألوفاً ؛ فقد استشهد بالقادسية ثمانية آلاف وحسبك من الصحابـة وغيرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين (١) وذكر الإمام المؤرخ الطبرى (٢) عدد من نزلها مع سعد ابن أبى وقاص يوم بنائها أربعين ألف نفر ، وكان - رضى الله عنه - قدم العراق فى ثلاثين ألف فارس من بجيلة والنخع وشيبان وربيعة وأخلاط العرب

---

(١) تاريخ ابن جرير الطبرى (٣ - ٥٦٤) وابن الأثير (٢ - ١٨٦) وغيرهما .

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٤ - ١٤١) .

Marfat.com

على ما ذكره الواقدى (١) وكان عمر - رضى الله تعالى عنه - يمده بالرجال حتى استكمل عنده ستة وثلاثون ألفاً ، وكان مع سعد تسعة وتسعون من أهل بدر ، وثلاث مائة وبضعة عشر ممن كان لهم صحبة فيما بين بيعة الرضوان إلى ما فوق ذلك (٢) .

وذكر الإمام العجلى المؤرخ الثقة فى " تاريخه " (٣) أن الكوفة توطنها وحدها نحو ألف وخمسمائة صحابى بينهم نحو سبعين بدرياً سوى من أقام بها ناشراً علمه بين ربوعها ثم ارتحل عنها فضلاً عن باقى بلاد العراق ، وروى أبو بشر الدولابى بإسناده عن قتادة البصرى إمام التابعين أنه قال : نزل بالكوفة ألف وخمسون رجلاً من أصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، وأربعة وعشرون من أهل بدر (٤) هذا ما أحاط به علم قتادة الضرير - رحمه الله - وهو من شيوخ البصرة ؛ وفى " الطبقات " لابن سعد : إن الكوفة أقام بها سبعون من أهل بدر وثلاث مائة من أصحاب بيعة الرضوان (٥)

---

(١) " فتوح الشام " (٢ - ١٢٤) .

(٢) كما فى " الفتوحات الإسلامية " (١ - ٨٤) وتاريخ ابن الأثير (٢ - ١٧٤) وذكر الطبرى (٣ - ٤٩٠) بنحوه إلا أنه عد البدريين بضعة وتسعين ، والله تعالى أعلم .

(٣) فتح القدير (١ - ٧٢) ملخصاً والبحر الرائق (١ - ١٢٦) وشرح النقاية (١ - ٢٠) أيضاً ونقدمة نصب الراية (١ - ٣٠) .

(٤) كتاب الكنى والأسماء للدولابى (١ - ١٧٤) .

(٥) (٦ - ٤) .

Marfat.com

وذكر فى مجلد ضخم من طبقاتــه (١) رجال العلم بالكوفــة ، بينما ترى محمد بن الربيع الجيزى المصرى والحافظ الجلال السيوطى مع بذل جهدهما فى جمع من نزل بمصر من الصحابــة ما استطاعا إلا ذكر نحو ثلاث مائة صحابى (٢) وترى ابن سعد يجمع علماء مكة المكرمة والبصرة واليمن وغيرها من البلاد فى مجلد واحد .

ثم سيدنا عمر ـ رضى الله تعالى عنه ـ قد بعث عبد الله بن مسعود حبر الأمة ـ رضى الله تعالى عنه ـ بعد ما عمرت الكوفة لتفقيه أهلها وكتب إليهم : قد آثرتكم بعبد الله على نفسى يا أهل القادسية (٣) وعبد الله هذا منزلته فى العلم بين الصحابة رفيعة جداً حتى لم يستغن عنه مثل عمر الناطق بالحق ، وكان وجهه يتهلل عنه رؤيته ويقول : كنيف ملئ علماً (٤) ويقول فيه على المرتضى : قرأ القرآن فأحل حلالــه وحرم حرامه ، فقيه فى الدين ، عالم بالسنة (٥) وورد فى حديث : « إنى رضيت لأمتى ما رضى لها ابن أم عبد » (٦)

---

(١) وهو المجلد السادس من كتابه .

(٢) تقدمة نصب الراية (١ ـ ٣٠) .

(٣) تذكرة الحفاظ (١ ـ ١٤) .

(٤) كتاب الآثار لأبى يوسف (ص ـ ١٣٣) والطبقات لابن سعد (٣ ـ ١٥٥) والمستدرك (٣ ـ ٣١٨) والتذكرة (١ ـ ١٤) .

(٥) الطبقات (٣ ـ ١٥٦) والمستدرك (٣ ـ ٣١٥) .

(٦) رواه الحاكم (٣ ـ ٣١٨) والبزار وزاد : « وكرهت لأمتى ما كره لها ابن أم عبد » ورجال إسناده موثقون إلا محمد بن حميد الرازى وهو ثقــة اختلفوا فيه كما فى " مجمع الزوائد " (٩ ـ ٢٩٠) .

Marfat.com

وفى آخر : « تمسكوا بعهد ابن مسعود » (١) وفى آخر : « خذوا القرآن من أربع » وذكر ابن مسعود فى صدرهم (٢) وفيه يقول حذيفة - رضى الله عنه - صاحب السر وأعرف الناس بأهل النفاق : كان أقرب الناس هدياً ودلاً وسمتاً برسول الله ﷺ ابن مسعود حتى يتوارى منا فى بيته ، ولقد علم المحفوظون من صحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أن ابن أم عبد هو أقربهم إلى الله زلفى (٣) ومناقبه - رضى الله تعالى عنه - كثيرة جداً مذكورة فى كتب الحديث والسير .

فقام ابن مسعود يعلم أهل الكوفة من سنة بنائها إلى أواخر خلافة سيدنا عثمان - رضى الله تعالى عنه - وعنى بتفقيههم عناية بالغة حتى امتلأت الكوفة بالقراء والفقهاء والمحدثين ، وقد ذكر بعض ثقات أهل العلم عدد من تفقه عليه وعلى أصحابه أربعة آلاف عالم (٤) ولما قدم على - رضى الله تعالى عنه - الكوفة ورأى ما بها من العلم والعلماء سر بذلك جداً وقال : رحم الله ابن أم عبد قد ملأ هذه القرية علماً (٥) وقال : أصاب ابن مسعود سرج هذه

---

(١) جامع المسانيد (١ - ٢٢٦) والترمذى (٢ - ٢٢١) والحلية (١ - ١٢٨) .

(٢) صحيح البخارى (١ - ٥٣١) وصحيح مسلم (٢ - ٢٩٣) .

(٣) الترمذى (٢ - ٢٢٢) والطبقات (٣ - ١٥٤) والمستدرك (٣ - ٣١٥) .

(٤) تقدمة نصب الراية (١ - ٣٠) .

(٥) المرجع السابق .

القرية (١) وكان هناك مع ابن مسعود أمثال سعد بن أبى وقاص وحذيفة وعمار وسلمان الفارسى وأبى موسى الأشعرى وغيرهم من نجباء الصحابة - رضى الله تعالى عنهم أجمعين - ينشرون العلم حتى قدمها سيدنا على - رضى الله عنه - واتخذها عاصمة الخلافة الإسلامية ؛ فظهر علمه وفقهه بها حسب مقامه فيها مدة خلافته (٢) وكان أكثر قضاياه بها (٣) .

وناهيك فى هذا المبحث لشفاء الصدر ومعرفة حقيقة الأمر قول مسروق بن الأجدع من كبار التابعين حيث قال: وجدت علم أصحاب محمد ﷺ ينتهى إلى ستة: إلى على، وعبد الله، وعمر، وزيد بن ثابت، وأبى الدرداء، وأبى ابن كعب، ثم وجدت علم هؤلاء الستة انتهى إلى على وعبد الله (٤) وقد عرفت أن علوم هذين الحبرين قد استقرت بالكوفة ؛ فيستنتج من ذلك أن علم جميع الصحابة وعلم جميع البلدان قد اجتمع فى الكوفة ، والتاريخ يشهد لصدق هذه النتيجة ، ولا يخفى ذلك على من طالعه ، وبالجملة : فإن للكوفة فضلاً باهراً على سائر البلاد الإسلامية - إلا المدينة الطيبة - فى كثرة ورود الصحابة بها ، وإقامة أعلمهم وأفقههم فيها ، ثم أكابر التابعين من أهل الكوفة لم يقتصروا على علم بلدهم بل ارتحلوا إلى الحجاز وغير ذلك من البلاد المفتوحة،

---

(١) مناقب الموفق (٢ - ١٤٠) .

(٢) منهاج السنة للحافظ ابن تيمية (٤ - ١٣٧) .

(٣) حجة الله البالغة (١ - ١٣٢) .

(٤) الطبقات لابن سعد (٢ - ٢٥) ويقاربه ما فى التذكرة (١ - ٢٤) .

وجمعوا إلى علم بلدهم علم سائر البلاد كما لا يخفى على من لـه خبرة بتاريخ العلم والعلماء (١) وفيما يلى نوضح هذا الإجمال ، والله هو الموفق .

ما جمع صحاب على وابن مسعود بالكوفة من علم الصحابة

اشتهر من بين كبار التابعين أصحاب عبد الله بن مسعود وعلى - رضى الله عنهما - بالكثرة وبكونهم أطلب للعلم ؛ فلم يكتفوا بعلمهما فقط بل ارتحلوا إلى البلاد الإسلامية وأخذوا عن غيرهم من الصحابة أيضاً .

فمنهم : الأسود بن يزيد النخعى - رحمه الله - يروى عن الخلفاء الأربعة وابن مسعود ومعاذ وأبى موسى وعائشة وبلال وغيرهم .

ومنهم : قيس بن أبى حازم البجلى يروى عن العشرة المبشرة وابن مسعود ومعاذ وعمرو بن العاص وأبى هريرة وأبى مسعود الأنصارى وعائشة والمغيرة بن شعبة وغيرهم .

ومنهم : شقيق بن سلمة أبو وائل ؛ يروى عن الخلفاء الأربعة وابن مسعود ومعاذ وسعد وأبى موسى وأبى هريرة وعائشة وأم سلمة والبراء بن عازب وأبى مسعود الأنصارى وغيرهم .

ومنهم : سويد بن غفلة المذحجى ، يروى عن الخلفاء الأربعة وابن مسعود وأبى ذر وأبىّ بن كعب وأبى الدرداء وبلال وغيرهم .

ومنهم : مرة الطيب الهمدانى ، يروى عن أبى بكر وعمر وعلى وابن مسعود وأبى موسى وأبى ذر وحذيفة وزيد بن أرقم وغيرهم .

---

(١) راجع من " طبقات ابن سعد " المجلد السادس " والتهذيب " و " التذكرة " وغيرها من كتب السير والرجال .

Marfat.com

ومنهم : عمرو بن ميمون الأودى . يروى عن الشيخين وابن مسعود ومعاذ وأبى ذر وأبى هريرة وابن عباس وعائشة وغيرهم .

ومنهم : زر بن حبيش يروى عن عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وأبى بن كعب وأبى ذر وعائشة وغيرهم .

ومنهم : علقمة بن قيس النخعى ، يروى عن عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وسعد وأبى موسى وأبى الدرداء وحذيفة وأبى مسعود الأنصارى وغيرهم .

ومنهم : زيد بن وهب ، يروى عن عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وأبى ذر وأبى موسى وأبى الدرداء وحذيفة وغيرهم .

ومنهم : عبد الله بن حبيب ، يروى عن عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وسعد وأبى موسى وأبى الدرداء وأبى هريرة وحذيفة وآخرين .

ومنهم : عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى، يروى عن عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وسعد ومعاذ وأبى بن كعب وأنس وابن عمر وأبى أيوب وزيد ابن أرقم والبراء بن عازب وسمرة بن جندب وأسيد بن حضير وغيرهم .

ومنهم : شريح بن الحارث الكندى، يروى عن عمر وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن أبى بكر وغيرهم .

ومنهم : عمرو بن شرحبيل، يروى عن عمر وعلى وابن مسعود وحذيفة وقيس بن سعد وأبى مسعود وعائشة وآخرين .

Marfat.com

ومنهم : عبد الله بن سخبرة ، يروى عن عمر وعلى وابن مسعود وأبى موسى وأبى مسعود وخباب بن الأرت والمقداد بن الأسود وغيرهم .

ومنهم : عبيدة بن عمرو السلمانى ، يروى عن عمر وعلى وابن مسعود وابن الزبير وغيرهم .

ومنهم : همام بن الحارث ، يروى عن عمر وابن مسعود وعمار وحذيفة وعائشة وغيرهم .

ومنهم : سلمة بن صهيب ، يروى عن على وابن مسعود وحذيفة وعائشة وآخرين .

ومنهم : عبد الله بن عتبة بن مسعود ، يروى عن عمر وابن مسعود وعمار وأبى هريرة ، آخرين ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

ويكفى فى كشف الستار عن وجه الحقيقة لدى الباحث المنصف أن ينظر فى الشيوخ الذين أخذ عنهم الشعبى الذى هو أكبر شيخ للإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ على ما ذكره الذهبى ؛ فقد لقى خمسمائة نفس من الصحابة الذين نزلوا فى بلاد شتى وأخذ عنهم الحديث ؛ فمن روى عنه الإمام الشعبى الكوفى ـ رحمه الله ـ على وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن ثابت وعبادة بن الصامت والعبادلة الأربعة والبراء بن عازب وأبو هريرة وأبو مسعود وأبو سعيد الخدرى والمغيرة بن شعبة وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وسمرة بن جندب وعمران بن حصين ومعاوية بن أبى سفيان وزيد بن أرقم وأنس وعائشة

Marfat.com

وأم سلمة وأم هانئ وأسماء بنت عميس وآخرون كثيرون ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (١) .

ثم بعد هذه الطبقة انظر إلى أوساط التابعين من أهل الكوفة وطالع سيرهم وأخبارهم تجدهم أطلب الناس للعلم وأجمعهم له ، ونقتصر على هذا الإجمال ، متجنبين عن الإطناب ، راجين أن يكون هذا القدر الإجمالى كافياً فى شرح الباب ، ووافياً بتحقيق ما قصدنا إيضاحه عند أولى الألباب ، ولعله اتضح بما ذكرنا لدى الناظر الكريم ان الكوفة كانت مهداً ومعهداً للعلوم النبوية من الأحاديث والآثار ، ومن أكبر مراكز البلاد الإسلامية يومئذ ديناً وعلماً .

وفى ختام هذا البحث نرى أن نتحف القارئ الكريم ببعض الروايات التى تدل على عظم منزلة الكوفة وأهلها فى الحديث ، قال الرامهرمزى فى " المحدث الفاصل " ـ وهو أول من صنف هذا الكتاب فى مصطلح الحديث ـ : ثنا الحسن بن سهل العدوى ثنا على بن الأزهر الرازى ثنا جرير عن قابوس قال : قلت لأبى : كيف تأتى علقمة وتدع أصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ؟ قال : يا بنىّ ! لأن أصحاب النبى ﷺ يستفتونه ؛ وله رحلة إلى أبى الدرداء بالشام ، وإلى عمر وزيد وعائشة بالمدينة ، وهو ممن جمع علوم الأنصار اهـ (٢) . فانظر رحمك الله تعالى هذا حال علقمة بن قيس وهو غير

---

(١) التقطت هذا البحث بعجلة تامة من " تهذيب التهذيب " و" تذكرة الحفاظ " وكتاب " الجرح والتعديل " لابن أبى حاتم ، وليراجع للتفصيل إلى المراجع المذكورة وغيرها من كتب الفن ، وليطالع أيضاً " مسند الإمام أحمد " اتمام الفائدة .

(٢) تقدمة نصب الراية (١ ـ ٣١) .

مشتهر بالرحلات بينهم فما ظنك بمثل مسروق والشعبي ونحوهما من المشتهرين بالرحلة والطلب ، وفي علقمة هذا ـ الذي هو خال إمام فقه العراق إبراهيم ابن يزيد النخعي ـ يقول علامة التابعين عامر بن شراحيل الشعبي : هو أفقه الناس، أفقه من الحسن ومن أهل البصرة ، ومن أهل الكوفة، ومن أهل الشام وأهل الحجاز اه (١) وقد تخرج عليه الفقيه الجليل ابن أخته إبراهيم ، وتخرج على إبراهيم حماد بن أبي سليمان فقيه أهل الكوفة وشيخ الإمام أبي حنيفة رحمهم الله تعالى أجمعين .

وروى الرامهرمزي بإسناده عن ابن سيرين قال : أتيت الكوفة فرأيت فيها أربعة آلاف يطلبون الحديث، وأربعمائة تفقهوا اه (٢) وروى أيضاً بإسناده عن عفان بن مسلم الحافظ قال : قدمنا الكوفة فأقمنا أربعة أشهر ، ولو أردنا أن نكتب مائة ألف حديث لكتبناها وما كتبنا إلا قدر خمسين ألف حديث ، وما رضينا من أحد إلا ما لأمة (٣) إلا شريكاً فإنه أبى علينا ، وما رأينا بالكوفة لحاناً مجوزاً . وكان من دأب عفان أنه كان يكتب عن كل شيخ ما ليس عند غيره فقط اه (٤) وقال أبو بكر بن أبي داود : دخلت

---

(١) المرجع السابق (١ - ٣٣) .

(٢) المرجع السابق (١ - ٣٥) .

(٣) قال الشيخ محدث العصر سيدي محمد يوسف البنوري ـ دامت بركاتهم ـ منبهاً على قدر هذا القيد : يريد لم نرض في قبول حديث أحد أو روايته إلا ما تلقاه الأمة، انظر إلى هذا الشرط الصعب ثم إلى هذا الاستكثار، وهذا مهم جداً اه .

(٤) تقدمة " نصب الراية " (١ - ٣٥) و" شرح ألفية العراق " (٣ - ٩٠) .

Marfat.com

الكوفة ومعى درهم واحد ؛ فاشتريت به ثلاثين مداً باقلاء ؛ فكنت آكل منه وأكتب عن الأشج ؛ فما أفرغ عن الباقلاء حتى كتبت عنه ثلاثين ألف حديث ما بين مقطوع ومرسل (١) .

ويقول الإمام البخارى عند ما يحكى عن رحلاته : ولا أحصى كم دخلت الكوفة وبغداد مع المشايخ اه ، وقد ذكر مرات دخوله سائر الأمصار (٢) قال الشيخ المحدث الإمام الكوثرى : انظر مصراً يكتب بها مثل عفان فى أربعة أشهر خمسين ألف حديث مع هذا التروى (٣) ومسند أحمد أقل من ذلك بكثير ؛ فهل من الإنصاف أن يعدّ مثل هذا البلد قليل الحديث ؟ على أن أحاديث الحرمين مشتركة بين علماء الأمصار فى تلك الطبقات (٤) وسيجىء مزيد بحث على هذا إن شاء الله تعالى ، وهذا كله يدل على علو منزلة الكوفة فى علم الحديث .

والتاريخ الإسلامى ينادى جهاراً أن الكوفة كانت فى تلك العصور فى وفور العلم وكثرة الفقهاء والمحدثين بها بمكان لاتساميها بلدة من بلاد المسلمين - وإن كان الفضل والشرف للحرمين الشريفين بدرجات عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين إلا أن الفضل شئ والعلم شئ آخر ، وربما يكون المفضول أعلم من الفاضل - ولهذا يقول الإمام أبو حنيفة رحمه الله : إن الكوفة معدن العلم

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب (٢ - ٤٦٦) و التذكرة (٢ - ٢٩٩) .

(٢) مقدمة فتح البارى (ص - ٤٧٩) .

(٣) وكان - رحمه الله - من شدة التروى إذا شك فى حرف من الحديث تركه ، قاله ابن المدينى كما فى " التقريب " (٢ - ٢٥) .

(٤) تقدمة نصب الراية (١ - ٣٥ و ٣٦) .

Marfat.com

والفقه اه (١) ويقول سفيان بن عيينة الكوفى ثم المكى إمام أهل الحجاز وأمين علمها : خذوا الحلال والحرام من أهل الكوفة (٢) .

ذكر بعض مشايخ الإمام رحمه الله

لعلك عرفت بما حكينا فيما سلف منزلة الكوفة فى علوم الدين ؛ ففى هذه البلدة ولد الإمام أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - ونشأ بها وهى مملوءة بالفقهاء والمحدثين يسيل فى ربوعها بحار العلم وترد على مناهلها العذبة عطاش العلم من كل جانب ؛ فأخذ الإمام - رحمه الله - العلم عن شيوخها، وفيما يلى نذكر نفراً يسيراً منهم .

فمنهم : عامر بن شراحيل الشعبى الـذى يقول فيه سيدنا ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - لما رآه يحدث بالمغازى : لهو أحفظ لها منى وإن كنت شهدتها (٣) وكان قد لقى خمسمائة نفس من الصحابة (٤) ويقول فيه ابن سيرين : رأيته يستفتى والصحابة متوافرون (٥) ويقول مكحول إمام أهل الشام : ما رأيت أعلم من الشعبى (٦) ويقول عاصم الأحول : ما رأيت أحداً أعلم بحديث أهل الكوفة والبصرة والحجاز من الشعبى (٧) وعاصم هذا

---

(١) مناقب الموفق (١ - ٥٦) .

(٢) معجم البلدان (٤ - ٢٩٣) .

(٣) راجع تذكرة الحفاظ (١ - ٧٧) وغيرها .

(٤ و ٥ و ٦) المرجع السابق (١ - ٧٦) .

(٧) التذكرة (١ - ٧٩) .

131351

شيخ حفاظ الأمة ؛ وكان الشعبى هذا أكبر شيخ لأبى حنيفة الإمام (١) وأبو حنيفة أبرز تلميذ له (٢) .

ومنهم : سليمان بن مهران الأعمش ، علامة الإسلام ، أقرأ الناس لكتاب الله تعالى ، وأحفظهم لحديث رسوله ﷺ ، وأعلمهم بالفرائض (٣) وقد ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب (٤) .

ومنهم : أبو إسحاق السبيعى، أحد الحفاظ والأعلام ، وكان أعلم الناس بحديث على وابن مسعود رضى الله عنهم ، ويشبه ابن شهاب الزهرى فى كثرة الحديث ، حدث عن ثلاث مائة شيخ بينهم ثمانية وثلاثون صحابياً (٥) .

ومنهم : حماد بن أبى سليمان الأشعرى ، أمين فقه العراق ، وحافظ علم مشايخ الكوفة (٦) .

ومنهم : الحكم بن عتيبة ، محـدث الكوفة ، وأفقه حفاظ الحديث ، كان أثبت الناس فى إبراهيم النخعى ، وكانوا يخلون له سارية النبى ﷺ إذا قدم المدينة المنورة ، قال مجاهد بن رومى: ما كنت أعرف فضل الحكم إلا إذا اجتمع علماء الناس فى مسجد منى نظرت إليهم كأنهم عيال عليه (٧) .

---

(١) المرجع السابق (١ - ٧٥) .
(٢) تاريخ العرب ، للدكتور فلف حتى (١ - ٣١١) .
(٣) التذكرة (١ - ١٤٥) .
(٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص - ١٥٥) .
(٥) التذكرة (١ - ١٠٨) .
(٦) راجع تهذيب التهذيب (٣ - ١٦ و ١٧) مع التيقظ .
(٧) التذكرة (١ - ١١٠ و ١١١) .

Marfat.com

ومنهم : سلمة بن كهيل الحضرمى ، روى عن عدة من الصحابة و كان من أثبات الكوفيين متقناً للحديث مكثراً فيـــه ، قال سفيان : هو ركن من الأركان ، وشدَّ قبضته (١) .

ومنهم : المنصور بن المعتمر التيمى ، أحد الثقات الأثبات من طبقـــة الأعمش ، يقول ابن مهدى : لم يكن بالكوفة أحفظ منه ، وقال زائدة : صام منصور أربعين سنةً وقام لياليها (٢) .

هؤلاء بعض مشايخ الإمام رحمـــه الله بالكوفة ، وكان يرتحل إلى بلاد أخرى ؛ فقدم الحجاز مع أبيه حاجاً سنة ٩٦ هـ ولقى عبد الله بن الحارث صاحب النبى ﷺ بمكة (٣) ثم بعد ذلك كان يحج كل عام حتى حج فى عمره خمساً وخمسين حجةً (٤) وأقام سنين بالحجاز بعد ما خرج عن الكوفـــة سنة ١٣٠ هـ عائذاً ببيت الله الحرام (٥) فكان يفيد بها ويستفيد ، فأخذ العلم عن أكابر العلماء بمكة المكرمة .

ومنهم : عطاء بن أبى رباح ، سيد التابعين علماً وفقهاً قـــد لقى مائتى صحابى (٦) وقال مولاه سيدنا ابن عباس حبر الأمة رضى الله تعالى عنهما :

---

(١) راجع تهذيب التهذيب (٤ - ١٥٦) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١ - ١٣٤) .

(٣) جامع بيان العلم (١ - ١٤٣) وغيره .

(٤) مناقب صدر الأئمة (١ - ٢٥٤) .

(٥) المرجع السابق (٢ - ٢٤) .

(٦) تهذيب التهذيب (٧ - ٢٠٠) .

Marfat.com

يا أهل مكة تجتمعون على وعندكم عطاء؟! ويقول سيدنا ابن عمر رضى الله تعالى عنهما لمن يستفتيه حين قدم مكة : تجمعون لى المسائل وفيكم عطاء؟! (١) ويقول فيه الإمام أبو حنيفة : ما لقيت فيمن لقيت أفضل من عطاء (٢) وهو أيضاً من أكبر شيوخ الإمام (٣) و كان يعظم أبا حنيفة حيث يحضر مجلسه (٤)

ومنهم : عمرو بن دينار الجمحى ، يروى عن العبادلة الأربعة وغيرهم، يقول عنه شعبة إمام أئمة الجرح والتعديل : ما رأيت أحداً أثبت فى الحديث منه ، ويقول ابن عيينة : ما كان عندنا أحد أفقه ولا أعلم ولا أحفظ من عمرو بن دينار (٥) .

ومنهم : عكرمة حبر الحرم مولى حبر الأمة وصاحبه ، الراوى عن عائشة وأبى هريرة وآخرين ، طلب العلم أربعين سنة وكان مولاه ابن عباس يضع الكبل فى رجله على تعليم القرآن والسنة ؛ فبرع فى العلم حتى أفتى فى حياة مولاه ، يقول عنه أبو الشعثاء : هو أعلم الناس ، وقال الشعبى : ما بقى أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة (٦) قلت : عنه وعن عطاء تلقى الإمام - رحمه الله - علم حبر الأمة سيدنا ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

---

(١) التذكرة (١ - ٩٣) .
(٢) تهذيب التهذيب (٧ - ٢٠١) .
(٣) دول الإسلام للذهبى (ص - ٧٤) .
(٤) الانتقاء (ص - ٦٧) .
(٥) التذكرة (١ - ١٠٧) .
(٦) المرجع السابق (١ - ٩٠) .

Marfat.com

ومنهم : أبو الزبير محمد بن تدرس الحافظ المكثر ، روى عن عدة من الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ منهم سيدتنا عائشة ، قال يعلى بن عطاء: كان أبو الزبير من أكمل الناس عقلاً وأحفظهم، وقال عطاء بن أبى رباح: كنا نكون عند جابر ـ رضى الله تعالى عنه ـ فيحدثنا فإذا خرجنا تذاكرنا ؛ فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث (١) وعنه أخذ الإمام أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ حديث جابر ـ رضى الله تعالى عنه ـ ومن ههنا يظهر دقة نظر الإمام ـ رحمه الله ـ وسعة اطلاعه على أحوال الرجال ؛ فإنك إذا سرحت النظر وتدبرت علمت أن الإمام ـ رحمه الله ـ يأخذ حديث المشاهير من الصحابة عن أخص أصحابهم ، وللبسط مقام آخر ، والله سبحانه هو الموفق ، وكذلك تلقى الإمام علم المدينة الطيبة من مشاهير علمائها .

ومنهم : نافع مولى ابن عمر ـ رضى الله تعالى عنهما ـ معلم السنن لأهل مصر ، وحامل علم مولاه ، وقد خدمه ثلاثين سنةً فصاعداً فاختص به (٢) .

ومنهم : ابن شهاب الزهرى محمد بن مسلم، مدون السنة النبوية ، وأعلم الحفاظ ، عالم الشام والحجاز ، روى عن صغار الصحابة وكبار التابعين ، وهو القائل : ما استودعت قلبى علماً فنسيته ، ويقول : ما صبر أحد على العلم صبرى ولا نشره أحد نشرى ، وكان جامعاً لفنون الحديث ، أثنى عليه غير واحد من الأكابر ، وعليه يدور كثير من الأسانيد (٣) .

---

(١) راجع تذكرة الحفاظ (١ ـ ١١٩) .

(٢) المصدر السابق (١ ـ ٩٤) .

(٣) المصدر السابق (١ ـ ١٠٢) وما بعدها .

Marfat.com

ومنهم : القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق - رضى الله تعالى عنهم - الإمام القدوة ، قتل أبوه فربى يتيماً فى حجر عمتـــه أم المؤمنين أفقه نساء العالمين سيدتنا عائشة - رضى الله تعالى عنها - وتفقه عليها . يقول عنه يحيى بن سعيد الأنصارى : ما أدركنا بالمدينة أحداً نفضله على القاسم ، وقال أبو الزناد : ما رأيت فقيهاً أعلم منه ، وما رأيت أحداً أعلم بالسنة منه (١)

ومنهم : الأعرج عبد الرحمن بن هرمز كاتب المصاحف ، سمع جماعـــة من الصحابة وأكثر عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - وهو من أعلم الناس بحديثه ، وكان يقول : ليس أحد يحدث عن أبى هريرة إلا علمت أصادق هو أم كاذب ؟ وكان عالماً بالأنساب والعربية أيضاً (٢) .

ومنهم . عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية ، كانت فى حجر عائشة أم المؤمنين - رضى الله تعالى عنها - وكانت من أعلم الناس بحديثها (٣) حتى وثق بها فى جمع حديث عائشة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمـــه الله تعالى (٤) .

ومنهم : هشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصارى وربيعة الرأى وغيرهم من أئمة المدينة الطيبة رحمهم الله تعالى أجمعين .

---

(١) التذكرة (١ - ٩٠ و ٩١) .

(٢) راجع تهذيب التهذيب (٦ - ٢٩٠ و ٢٩١) .

(٣) المرجع السابق (١٢ - ٤٣٨ و ٤٣٩) .

(٤) كما وقع فى بعض الروايات الواردة فى تدوين السنة .

Marfat.com

وهكذا قدم الإمام - رحمه الله - البصرة أكثر من عشرين مرة ، وربما أقام بها سنةً كاملةً (١) وجمع ما عند مشايخها من العلم ؛ فممن أخذ عنهم بالبصرة :

الإمام الربانى أيوب بن كيسان السختيانى أحد الحفاظ الأعلام ، قال شعبة : هو سيد العلماء ، وقال الحسن : هو سيد شباب أهل البصرة ، وقال ابن عيينة : لم ألق مثله (٢) .

ومنهم : قتادة بن دعامة السدوسى أحد أركان الحديث ، الحافظ الذى يقول : ما سمعت أذناى شيئاً إلا وعاه قلبى ، وكان مع حفظه للحديث رأساً فى اللغة والعربية والأنساب وأيام العرب ، وقال سعيد بن المسيب : ما أتانا عراقى أحفظ من قتادة (٣) .

ومنهم : بكر بن عبد الله المزنى ، الثقة الثبت الحجة المأمون ، وكان مستجاب الدعوة (٤) وغيرهم من مشايخ البصرة ، وكانت بغداد قريبة من الكوفة ، فالله تعالى أعلم كم مرةً دخلها الإمام رحمه الله ، وكم مدةً أقام بها ؛ ومن المعلوم أنه - رحمه الله تعالى - قد توفى بها .

ثم الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - تميز من بين الأئمة بالتلمذ على أئمة العترة وأخذ عنهم علوم أهل البيت ، منهم : محمد بن على بن الحسين الباقر ،

---

(١) الجواهر المضيئة (١ - ٥٣) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١ - ١٢٣) .

(٣) المصدر السابق (١ - ١١٦) .

(٤) راجع التهذيب (١ - ٤٨٤) .

وابنه جعفر الصادق ، وزيـــد الشهيد ، وغيرهم من أركان أهل بيت النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، وكان - رحمه الله - ينصرهم سراً وجهراً ، وقاسى الشدائد والمحن فى حبهم والاتصال بهم وتواليهم علانية ؛ فلا عجب أن تظهر آثار البركـة فيه وفى علمه ، ولعل ذلك أيضاً مما تسبب لاجتماع شطر الأمة المحمدية على اتباعه وحبه ، والله سبحانه أعلم .

وقد سمع الإمام خلقاً كثيراً من بلاد شتى غير من ذكرناهم فيما مضى ، وقد سمى الحافظ الجمال المزى فى " تهذيبه " أربعة وسبعين رجلاً منهم (١) وذكر العلامـــة الخوارزمى أن عدد مشايخه الذين روى عنهم فى " جامع المسانيد" يقرب ثلاث مائة شيخ (٢) وذكر بعض أصحاب المناقب أنه أخذ عن نحو أربعة آلاف شيخ (٣) قال السمعانى فى " الأنساب " : اشتغل الإمام أبو حنيفة بطلب العلم وبالغ فيه حتى حصل له ما لم يحصل لغيره ، ودخل يوماً على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال للمنصور : هذا عالم الدنيا اليوم (٤) وفى آخر هذه القصة عند الخطيب : فقال له المنصور : يا نعمان ! عمن أخذت العلم ؟ قال : عن أصحاب عمر عن عمر وعن أصحاب على عن على ، وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله ، وما كان فى وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه ؛ فقال : لقد استوثقت لنفسك (٥) .

---

(١) حكاهم السيوطى عنه فى " تبييض الصحيفة " .

(٢) جامع المسانيد (٢ - ٣٤٤) .

(٣) ذيل " الجواهر المضيئة " للمحدث الهروى (٢ - ٤٥٤) .

(٤) ما تمس إليه الحاجة (ص - ١٠) .

(٥) تاريخ بغداد للخطيب (١٣ - ٣٣٤ و ٣٣٥) .

Marfat.com

فيما ذكرنا تعلم أن الإمام ـ رحمه الله ـ قد تضلع من منابيع العلم الصافية وأنهارها الجارية ، واجتمع عنده ما لم يجتمع عند غيره ، وبلغ إلى ما لم يبلغ إليه أقرانه فضلاً عمن جاء بعده ، وكفاه ذلك فضلاً وفخراً وميزةً بين الأئمة المتبوعين رحمهم الله تعالى أجمعين .

تذكرة بعض المشاهير من أصحاب الإمام رحمه الله

قد أوضحنا فيما مضى أن الإمام ـ رحمه الله ـ جمع علوم الأمصار وتلقاها عن مشايخها الكبار ، ولا يخفى على من طالع حياته الطيبة واطلع على سيرته أنه صرف برهةً من عمره فى تحصيل علوم الدين روايةً ودرايةً ، ثم قام ينشرها فتخرج عليه من الفقهاء والمحدثين خلق لا يحصون (١) وقد سمى الحافظ المزى منهم قريباً من مائة نفس فى " تهذيب الرجال " ؛ وذكر الإمام الكردرى منهم ثمانمائة رجل من مشارق الأرض ومغاربها (٢) ولقد صدق ابن النديم المؤرخ الشيعى حيث قال : العلم براً وبحراً ، شرقاً وغرباً ، بعداً وقرباً تدوينه رضى الله تعالى عنه (٣) ونحن نكتفى ههنا بذكر الحفاظ من تلامذته الذين تدور عليهم الأسانيد فى الصحاح والمسانيد روماً للاختصار .

فمنهم : الإمام مسعر بن كدام الكوفى كان شعبة يسميه مصحفاً لإتقانه ، ويجعله حكماً إذا وقع بينه وبين الثورى اختلافاً فى شئ ، وقال الأعمش ووكيع : شك مسعر كيقين غيره (٤) .

---

(١) راجع كتب المناقب للتفصيل .

(٢) ذكر الكردرى والموفق وغيرهما أسماء البلاد التى كان بها أصحاب الإمام قريباً من ثلاثين بلداً .

(٣) الفهرست لابن النديم (١ ـ ٢٩٩) .

(٤) راجع تذكرة الحفاظ (١ ـ ١٧٧) .

Marfat.com

ومنهم : وكيع بن الجراح الكوفى الحافظ الثبت أحد الأئمة الأعلام ، قال الإمام أحمد : ما رأيت أوعى للعلم وأحفظ منه ، وقال يحيى : ما رأيت أفضل منه ، كان يحيى الليل ويسرد الصوم ، ويفتى بقول الإمام أبى حنيفة رحمه الله (١) .

ومنهم : أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفى ، أكبر شيخ للإمام البخارى ، قال الفسوى : أجمع أصحابنا أنه غاية فى الإتقان (٢) .

ومنهم : الحافظ يحيى بن زكريا بن أبى زائدة الكوفى ، وصفه الذهبى بصاحب أبى حنيفة ، قال ابن المدينى : انتهى إليه العلم فى زمانه (٣) .

ومنهم : حفص بن غياث الكوفى، الحافظ الثقة ، أحد أصحاب الإمام ، وهو أوثق أصحاب الأعمش ، وكان من أسخى العرب (٤) .

ومنهم : على بن مسهر الكوفى ، وكان إماماً حافظاً جامعاً بين الفقه والحديث ، قال أحمد : هو أثبت من أبى معاوية (٥) وهو الذى أخذ عنه سفيان الثورى علم أبى حنيفة ونسخ منه كتبه (٦) .

---

(١) تذكرة الحفاظ (١ - ٢٨٢) وما بعدها .

(٢) المرجع السابق (١ - ٣٣٩) .

(٣) المرجع السابق (١ - ٢٤٦ و ٢٤٧) .

(٤) المصدر السابق (٢ - ٢٧٤) .

(٥) المرجع السابق (١ - ٢٦٨) .

(٦) الجواهر المضيئة (١ - ٣٧٨) وغيرها .

Marfat.com

ومنهم : عيسى بن يونس السبيعى الكوفى ، الإمام القدوة الحافظ ، قال وكيع فيه : ذلك رجل قد قهر العلم (١) .

ومنهم : أبو عاصم الضحاك بن مخلد البصرى النبيل ، الحافظ ، شيخ الإسلام ، قال أبو داود : كان يحفظ نحو ألف حديث من جيد حديثه (٢) قال الخليلى : متفق عليه زهداً وعلماً وديانةً وإتقاناً (٣) .

ومنهم : حماد بن سلمة البصرى ، الإمام الحافظ ، قال وهيب : حماد ابن سلمة سيدنا وأعلمنا ، وقال أحمد رحمه الله : هو أعلم الناس بثابت البنانى ، وقال ابن المدينى : كان عند يحيى بن ضريس عن حماد ـ ابن سلمة ـ عشرة آلاف حديث ، وهو أول من صنف بالبصرة (٤) .

ومنهم : حماد بن زيد البصرى ، الإمام الحافظ ، شيخ العراق ، قال ابن معين : ليس أحد أثبت من حماد بن زيد ، وقال ابن مهدى : لم أر أحداً قط أعلم بالسنة منه (٥) وقال ابن عبد البر : روى عن أبى حنيفة أحاديث كثيرة (٦) .

---

(١) التذكرة (١ ـ ٢٥٧) وما بعدها .

(٢) المرجع السابق (١ ـ ٣٣٣ و ٣٣٤) .

(٣) التهذيب (٤ ـ ٤٥٢) وترجمته مبسوطة فيه .

(٤) التذكرة (١ ـ ١٨٩ و ١٩٠) .

(٥) المصدر السابق (١ ـ ٢١١) وما بعدها .

(٦) الانتقاء (ص ـ ١٣٠) .

Marfat.com

ومنهم : يزيد بن زريع البصرى ، الحافظ الحجة ، محدث البصرة ، قال أحمد : هو ريحانة البصرة ما أتقنه وما أحفظه ، وقال يحيى القطان : لم يكن ههنا أثبت منه (١) .

ومنهم : عبد الوارث بن سعيد البصرى ، الحافظ الثبت ، كان من أئمة هذا الشأن ، ديناً متقناً (٢) .

ومنهم : محمد بن جعفر الملقب بغندر البصرى ، الحافظ المتقن المجود ، لزم شعبة عشرين سنة فأكثر عنه (٣) .

ومنهم : بشر بن المفضل البصرى ، الحافظ الثقة ؛ قال أحمد : إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة ، وكان يصلى كل يوم أربعمائة ركعة ، ويصوم يوماً ويفطر يوماً (٤) .

ومنهم : جرير بن حازم البصرى الحافظ الإمام ، أحد الأعلام ، محدث البصرة ، جلس عند الحسن سبع سنين ، وكان شعبة يسأله (٥) .

---

(١) التذكرة (١ - ٢٣٦) .

(٢) المرجع السابق (١ - ٢٣٧) .

(٣) المصدر السابق (١ - ٢٧٦) .

(٤) المرجع السابق (١ - ٢٨٤ و ٢٨٥) .

(٥) المرجع السابق (١ - ١٨٦ و ١٨٧) .

Marfat.com

ومنهم : مسلم بن خالد الزنجى المكى شيخ الحرم ، ومن أجل شيوخ الإمام الشافعى ، من أكابر فقهاء الحجاز (١) .

ومنهم : عبد الله بن الزبير الحميدى المكى ، وهو الشيخ المقوم للإمام البخارى ، إمام حافظ ، أثبت الناس فى ابن عيينة ، رأس الطبقة الثامنة من الحفاظ ، صاحب المسند (٢) .

ومنهم : الإمام سفيان بن عيينة الكوفى ثم المكى ،الحافظ شيخ الإسلام ، محدث الحرم ، الذى يقول فيه الشافعى : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ، ويقول : وجدت أحاديث الأحكام عند مالك إلا ثلاثين حديثاً ، ووجدتها عند ابن عيينة كلها إلاستة أحاديث ، وقال أحمد : ما رأيته أعلم بالسنن منه، وذكر العجلى أن حديثه نحو سبعة آلاف ولم يكن له كتاب (٣) .

ومنهم : إمام دار الهجرة مالك بن أنس المدنى رحمه الله ، أحد أئمة الدين وقادة المسلمين ، ومناقبه الجميلة كثيرة شهيرة (٤) .

ومنهم : محمد بن إسحاق المدنى ، الحافظ الإمام ، مصنف المغازى ، وهو مع ما تكلم فيه غير واحد يقول عنه شعبة : هو أمير المؤمنين فى

---

(١) راجع التهذيب (٩ - ١٣٨) وهو متكلم فيه ، لكن الشافعى أكثر عنه قدر إكثاره عن مالك ، وراجع أيضاً ميزان الاعتدال (٣ - ١١٠ و ١١١) .

(٢) التذكرة (٢ - ٢ و ٣) .

(٣) المصدر السابق (١ - ٢٤٢) وما بعدها .

(٤) المرجع السابق (١ - ١٩٣) وما بعده وغيره من كتب الرجال والمناقب .

Marfat.com

الحديث ، ويقول يزيد بن هارون ، لو كان لى سلطان لأمرت ابن إسحاق على المحدثين (١) .

ومنهم : محمد بن عمر الواقدى المدنى، الحافظ المؤرخ ، القائل : ما من أحد إلا وكتبه أكثر من حفظه وحفظى أكثر من كتبى اه ، واختلفت فيه آراء الناس جداً ؛ فجرحه بعضهم بكلمات قاسية حتى نسبوه إلى الوضع وأثنى عليه آخرون ، وأطروه كيزيد بن هارون وغيره ، قال الحربى : هو أمين الناس على الإسلام (٢) .

ومنهم : يزيد بن هارون الواسطى ، الحافظ الحجة القدوة ، شيخ الإسلام ، وهو الذى يقول : أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بأسانيدها ولا فخر ، وأحفظ للشاميين عشرين ألفاً لا أسأل عنها اه ، وكان يحضر بعض مجالس سماعه سبعون ألف نفس، قال ابن المدينى : ما رأيت أحفظ منه (٣) .

ومنهم : عباد بن العوام الواسطى نزيل بغداد، من نبلاء الرجال فى كل أمره ، وثقه غير واحد (٤) .

ومنهم : هشيم بن بشير الواسطى ، الحافظ الكبير ، محدث العصر ، يقول الدورقى : كان عنده عشرون ألف حديث ، وقال ابن مهدى : هو أحفظ للحديث من الثورى (٥) .

---

(١) راجع التذكرة (١ - ١٦٣) والميزان (٣ - ٢١ و ٢٤) والتهذيب (٩ - ٣٨ و ٤٦) .

(٢) راجع ميزان الاعتدال (٣ - ١١٠ و ١١١) .

(٣) التذكرة (١ - ٢٩٢) وما بعدها .

(٤) المرجع السابق (١ - ٢٤١) والتهذيب (٥ - ٩٩) .

(٥) التذكرة (١ - ٣٢٩) .

Marfat.com

ومنهم : خالد بن عبد الله الطحان الواسطى ، اشترى نفسه من الله تعالى ثلاث مرات أو أربعاً ؛ فتصدق بوزان نفسه فضةً ، قال الترمـذى : ثقة حافظ ، ووثقه أحمد وأثنى عليه (١) .

ومنهم : عبد الله بن مبارك المروزى ، شيخ الإسلام والمسلمين ، فخر الغزاة ، قدوة الزهاد ، سيد المحدثين ، صاحب التصانيف النافعة ، والرحلات الشاسعة ، أجمع الناس لخصال الخير ، متفق على جلالته وإمامته ، أثنى عليه خلائق (٢) .

ومنهم : الفضل بن موسى المروزى ، أحد أئمـة خراسان وسينان ، الحافظ الحجة ، قال أبو نعيم : هو أثبت من ابن المبارك . وقال ابن راهويه: لم أكتب عن أحد أوثق فى نفسى من الفضل بن موسى ويحيى بن يحيى (٣) .

ومنهم : إبراهيم بن طهمان الهروى ثم النيسابورى ، عالم خراسان ، قال ابن راهويه : ما كان بخراسان أكثر حديثاً منه ، وذكر إبراهيم هذا عند أحمد وهو متكئ من علة فجلس وقال : لا ينبغى أن يذكر الصالحون فيتكأ ، ومن مفاخره ما قاله الذهبى: إنه حدث عنه من شيوخه صفوان بن سليم وأبو حنيفة الإمام (٤) .

---

(١) التذكرة (١ - ٢٣٩) .

(٢) المصدر السابق (١ - ٢٥٣) وما بعدها ، والتهذيب (٥ - ٣٨٢ و ٣٨٧) .

(٣) التذكرة (١ - ٢٧٣) .

(٤) التذكرة (١ - ١٩٨) .

ومنهم : مكى بن إبراهيم البلخى ، الحافظ الإمام ، محدث خراسان ، وعامة الثلاثيات عند البخارى بواسطته ، وكان كتب عن سبعة عشر من التابعين ، وحج ستين حجةً ، وجاور عشر سنين (١) .

ومنهم : الليث بن سعد المصرى، شيخ الديار المصرية وإمامها، الحافظ الحجة ، قال الشافعى : هو أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به ، وقال : وكان أتبع للأثر من مالك وله مناقب جمة (٢) .

ومنهم : يحيى بن أيوب الغافقى المصرى، فقيه أهل مصر ومفتيها ، وثقه الأئمة الكبار وتكلم فيه أناس بدون محجة (٣) .

ومنهم : سعيد بن الحكم الجمحى المصرى، الحافظ الشهير ، محدث مصر، كثير الحديث (٤) .

ومنهم : معلى بن منصور الرازى ، الحافظ ، أحد الأعلام ، راوى الكتب والأمالى والنوادر عن أبى يوسف ومحمد ـ رحمهم الله تعالى ـ قال

---

(١) التذكرة (١ ـ ٣٣٢) .

(٢) المرجع السابق (١ ـ ٢٠٧) وما بعدها ، وقد أفرد ترجمته فى جزء علامة المتأخرين الإمام محمد زاهد الكوثرى ـ رحمه الله ـ وسماه بـ " قطرات الغيث فى ترجمة الليث " .

(٣) التذكرة (١ ـ ٢١٠) والتهذيب (١١ ـ ١٨٦) وما بعدها .

(٤) التذكرة (١ ـ ٣٥٥) .

Marfat.com

الذهبي بعد ما ذكر توثيقه عن الكبار : حديثه فى الكتب كلها ، جمع الإمامة فى الرأى والحديث (١) .

ومنهم : جرير بن عبد الحميد الرازى ، محدث الرى، الحافظ الحجة، كان مرجع المحدثين لثقته وحفظه وسعة علمه (٢) .

ومنهم : الوليد بن مسلم الدمشقى ، الإمام الحافظ ، عالم دمشق ، صاحب التصانيف ، قال أبو اليمان : ما رأيت مثله ، وقال أحمد رحمه الله : ما رأيت فى الشاميين أعقل منه (٣) .

ومنهم : بقية بن الوليد الحمصى ، الإمام الحافظ ، محدث الشام ، صرح غير واحد من الأئمة أنه إذا صرح بالسماع فهو حجة (٤) .

ومنهم : إسماعيل بن عياش الإمام ، محدث الشام ، وأحد مشايخ الإسلام ، قال يزيد بن هارون : ما رأيت شامياً ولا عراقياً أحفظ منه ، وذكر داود بن عمرو الضبى أنه كان يحفظ نحو ثلاثين ألف حديث ، وفى حديثه عن غير الشاميين مقال ، أما حديث الشام فهو حجة فيه اتفاقاً (٥) .

ومنهم : معمر بن راشد ، الإمام الحجة ، عالم اليمن ، أحد الأعلام ، قال أحمد رحمه الله : ما تضم معمراً إلى أحد إلا وجدته فوقه ، ويقول ابن

---

(١) التذكرة (١ - ٣٤٣) .

(٢) المصدر السابق (١ - ٢٥٠) .

(٣) المصدر السابق (١ - ٢٧٨ و ٢٧٩) .

(٤) المرجع السابق (١ - ٢٦٦) .

(٥) تذكرة الحفاظ (١ - ٢٣٣) وما بعدها .

Marfat.com

معين: هو أثبت الناس فى الزهرى ، ويقول عبد الرزاق : كتبت عنه عشرة آلاف حديث (١) .

ومنهم : عبـــد الرزاق بن الهمام الصنعانى ، الحافظ الكبير ، صاحب التصانيف (٢) قال إبراهيم الدبرى : كان عبد الرزاق يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث (٣) .

ومنهم : أبو إسحاق الفزارى ، الإمام الحجة ، إبراهيم بن محمد الكوفى ثم المصيصى ، روى عنه الأوزاعى فقال : حدثنى الصادق المصدوق ، وقال الطيالسى : مات الفزارى وليس على وجه الأرض أفضل منه (٤) .

هذا ؛ وقد روى عن الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ من الحفاظ المغيرة الضبى ، وشرحبيل بن مسلم الخولانى ، وأبو معاوية الضرير ، والحسن بن صالح ، وسفيان الثورى ، وشعبة بن الحجاج ، وعلى بن الجعد ، وأبو عبد الرحمن المقرى ، وابن أبى شيبة ، ومحمد بن ميمون السكرى ، وعبد الله بن نمير ، وأبو يوسف الإمام وغيرهم من الأئمة الكبار (٥) والرواة الذين ترجم لهم الذهبى فى " طبقات الحفاظ " ممن له رواية عن الإمام يزيد عددهم على المائة ، رحمة الله تعالى ورضوانه عليهم أجمعين .

---

(١) التذكرة (١ ـ ١٧٨ و ١٧٩) .

(٢) المرجع السابق (١ ـ ٣٣١) .

(٣) تهذيب التهذيب (١ ـ ٣١٤) فطالعه من (ص ـ ٣١٠ إلى ٣١٥).

(٤) التذكرة (١ ـ ٢٥١) وما بعدها .

(٥) راجع لمزيد التفصيل كتب المناقب والسير .

Marfat.com

الإمام أبو حنيفة رحمه الله و مكانته فى الحديث

سبق أن ذكرنا مكانة الكوفة فى كثرة الحديث وحملته ، وأن أئمة الكوفة سلفاً وخلفاً كانت لهم رحلات إلى أكناف الأرض فى طلب العلم ؛ فالإمام أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ نشأ فى مثل هذه الروضة النضرة من رياض العلوم النبوية ، وترى من أمثال هذه الينابيع المنفجرة ، وأنه لم يقتصر على الأخذ عن مشايخ بلده بل جمع علوء البلاد كلها ، ثم تصدى لبث العلم ونشره فأخذ عنه حفاظ الأرض شرقاً وغرباً ، وروى عنه أمم لا يحصون ؛ فلا أظنك متردداً بعد ذلك فى أن الإمام ـ رحمه الله ـ كان من أكابر حفاظ الحديث ومكبراً فيه متقناً له ؛ فلذا لا أرى كثير حاجة إلى حكاية أقوال الناس فى هذا الموضوع ، إلا أن بعض الجهلة قديماً وحديثاً يتفوهون بأن الإمام أبا حنيفة كان قليل الحديث ضعيفاً فيه ، واغترّ بهذه الأكذوبة بعض ثقات أهل العلم أيضاً ؛ فلذلك نذكر أموراً تحسم مادة هذه النزغة الفاسدة ، والله سبحانه ولى الهداية وهو الموفق لكل خير .

فاعلم أولاً : أن الإمام أبا حنيفة ـ رحمه الله ـ مجتهد قد أطبق طوائف الناس على ذلك ، والإنكار عنه مكابرة بل هو سيد المجتهدين عند أرباب النصفة والتحقيق ، ومن شروط الاجتهاد أن يكون الرجل حافظاً لآيات الأحكام وأحاديثها ، عارفاً بمواقع الإجماع ، مطلعاً على أقوال السلف ، بصيراً فى العربية وغيرها من الفنون ، وإذا سلم هذا فكيف يمكن أن يكون إمام الأئمة وفقيه الملة قليل البضاعة فى الحديث أو سيئ الحفظ فيه ؟ ! أليس هذا إلا القول بالمتنافيين ؟

وثانياً : صح عن الإمام أنه أجاب فى نحو ثلاث وثمانين ألف مسألة ـ وهذا أقل ما قيل فيها ـ ومخالفوه قد أجلبوا بخيلهم ورجلهم فى نقض آرائه

Marfat.com

وإثبات مخالفته السنة فى زعمهم ؛ فما استطاع كبيرهم أن يلزمه بمخالفة الحديث إلا فى نحو مائة وخمس وعشرين مسألة ؛ فلو لم يكن عند الإمام - رحمه الله - من الأحاديث والآثار إلا الشئ القليل فما ذا أصاب فى هـــذه المسائل الكثيرة ؟ (١) أبوحى يوحى إليه ؟ ! أم كان بمثابة يعرف برأيه ما يعرف بالوحى ؟ نعوذ بالله من الغواية والغباوة ، ولذلك يقول محدث الشام الحافظ محمد بن يوسف الصالحى الشافعى رحمه الله : كان أبو حنيفة من كبار حفاظ الحديث وأعيانهم ، ولولا كثرة اعتنائه بالحديث ما تهيأ له استنباط مسائل الفقه ، وذكره الذهبى فى " طبقات الحفاظ " ولقد أصاب وأجاد اهـ (٢) .

وثالثاً : أن الأحاديث التى نجدها فى " كتاب الآثار " وفى غيره من المسانيد التى جمعها الأعلام من المحدثين فى حديثه (٣) لا تقل بيقين مما رواه الإمام مالك فى " الموطأ " والإمام الشافعى فى " مسنده " فلماذا يخصص الإمام أبو حنيفة بطعن قلة الحديث فيما بينهم دونهم ؟

ورابعاً : أن العلم بالحديث وحفظه لا يستلزمه أن يكون الرجل كثير التحديث أيضاً ، ألا ترى إلى سيدنا الصديق وسيدنا الفاروق وسيدنا الزبير

(١) راجع " النكت الطريفة فى التحدث عن ردود ابن أبى شيبة على أبى حنيفة " للشيخ الإمام محمد زاهد بن الحسن الكوثرى رحمه الله تعالى ؛ فقد أفاد وأجاد فى تحقيق الموضوع وتفصيل نواحى البحث .

(٢) تأنيب الخطيب (ص - ١٥٦) .

(٣) سيأتى تفصيل ذلك عن قريب إن شاء الله تعالى فانتظره .

Marfat.com

وغيرهم من سادات الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - كانوا أعلم الناس بدين الله سبحانه وبسنن رسول الله ﷺ مع أن مروياتهم قليلة جداً بالإضافة إلى من دونهم ؛ فالعلم بالحديث شئ والتحديث به شئ آخر ؛ ولايلزم من انتفاء أحدهما انتفاء الآخر كما لا يخفى ذلك على أهل الفن .

وخامساً : لا ريب أن الإمام - رحمه الله - كان عنده حديث كثير إلا أنه لم يجلس للرواية فقط بل اشتغل باستنباط الأحكام الشرعية من مصادرها وببيان معانى الكتاب والسنة ، إذ هو الغاية القصوى ؛ فإن الاعتناء باللفظ دون فهم المعنى ليس فيه كثير جدوى ، فقام الإمام - رحمه الله - لهذا الأمر الصعب الذى لا يستطيعه كثير من الناس ، وأما ما يروى من حديثه فإنما حدث به فى أثناء دروسه التى كان يلقيها على أصحابه فى مجالس لا يتمكن من الحضور فيها كل من هبّ ودبّ ، وإنما كان يستطيع الجلوس فيها الأفذاذ من الرجال كأبى يوسف وزفر وحفص بن غياث ويحيى بن زكريا وابن المبارك وغيرهم رحمهم الله تعالى ؛ أو ما حدث به للغرباء القادمين عليه ، أو حدث به فى أسفاره .

وسادساً : أنا نجد أخباراً مستفيضةً فى كتب التاريخ تدل على كثرة الحديث عند الإمام أبى حنيفة - رحمه الله - فقد روى صدر الأئمة فى مناقبه عن الإمام - رحمه الله - أنه قال : عندى صناديق من الحديث ما أخرجت منها إلا اليسير الذى ينتفع به ، قال صدر الأئمة : انتخب الإمام " الآثار " من أربعين ألف حديث (١) وروى الحافظ أبو محمد البخارى - رحمه الله - بإسناده عن يحيى بن نصر بن حاجب : دخلت على أبى حنيفة فى بيت مملوء

---

(١) مناقب صدر الأئمة (١ - ٩٥) .

Marfat.com

كتباً ؛ فقلت له ، ما هذه ؟ قال : هذه أحاديث كلها ما حدثت بها إلا اليسير الذى ينتفع به ؛ فقلت له : حدثنى ببعضها ؛ فأملى علىّ : حدثنا سلمة بن كهيل إلخ ، وذكر حـــديث : « اقتدوا باللذين بعدى أبى بكر وعمر » الحديث (١) وشهد بجلالته إسرائيل بن يونس حيث قال : نعم الرجل نعمان، ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه وأشد فحصه عنه ، وأعلم بما فيه من الفقه (٢) .

واعترف الإمام أبو يوسف ـ الذى اتفقت كلمتهم فيه أنه أكثر أصحاب الرأى حديثاً وأتبعهم للأثر ـ بسعة اطلاع الإمام ـ رحمه الله ـ على الحديث قال: كنت ربما ملت إلى الحديث فكان هو ـ يعنى أبا حنيفة ـ أبصر بالحديث الصحيح منى (٣) ويقول : كان أبو حنيفة إذا صمم على قول درت على مشايخ الكوفة هل أجد فى تقوية قوله حديثاً أو أثراً ؛ فربما وجدت الحديثين أو ثلاثة فآتيه بها ؛ فمنها ما يقول فيه : هذا غير صحيح أو غير معروف ؛ فأقول : ما علمك بذلك ؟ فيقول : أنا عالم بعلم أهل الكوفة (٤) .

وقال يحيى بن آدم : إن فى الحديث ناسخاً ومنسوخاً كما فى القرآن ، وكان النعمان جمع حديث أهل بلده كله ؛ فنظر إلى آخر ما قبض عليه النبى ﷺ فأخذ به ؟ فكان بذلك فقيهاً اهـ (٥) وروى الإمام أبو جعفر الطحاوى

---

(١) جامع المسانيد (١ ـ ٢٢٢) .

(٢) الخيرات الحسان (ص-٦٠ و٦١) وتاريخ الخطيب (١٣ ـ ٣٣٩).

(٣) تاريخ الخطيب (١٣ ـ ٣٤٠) .

(٤) الخيرات الحسان (ص ـ ٦٠) وغيره .

(٥) التعليقات على ذب الذبابات (٢ ـ ٢٠٩) .

Marfat.com

ـ فى كتابه الذى ألفه فى أخبار أصحابنا ومناقبهم ـ عن إمام أئمة الجرح والتعديل يحيى بن سعيد القطان انه قال : أبو حنيفة والله لأعلم هذه الأمـــة بما جاء عن الله ورسوله (١) وقال محمد بن سماعة : إن الإمام ذكر فى تصانيفه (٢) نيفاً وسبعين ألف حديث وانتخب " الآثار " من أربعين ألف حديث ، والمسائل التى رجع فيها عن القياس إلى الأثر كثيرة لشدة اتباعـــه ، ثم ذكر عدة مسائل منها على سبيل التمثيل (٣) .

وقال الحسن بن زياد : كان أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ يروى أربعة آلاف حديث ، ألفين لحماد ، وألفين لسائر المشيخة (٤) ولعل الحسن أخبر بما سمعه عن الإمام ـ رحمه الله ـ وعلمـــه بنفسه فلا ينافى قوله إخبار الغير بما يزيد عليه ، ثم الإمام أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ كان لا يحدث إلا بما يحفظه من حين السماع إلى وقت الروايـــة كما هو مشهور عنه ، ولهذا الشرط أيضاً أثر بليغ فى تقليل روايته ، والله سبحانه أعلم ، والقول فى هذا الموضوع كثيرة وفى القدر الذى سقناه منها كفاية للباحث المنصف ، والتوفيق بيد الله عز وجل .

---

(١) مقدمة كتاب التعليم (ص ـ ١٣٤) .

(٢) والمراد بتصانيفه ـ والله أعلم ـ هو ما دونه مع أصحابه فى مؤتمرهم الفقهى فى مدة طويلة نحو ثلاثين سنة كما ذكره ابن أبى العوام عن الطحاوى بإسناده عن أسد بن الفرات وغيره ، راجع مقدمة نصب الراية (١ ـ ٣٧ و ٣٨) وقد وقع ذكر كتب أبى حنيفة فى كتب القوم ، راجع للتحقيق " التعليق القويم على مقدمة كتاب التعليم " من (ص ـ ١٧١ إلى ١٩٧) .

(٣) ذيل الجواهر المضيئة للهروى (٢ ـ ٤٧٤) .

(٤) مناقب الإمام للموفق المكى (١ ـ ٩٦) .

Marfat.com

ثناء الأئمة الاعلام على أبى حنيفة فقيه الاسلام

قد أثنى غير واحد من الأئمـــة الكبار سلفاً وخلفاً على الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ ثناءً جميلاً ، وسيبقى ذكره الجميل إلى الأبد إن شاء الله تعالى ، وشأن الأئمة المتبوعين الكرام أرفع وأجل من أن يذكر فى ثنائهم أو توثيقهم أقوال من دونهم من الناس ونصوص أئمة الرجال ؛ فهل تحتاج الشمس إلى ضوء السراج ؟ والاستضاءة بالسراج بعد إشراق الشمس تعد من الحماقة ، لكننا نذكر نبذةً يسيرةً من أقوال الأئمة فى شأن الامام ـ رحمه الله ـ استشفاءً لأسقام بعض القلوب السقام .

قال أمير المؤمنين فى الحديث وإمام من تكلم فى الرجال من المحدثين شعبة ابن الحجاج العتكى : كان أبو حنيفـــة ـ والله ـ حسن الفهم ، جيد الحفظ ، حتى شنعوا عليه بما هو أعلم به منهم ، والله سيلقون عند الله (١) وكان شعبة هذا حسن الرأى فى الإمام ـ رحمه الله ـ كثير الترحم عليه (٢) وكتب إليه أن يحدث ـ دفعاً لطعن الخصوم ـ وشعبة شعبة (٣) وقال الحسن بن صالح : كان النعمان بن ثابت فهماً ، عالماً ، ثبتاً فى علمه ، إذا صح عنده الخبر عن رسول الله ﷺ لم يعد إلى غيره (٤) وكان سعيد بن أبى عروبة إمام البصرة يقول : كان أبو حنيفة عالم العراق (٥) وعنه قال : حضرت مجلسه وعرفت

---

(١) الخيرات الحسان للشيخ ابن حجر الهيتمى (ص - ٣٢) .

(٢) المناقب للحافظ الذهبى (ص - ١٨) .

(٣) الانتقاء لحافظ المغرب ابن عبد البر المالكى (ص - ١٢٧) وغيره .

(٤) الانتقاء (ص - ١٢٨) والمناقب للذهبى (ص - ١٨) وغيرهما .

(٥) الانتقاء (ص - ١٣٠) والمناقب (ص - ١٨) .

Marfat.com

فضلـه (١) وإنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه ، ولما بلغ ابن جريج شيخ الحرم نعى الإمام - رحمـه الله - استرجع وتوجع وقال : أى علم ذهب (٢) وفى رواية : قال : رحمه الله قد ذهب معه علم كثير (٣) وقال ابن المبارك: كان أبو حنيفة آية فى الخير (٤) وكان يقول: لو لا أن الله أدركنى بأبى حنيفة وسفيان لكنت بدعياً (٥) وفى روايـة : لولا أن الله أغاثنى بأبى حنيفة وسفيان لكنت كسائر الناس (٦) وكان يجل أبا حنيفة - رحمـه الله - من قلبه ويذكره بكل خير ويثنى عليه (٧) وأنشد فيه أشعاراً كثيرة منها هذه الأبيات الرائعة وقد أجاد فيها :

رأيت أبا حنيفة كل يوم ... يزيد نباهة ويزيد خيراً
وينطق بالصواب ويصطفيه ... إذا ما قال أهل الجور جوراً
يقاس من يقاسه بلب ... ومن ذا تجعلون لـه نظيراً
كفانا فقد حماد وكانت ... مصيبتنا بـه أمراً كبيراً
رأيت أبا حنيفـة حين يؤتى ... ويطلب علمـه بحراً غزيراً
إذا ما المشكلات تدافعتها ... رجال العلم كان به بصيراً (٨)

---

(١) الانتقاء (ص - ١٣٠) .
(٢) تاريخ الخطيب (١٣ - ٣٣٨) .
(٣) الانتقاء (ص - ١٣٥) .
(٤) تاريخ الخطيب (١٣ - ٣٣٦) .
(٥) الانتقاء (ص - ١٣٠) .
(٦) تاريخ الخطيب (١٣ - ٣٣٧) .
(٧) راجع " تاريخ بغداد " (١٣ - ٣٣٦) وما بعدها من مواضع .
(٨) تاريخ بغداد (١٣ - ٣٥٠) و الانتقاء (ص - ١٣٣) .

Marfat.com

وكان مسعر بن كدام يقول : طلبنا مع أبى حنيفـــة الحديث فغلبنا ، وأخذنا معه فى الزهد فبرع علينا ، وطلبنا معه الفقه فجاء منه ما ترون (١) وعنه قال: ما أحسد بالكوفة إلا رجلين : أبو حنيفة فى فقهه والحسن بن صالح فى زهده (٢) وكان يقول : من جعل أبا حنيفة بينه وبين الله رجوت أن لايخاف ولا يكون فرط فى الاحتياط (٣) وقال الأوزاعى فقيه الشام لإمام خراسان عبد الله بن المبارك : هو - أى أبو حنيفه - نبيل من المشايخ فاستكثر منه (٤) وقال له أيضاً بعد ما لقى أبا حنيفـة بمكة وسايله فى مسائل : غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله ، وأستغفر الله لقد كنت فى غلط ظاهر (٥) يريد بـــه ما وقع منه فى أبى حنيفـــة من قبل وقال سفيان الثورى : كان أبو حنيفـــة شديد الأخذ للعلم ، ذاباً عن حرم الله أن تستحل ، يأخذ بما صح عنده من الأحاديث التى كان يحملها الثقات وبالآخر من فعل رسول الله ﷺ (٦) وكان يعترف مع جلالة قدره بأن أبا حنيفة أفقه أهل الأرض (٧)

---

(١) تاريخ الخطيب (١٣ - ٣٥٠) .

(٢) تاريخ بغداد (١٣ - ٣٣٨) .

(٣) المرجع السابق (١٣ - ٣٣٩) .

(٤) تاريخ بغداد (١٣ - ٣٣٨) ومناقب الموفق (٢ - ٢٧) .

(٥) مناقب الذهبى (ص - ٢٧) .

(٦) الانتقاء (ص - ١٤٢) .

(٧) تاريخ بغداد للخطيب (١٣ - ٣٤٤) وقد روى بنحو ذلك عن جماعـــة منهم أبو مطيع ويزيد بن هارون وأبو عاصم النبيل وابن المبارك ووكيع والشافعى ويحيى القطان وإبراهيم بن عكرمة المخزومى وأبو يوسف ، راجع " تاريخ بغداد " ترجمة الإمام أبى حنيفة وأبى يوسف .

Marfat.com

ولما توفى عمر بن سعيد أخو سفيان أتاه الإمام أبو حنيفـــة ـ رحمـــه الله ـ فى جماعة معه ؛ فقام له سفيان من مجلسه واعتنقه وأجلسه فى موضعـــه وقعد بين يديه ؛ فاغتاظ بذلك بعض أصحابه ؛ فلما تفرق الناس ذكروا له ما استنكروا منه من إعظامه لأبى حنيفـــة ؛ فقال سفيان : هذا رجل من العلم بمكان فإن لم أقم لعلمه قمت لسنه ، وإن لم أقم لسنه قمت لفقهه ، وإن لم أقم لفقهه قمت لورعه ؛ فأحجمهم (١) وهذه شهادة صادقة على كمال الإمام أبى حنيفة من معاصره ؛ فهى وحدها تكفى عند ذوى الأحلام فى معرفة قدر الإمام رحمه الله، وسئل مالك : هل رأيت أبا حنيفـــة ؟ فقال : نعم ، رأيت رجلاً لو كلمك فى هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته (٢) وقال مكى بن إبراهيم (٣) وشداد بن حكيم (٤) : أبو حنيفة أعلم أهل زمانه، وقال أبو بكر بن عياش: هو أفضل أهل زمانه (٥) وعن أبى جعفر الرازى : ما رأيت أحداً أفقه من أبى حنيفة ، وما رأيت أحداً أورع من أبى حنيفة (٦) وقال يحيى بن نصر بعد ما وصفه بما عليه أهل السنة : وكان من أعلم الناس فى زمانه وأتقاهم اهـ (٧) .

---

(١) تاريخ بغداد (١٣ ـ ٣٤١) .

(٢) المصدر السابق (١٣ ـ ٣٣٨) .

(٣) المرجع السابق (١٣ ـ ٣٤٥) .

(٤) المرجع السابق ، و المناقب للحافظ الذهبى (ص ـ ١٩) .

(٥) تاريخ الخطيب (١٣ ـ ٣٣٧) .

(٦) تاريخ بغداد (١٣ ـ ٣٣٩) .

(٧) تاريخ بغداد (١٣ ـ ٣٧٧) .

Marfat.com

وقال أبو حفص مقاتل بن سلم بعد ما ذكر براءة الإمام عن القول بخلق القرآن : كان أبو حنيفة إمام الدنيا فى زمانه فقهاً وعلماً وورعاً، وكان أبو حنيفة محنة يعرف به أهل البدع من الجماعـــة (١) وقال أبو داود : رحم الله أبا حنيفة كان إماماً (٢) وقال ابن المدينى : أبو حنيفة روى عنه الثورى وابن المبارك وحماد بن زيد وهشام ووكيع وعباد بن العوام وجعفر بن عون وهو ثقة لا بأس به ، وكان شعبة حسن الرأى فيه (٣) وقال إمام المحدثين وأمير المؤمنين فى الجرح والتعديل يحيى بن معين : أبو حنيفة ثقة ، ما سمعت أحداً ضعفه ، هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث ويأمر وشعبة شعبة (٤) وعنه قال : ثقة ثقة ، كان والله أورع من أن يكذب ، وهو أجل قدراً من ذلك ، وعنه قال : كان أبو حنيفة ثقة ، لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه ، ولا يحدث بما لا يحفظ (٥) وقال : كان ثقةً صدوقاً فى الفقه والحديث ، مأموناً على دين الله (٦) وحكينا قول يحيى القطان فيما سبق ، وعنه قال :

---

(١١) تاريخ بغداد (١٣ - ٣٤٥) .

(١) الانتقاء (ص - ١٦٧) .

(٢) جامع بيان العلم (٢ - ١٦٣) ومناقب الذهبى (ص - ٢٨) .

(٣) الخيرات الحسان (ص - ٦٧) . وراجع جامع بيان العلم (٢ - ١٤٩) .

(٤) الانتقاء لابن عبد البر (ص - ١٢٧) .

(٥) تاريخ الخطوب (١٣ - ٤١٩) .

(٦) المرجع السابق (١٣ - ٤٢٠) ومناقب الموفق (٢ - ٦٦) .

Marfat.com

جالسنا والله أبا حنيفـــة وسمعنا منه ، وكنت والله إذا نظرت إليه عرفت فى وجهه أنه يتقى الله عزوجل (١) .

وقال زهير بن معاوية الحافظ الحجة محدث الجزيرة لرجل جاءه من عند الإمام أبى حنيفة : إن ذهابك إلى أبى حنيفة يوماً واحداً أنفع لك من مجيئك إلى شهراً (٢) وقال أبو بكر المروزى : سمعت أحمد ـ ابن حنبل ـ يقول : لم يصح عندنا أن أبا حنيفـــة قال : القرآن مخلوق ؛ فقلت : الحمد لله يا أبا عبد الله ! هو من العلم بمنزلة ؛ فقال : سبحان الله ! هو من العلم والورع والزهد وإيثار الدار الآخرة بمحل لا يدركه فيه أحد (٣) وعن إسماعيل ابن سالم البغدادى قال : وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك ـ أى ضرب أبى حنيفـــة على الدخول فى القضاء ـ يبكى وترحم عليه وذلك بعد أن ضرب أحمد اه (٤) وعن مكى بن إبراهيم قال : كان أبو حنيفة زاهداً ، عالماً ، راغباً فى الآخرة ، صدوق اللسان ، أحفظ أهل زمانه (٥) وعن ابن عيينة : ما نقلت عينى مثل أبى حنيفة (٦) وعنه قال : أول من أقعدنى للحديث بالكوفة أبو حنيفة ، أقعدنى فى الجامع وقال : هذا أقعد الناس بحديث عمرو بن دينار

---

(١) تاريخ بغداد (١٣ ـ ٣٥٢) .

(٢) الانتقاء (ص ـ ١٣٤) .

(٣) هكذا فى مناقب الذهبى (ص ـ ٢٧) وفى الخيرات الحسان نحوه مختصراً (ص ـ ٣٠) .

(٤) تاريخ بغداد (١٣ ـ ٣٢٧) .

(٥) مناقب صدر الأئمة (١ ـ ٢١٣) .

(٦) مناقب الذهبى (ص ـ ١٩) وتاريخ الخطيب (١٣ ـ ٣٣٦) .

فحدثتهم (١) وعنه قال : لما دخلت الكوفة قال لهم أبو حنيفة . هذا أعلمهم بعمرو بن دينار ؛ فاجتمع إلى المشايخ يسألونى عن حديث عمرو بن دينار اه (٢) . وعن حماد زيد قال : أتيت أيوب السختيانى وأنا أريد الحج لأودعه فقال : بلغنى أن الرجل الصالح فقيه أهل الكوفة أبا حنيفة يريد الحج ؛ فإذا لقيته فاقرأه منى السلام (٣) وعن إسرائيل قال : نعم الرجل النعمان ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه (٤) وقال المزنى صاحب الشافعى : هو سيد أهل العراق (٥) .

هذا ؛ وأقوال الناس فى الثناء على الإمام ـ رحمه الله ـ كثيرة ، وقد عده أبو عبد الله الحاكم من الأئمة الثقات الذين يجمع حديثهم للتبرك بهم (٦) وعده من أئمة المسلمين وصدرهم بذكره فى " المستدرك " (٢ ـ ١٧١) ؛ وكذلك ذكره الحافظ ابن شاهين مع صاحبيه أبى يوسف وزفر فى عداد الثقات (٧) وأخرج لـه ابن حبان فى " صحيحه " (٨) وكذلك ذكره

---

(١) الانتقاء (ص ـ ١٢٨) .

(٢) مناقب الموفق (٢ ـ ٦٤) .

(٣) تاريخ بغداد (١٣ ـ ٣٤١) والانتقاء مختصراً (ص ـ ١٢٥)

(٤) تاريخ بغداد (١٣ ـ ٣٣٩) وتقدم .

(٥) تاريخ بغداد (٢ ـ ١٧٦) وغيره .

(٦) معرفة علوم الحديث (ص ـ ٢٤٥)

(٧) ذيل تاريخ جرجان للسهمى (ص ـ ٥٠٦)

(٨) الجوهر النقى على هامش سنن البيهقى (٨ ـ ٢٠٣) .

Marfat.com

الحافظ الناقد الذهبى فى كتابه الممتع (١) وطبقات الحفاظ من المحدثين (٢) فى أئمة الحديث وحفاظه ، وهكذا عده الحافظ ابن الهادى الحنبلى فى " طبقات الحفاظ " من جملة الحفاظ الأثبات (٣) وقال خاتمة المحدثين بالشام الحافظ محمد ابن يوسف الصالحى فى " عقود الجمان " : إن الإمام أبا حنيفـــة ـ رحمه الله ـ من كبار حفاظ الحديث وأعيانهم (٤) .

وقـــد ألف أعوان المذاهب الثلاثة الباقية من حفاظ الحديث فى مناقب الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ كتباً وأجزاءً (٥) كالحافظ الإمام شيخ الإسلام أبى عمر يوسف بن عبد البر القرطبى المالكى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، والإمام الناقد مؤرخ الإسلام الحافظ أبى عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى الشافعى مسلكاً والحنبلى معتقداً المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، والحافظ الإمام يوسف ابن عبد الهادى الحنبلى مؤلف " تنوير الصحيفة فى مناقب أبى حنيفة " ، والحافظ الإمام جلال الـدين السيوطى الشافعى مؤلف " تبييض الصحيفة " ، والحافظ الإمام محمد بن يوسف الصالحى الشافعى مؤلف " عقود الجمان " ، والإمام الحافظ عالم الحجاز شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى المكى الشافعى مؤلف " الخيرات الحسان " وآخرون كثيرون رحمهم الله تعالى أجمعين .

---

(١) ذب الذبابات (١ ـ ٤٤٦) .

(٢) راجع تذكرة الحفاظ (١ ـ ١٥٨ و ١٦٠) .

(٣) ذب الذبابات (١ ـ ٤٤٥) .

(٤) تأنيب الخطيب (ص ـ ١٥٦) .

(٥) راجع مقدمة التعليق الممجد (ص ـ ٣١)

Marfat.com

كلمة فيمن طعن فى هذا الإمام الجليل

قد بينا فيما مضى ما اتضح به منزلة الإمام أبى حنيفة - رحمه الله - فى كثرة الحديث وإمامته وثقته فيه مؤيدا ومشهداً بالنقول المهمة وأقوال الأئمة ، ونقلت ثناءهم عليه ، وهناك نوع آخر من الناس تكلموا فى هذا الإمام الأجل بغياً وحسداً ، ونقموا عليه من غير علة جهلاً وعناداً ، واجتهد هؤلاء الأعداء - أعداء أبى حنيفة ، أعداء أنفسهم - فى النقد عليه حتى اختلقوا فى ثلبه أكاذيب وأساطير لينتقصوا من شأنه العظيم (١) وسعوا سعياً بليغاً ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الجاهلون .

قال ابن عبد البر بعد ما ذكر طعن بعض الناس فى الإمام رحمه الله : كان يقال : يستدل على نباهة الرجل من الماضين بتباين الناس فيه ، ألا ترى أن علياً - كرم الله وجهه - هلك فيه فئتان : محب أفرط ، ومبغض فرّط اهـ (٢) .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر الهيتمى المكى فى ختام " الخيرات الحسان " (ص - ٧٢) : وقد جهد كثيرون ممن عرضوا السهام القطيعة وتحولوا بالصفات القبيحة الفظيعة على أن يحطوا من مرتبة هذا الإمام الأعظم والحبر المقدم ، ويصرفوا قلوب أهل عصره ومن بعدهم من محبته وتقليده واتباعه ، واعتقاد عظمته وإمامته ؛ فما قدروا على ذلك ، ولا يفيد كلامهم فيه فى مسلك من المسالك ، ليس ذلك إلا لأنه أمر سماوى لا حيلة لأحد فى دفعه ، ومن يرفعه الله تعالى ويعطيه من خزائنه الواسعة لا يقدر أحد على خفضه ولا منعه اهـ .

(٢) جامع بيان العلم (٢ - ١٤٩ و ١٥٠) .

وقـــد سرحنا النظر فى الطاعنين على الإمام ـ رحمه الله ـ فوجدناهم أصنافاً ؛ فمنهم: الحاسدون من أقرانه ، ومنهم: المغترون بأقوالهم ؛ ومنهم : الجاهلون بمرتبة الإمام وشخصيته العبقرية ، ومنهم : الزائغون من الحشوية والمجسمة ، وإخوانهم من جهلة النقلة ، ومنهم : من فى عقله شئ من الخفة ، ومنهم المتعصبون فى المذاهب حتى انجرّ تعصبهم إلى الكلام فيمن لا يوافق رأيه رأيهم ؛ فهذه الطوائف من الناس تكلموا فى الإمام ـ رحمه الله ـ إلا أنهم لم يضروه شيئاً بل صار طعنهم عليه وسمـــة عار تلوح على وجوههم إلى يوم القيامة ، وجوزى السعداء منهم بما كسبوا كما لا يخفى على من له نظر فى تاريخ الرجال . كيف لا ؟ والله سبحانه عزيز ذو انتقام .

وما قلته فيمن عاب على الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ لم أقله من تلقاء نفسى بل صرح بـــه الأئمة المتقدمون ؛ فقد قال عبد الله بن داود الخريبى : ما يقع فى أبى حنيفة إلا جاهل أو حاسد (١) وقال شداد بن حكيم : لا يقع فى أبى حنيفة إلا جاهل أو مبتدع ، وقال عبد العزيز بن أبى رواد : بيننا وبين الناس أبو حنيفة ؛ فمن أحبه وتولاه علمنا أنه من أهل السنة ، ومن أبغضه علمنا أنه من أهل البدعة اه ؛ وقال إبراهيم بن معاوية الضرير : من تمام السنة حب أبى حنيفة (٢) وتقدم قول مقاتل : كان أبو حنيفة محنة يعرف به أهل البدع من الجماعة اه . وقال أبو وهب العابد : قلّ من لا يرى المسح

---

(١) تاريخ بغداد (١٣ ـ ٣٦٧) وفى رواية زيادة : وأحسنهم عندى حالاً الجاهل اه . المناقب للذهبى (ص ـ ١٩) ونحوه فى تهذيب التهذيب (١٠ ـ ٤٥١) .

(٢) الخيرات الحسان (ص ـ ٣٠) .

على الخفين أو يقع فى أبى حنيفة إلا ناقص العقل (١) وقال حفص بن غياث : كلام أبى حنيفة أدقّ من الشعر لا يعيبه إلا الجاهل (٢) وقال حاتم ابن آدم للفضل بن موسى السينانى الحافظ الحجة : ما تقول فى هؤلاء الذين يقعون فى أبى حنيفة ؟ قال : إن أبا حنيفة جاءهم بما يعقلونه وما لا يعقلونه من العلم ولم يترك لهم شيئاً فحسدوه (٣) وحكينا فيما تقدم اغترار مثل الإمام الأوزاعى بكلام هؤلاء من الناس ثم رجوعه إلى الحق بعد وضوحه عنده ، ولما لقى أبا حنيفة بمكة اعترف بأنه على خلاف ما بلغه عنه (٤) .

وقال الحافظ ابن عبد البر : كثير من أهل الحديث - وهم الجامدون منهم - استجازوا الطعن على أبى حنيفة لرده كثيراً من أخبار الآحاد العدول، لأنه كان يذهب فى ذلك إلى عرضها على ما اجتمع عليه من الأحاديث ومعانى القرآن ؛ فما شذّ من ذلك رده وسماه شاذاً ، وكان مع ذلك أيضاً يقول : الطاعات من الصلاة وغيرها لا تسمى إيماناً ، وكل من قال من أهل السنة : الإيمان قول وعمل ، ينكرون قوله ويبدعونه بذلك ، وكان مع ذلك محسوداً لفهمه وفطنته اه (٥) . وقال فى موضع بعد ما حكى بعض ما ينسب إلى

---

(١) تاريخ بغداد (١٣ - ٣٦٨) و مناقب الموفق (٢ - ١٠) . وقال خارجة بن مصعب : من لا يرى المسح على الخفين أو يقع فى أبى حنيفة فهو ناقص العقل اه ، تاريخ بغداد (١٣ - ٣٦٤) .

(٢) مناقب الذهبى (ص - ٢٠) .

(٣) الانتقاء (ص - ١٣٦) ومناقب الموفق (٢ - ٢٠) حاكياً عن مناقب أبى حنيفة " لأبى يحيى زكريا بن يحيى النيسابورى .

(٤) الخيرات الحسان (ص - ٣٠) .

(٥) الانتقاء (ص - ١٤٩) .

Marfat.com

الإمام مالك فى فقيه الملة أبى حنيفة : روى ذلك كله عن مالك أهل الحديث، وأما أصحاب مالك من أهل الرأى - نحو ابن وهب وابن القاسم - فلا يروون من ذلك شيئاً عن مالك اه (١) . وذكر ابن عبد البر أيضاً فى ختام ترجمة الإمام أبى يوسف : كان يحيى بن معين يثنى عليه ويوثقه ، وأما سائر أهل الحديث فهم كالأعداء لأبى حنيفة وأصحابه اه (٢) . وقال : والذين رووا عن أبى حنيفة ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه ، والذين قد تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الإغراق فى الرأى (٣) وقد ردَّ ابن عبد البر نفسه كلام هؤلاء بأبلغ رد (٤) .

قلت : هذا حال من تكلم فى الإمام أبى حنيفة رحمه الله ؛ فهل من الإنصاف أن يصغى إلى أقوال أمثال هؤلاء الحساد أو الأعداء أو الحمقة أو الجهلة من الناس فى أفقه الأمة إمام الأئمة أبى حنيفة - رحمه الله - ولذلك يقول عيسى ابن يونس بن أبى إسحاق السبيعى الحافظ بن الحافظ بن الحافظ : لا تتكلمن فى أبى حنيفة بسوء ، ولا تصدقن أحداً يسيء القول فيه ؛ فإنى والله ما رأيت أفضل منه ، ولا أورع منه ، ولا أفقه منه (٥) . قال نصير بن يحيى : قلت لأحمد بن حنبل : ما الذى تنقم على هذا الرجل ؟ يريد أبا حنيفة ، قال : الرأى ، قلت : فهذا مالك ألم يتكلم بالرأى ؟ قال : بلى ، ولكن رأى

---

(١) الانتقاء (ص - ١٥٠ و ١٥١) .

(٢) المرجع السابق (ص - ١٧٣) .

(٣) جامع بيان العلم (٢ - ١٤٩) .

(٤) المصدر السابق (٢ - ١٤٨) .

(٥) الانتقاء (ص - ١٣٧) .

Marfat.com

أبى حنيفة خلد فى الكتب ، قلت : فقد خلد رأى مالك فى الكتب ، قال : أبو حنيفة أكثر رأياً منه ، قلت : فهلا تكلمتم فى هذا بحصته وفى هذا بحصته؟ فسكت (١).

قال الراقم عفا الله تعالى عنه : رحم الله تعالى نصير بن يحيى فقد كشف القناع عن حقيقة جرحهم وطعنهم فى فقيه الملة أبى حنيفة بمسايلته هذه، والذى نفسى بيده لو كان مع الإمام أحمد شئ مما يقدح فى عدالة الإمام - رحمه الله - لما سكت وما كتمه . فإنه كان إمام الجاهرين بالحق أمام الملوك الجائرين ، ولعلك عرفت من الكلمة السالفة أن ناقدى الإمام - رحمه الله - ليس عندهم شئ يقدح فى عدالته ، وأما المثالب التى سودوا بها وجوه صحائفهم فأكثرها من أكاذيب الحشوية كما حققه الإمام المحقق العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثرى - رحمه الله - بحجج قاطعة وبراهين ساطعة (٢) لا يسع المحل حكايتها ثم بيان الرد عليها ، وعليك بمطالعة الكتب المبسوطة خصوصاً مؤلفات الإمام الكوثرى المرحوم .

ومنها : ما ليس بطعن فى الحقيقة بل ربما عابوا عليه بما يعد من مفاخر الرجل لسوء فهمهم وجمود قريحتهم ، ولنعم ما قيل :

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفتـه من الفهم السقيم

وجل ما نقموه من الإمام - رحمه الله - ثلاثة أمور: الأول : قلة الحديث وضعفه فيه . والثانى : الإرجاء وما يتعلق به . الثالث : الرأى وتقديمه على النصوص .

---

(١) فى الخيرات الحسان (ص - ٦٦) نحوه .

(٢) راجع تأنيب الخطيب وغيره من مصنفات الشيخ المحدث الكوثرى رحمه الله تعالى .

Marfat.com

أما الأمر الأول : فقد ذكرنا فيما سبق ما يكفى فى رده وبعد وضوح الحق لا يجترئ على مثل هذا الاعتراض السخيف فى حق مثل أبى حنيفة الإمام الجليل - رحمه الله - إلا من فقد الحياء والأدب مع أئمة المسلمين، وتخطفه طير الهوى، وهوى به ريح الجهل فى مكان سحيق .

وأما الأمر الثانى : فمنشؤه فى الحقيقة مسألة الإيمان التى تفرق الناس فيها إلى أقوال : فذهب الخوارج والمعتزلة إلى أن حقيقة الإيمان تتألف من التصديق والعمل والإقرار ؛ فإذا انتفى شئ من هذه الأمور الثلاثة انتفى الإيمان معه . وقال جمهور المحدثين : إن الإيمان مركب من الأمور الثلاثة المذكورة إلا أن العمل ليس من أجزائه الحقيقية عندهم ؛ فالمخل بالعمل لا يخرج عندهم عن الإيمان . وقالت المرجئة : إن الإيمان هو التصديق القلبى ولا صلة للقول والعمل به ، ويقولون : إن الإيمان لا تضر معه معصية كما أن الكفر لا تنفع معه طاعة ، وذهب الإمام أبو حنيفة وجمهور الفقهاء والمتكلمين إلى أن الإيمان عبارة عن التصديق ، وإنما يشترط لصحته الإقرار ولكماله العمل ، وههنا مذاهب أخرى لا حاجة بنا إلى ذكرها .

فانظر يا رعاك الله ! بعين الإنصاف كم من بون بين مذهب الإمام وتابعيه وبين مذهب المرجئة الملعونة ؛ فلو جاز أن يرمى الإمام - رحمه الله - بالإرجاء والابتداع لقوله بخروج العمل عن حقيقة الإيمان مع القول بلزومه فلم لا يجوز أن ينمى المحدثون إلى الاعتزال لقولهم بجزئية الأعمال من حقيقة الإيمان ؟ وحاشا الإمام أن يكون مرجئاً كما أن المحدثين مبرءون عن الخروج والاعتزال، والحق أن الطائفتين على الحق ، واختلافهم فى الحقيقة اختلاف الملاحظ والاعتبارات ؛ فنظر الإمام - رحمه الله - وأنباعه إلى أن أصل الإيمان يتحقق

بدون العمل وهذا مجمع عليه ، ولاحظ المحدثون كمال الإيمان فإنه لايتأتى إلا بالعمل ؛ وهذا أيضاً متفق عليه (١) وعلى كل حال اتهام الإمام ـ رحمه الله ـ ببدعة الإرجاء ظلم وعدوان عليه ليس فيه رائحة من الصدق وشمة من الحقيقة ، وقد بسط القول فيه الشيخ المحدث العلامة اللكنوى ـ رحمه الله تعالى ـ فى كتابه " الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل " (٢) .

وأما الأمر الثالث : أعنى اتهامه بالرأى وتقديمه على الأثر فنبحث أولاً عن حقيقة الرأى ، ثم عن منزلته عند الإمام رحمه الله ؛ فاعلم ـ رحمك الله تعالى وإياى ـ أن النوازل التى تحدث حيناً فحيناً لا تنتهى إلى انتهاء تاريخ البشر ، ولا يمكن أن يدعى فيها أن لكل واحدة منها حكماً منصوصاً فى الكتاب والسنة أو مما أجمعوا عليها ؛ فلابد فى بيان حكم الحوادث التى لا نص فيها ولا إجماع من الفكر والنظر حتى يعرف حكمها ويستنبط عن النصوص بالاعتبار والاجتهاد ؛ وهذا الفكر والنظر هو الرأى ويسمونه قياساً أيضاً . وقد وردت فى الندب إليه آثار كثيرة ، وربما وجب ذلك على من يتأهل له عند الضرورة ، وإنما المذموم من الرأى ما كان عن هوى وفى ما ورد النص ضده ، وقد ورد فى ذمه وفى الردع عنه آثار عديدة ، وأجمع أهل السنة على جواز القياس ، وخالفهم النظام المعتزلى وسار سيره شرذمة من المبتدعة كما فصله الإمام أبو بكر الجصاص الرازى فى " الفصول " (٣) ونحا منحاهم بعض المنتحلين

---

(١) راجع لمباحث الإيمان عمدة القارى (١ ـ ١٢٠ و ١٣٢) وفيض البارى (١ ـ ٤٤ و ٧٠) وفتح البارى (١ ـ ٤٣ و ٤٨) .

(٢) طالع الكتاب المذكور من (ص ـ ١٤٩ إلى ١٨١) .

(٣) تقدمة نصب الراية (١ ـ ٢٠) والسرخسى شمس الأئمة فى " أصوله " (٢ ـ ١١٩) وما بعدها ، والشيخ عبد العزيز فى " كشف الأسرار " (٣ ـ ٩٩٠) وغيرها .

Marfat.com

إلى الحديث فى الماضى ، وكذلك حشوية العصر وطعنوا على من جوز الرأى ، وهذا إسراف منهم .

والحق أن نفاة الرأى والقياس هم أصحاب الهوى وأهل الرأى المذموم ؛ فقد قلدوا آراءهم واتبعوا أهواءهم فى هذه المسألة نفسها ، وخالفوا الكتاب والسنة وآثار السلف ، والقائلون بجواز الرأى هم أهل الهدى ؛ فقد اهتدوا فى قولهم هذا كسائر أقوالهم بهدى كتاب الله تعالى وهدى رسول الله ﷺ ، واقتفوا آثار الصحابـــة والتابعين ؛ فقد قال الله تبارك وتعالى : « فاعتبروا يا أولى الأبصار » (١) وقال عزوجل : « ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (٢) واحتج سبحانه وتعالى فى مواضع من كتابه على منكرى التوحيد والبعث بالنظر والقياس (٣) وروى عن معاذ ابن جبل - رضى الله تعالى عنه - بألفاظ مختلفة أنه ﷺ لما بعثه إلى اليمن سأله : « كيف تقضى ؟ » قال : أقضى بكتاب الله ، قال : « فإن لم تكن فى كتاب الله ؟ » قال : فبسنة رسول الله ﷺ ، قال : « فإن لم تكن فى سنة رسول الله ؟ » قال : أجتهد برأيى ولا آلو ؛ فقال رسول الله ﷺ : « الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضاه رسول الله » (٤) .

---

(١) سورة الحشر - ٢ .

(٢) سورة النساء - ٨٣ .

(٣) راجع للتفصيل إعلام الموقعين مع توقظ (١ - ١٣٠) وما بعدها ، وتدبر فى كتاب الله نفسه .

(٤) الدارمى (ص - ٢٤) والترمذى (١ - ١٥٩) وأبو داود (٢ - ٥٠٥) ومسند أحمد (٥ - ٢٣٠) وغيرها .

Marfat.com

وهذا الحديث وإن تكلم فيه أناس بالانقطاع وغيره لكن التحقيق أنه صحيح ، قال أبو بكر بن العربى المالكى الحافظ الكبير شارح " جامع الترمذى ": اختلف الناس فى هذا الحديث فمنهم من قال : لا يصح - على مصطلحهم - ومنهم من قال : هو صحيح ، والذى أدين بـــه القول بصحته ؛ فإنه حديث مشهور يرويه شعبة بن الحجاج رواه عنه جماعة من الفقهاء والأئمة اهـ . وقد بسط القول فى تصحيحه المحدث الكبير والمحقق الشهير العلامة الكوثرى - رحمه الله تعالى - فى مقالة ثمينة من مقالاته (١) وقضى على - رضى الله تعالى عنه - فى نسب الولد برأيه ؛ فلما بلغ النبى ﷺ قضاءه ضحك حتى بدت نواجذه (٢) وفى روايـــة : ثم قال : « لا أعلم فيها إلا ما قضى على » (٣) وكذلك أمضى النبى ﷺ ما قضى به على برأيه فى جماعة تدافعوا فى زبية أسد فماتوا (٤) ووردت أحاديث كثيرة تدل على جواز الاجتهاد عند فقد النص كما لا يخفى على من له علاقة بكتب الحديث .

ورويت فيه عن أكابر الصحابة آثار كثيرة صريحة فمنها : ما روى عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : إذا سئلتم عن شئ فانظروا فى كتاب الله ، فإن لم تجدوه فى كتاب الله ففى سنة رسول الله ﷺ ؛ فإن لم تجدوه فى سنة رسول الله فما أجمع عليه المسلمون ؛ فإن لم يكن فيما اجتمع عليه المسلمون

---

(١) راجع مقالاته (ص - ٦٠ و ٦٤) .

(٢) أخبار القضاة (١ - ٩١) وأصله عند أحمد وأبى داود والنسائى .

(٣) أخبار القضاة (١ - ٩٤) .

(٤) المرجع السابق (١ - ٩٥ و ٩٧) ومسند الطيالسى (ص - ١٨) ومسند أحمد (١ - ٧٧ و ١٢٨ و ١٥٢) وغيرها

فاجتهد برأيك ، ولا تقل : إنى أخاف وأخشى ؛ فإن الحلال بين ، والحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتبهة ، فدع ما يريبك إلى مالا يريبك (١) .

ومنها: ما كتب عمر - رضى الله تعالى عنه - إلى أبى موسى - رضى الله تعالى عنه - الفهم الفهم فيما يتلجلج فى صدرك ويشكل عليك ما لم ينزل فى الكتاب ولم تجر به سنة ،وأعرف الأشباه والأمثال ثم قس الأمور بعضها ببعض؛ فانظر أقربها إلى الله وأشبهها بالحق فاتبعه (٢) وكتب - رضى الله تعالى عنه - إلى شريح : إذا حضرك أمر لا بد منه فانظر ما فى كتاب الله فاقض به ؛ فإن لم يكن فيما قضى به رسول الله ﷺ ؛ فإن لم يكن فيما قضى به الصالحون وأئمة العدل ؛ فإن لم يكن فاجتهد رأيك (٣) .

---

(١) الدارمى (ص - ٣٤) وسنن النسائى (٢ - ٢٦٤) ولفظه: فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض بما فى كتاب الله ؛ فإن جاء أمر ليس فى كتاب الله فليقض بما قضى به نبيه ﷺ ؛ فإن جاء أمر ليس فى كتاب الله ولا قضى به نبيه ﷺ فليقض بما قضى به الصالحون ؛ فإن جاء أمر ليس فى كتاب الله ولا قضى به نبيه ﷺ ولا قضى به الصالحون فليجتهد رأيه ولا يقول : إنى أخاف إنى أخاف ؛ فإن الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات ؛ فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، قال أبو عبد الرحمن : هذا الحديث حديث جيد جيد اهـ . و نحوه فى أخبار القضاة (١ - ٧٦) مختصراً .

(٢) أخبار القضاة (١ - ٧١) وسنن الدارقطنى (٤ - ٢٠٦) قال ابن القيم فى " إعلامه " (١ - ٨٦) : هذا - أى كتاب عمر - كتاب جليل تلقاه العلماء بالقبول ، وشرحه شرحاً مبسوطاً .

(٣) الدارمى (ص - ٣٤)والبيهقى كما فى " مفتاح الجنة " (ص - ٣٢) .

Marfat.com

وكان ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - إذا سئل عن شئ فإذا كان فى كتاب الله عزوجل قال بـــه ؛ فإن لم يكن فى كتاب الله وكان عن رسول الله ﷺ قال بـــه ، فإن لم يكن فى كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ وكان عن أبى بكر وعمر قال به ، وإلا اجتهد برأيه (١) . وعن ابن عباس قال : قال على رضى الله تعالى عنه : يا رسول الله ! أرأيت إن عرض لنا أمر لم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه سنة منك ؟ قال : « تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين ولا تقضونـــه برأى خاصة » (٢) وروى عن على بإسناد صحيح قال : قلت لرسول الله ﷺ : إن نزل بنا أمر ليس فيه بيان أمر ولا نهى فيما تأمرنا ؟ فقال : « تشاوروا الفقهاء والعابـــدين ولا تجعلونه برأى خاصة » (٣) وروى الدارمى عن أبى سلمة مرسلاً أن النبى ﷺ سئل عن الأمر يحدث ليس فى كتاب الله ولا سنة ؟ قال : « ينظر فيه العابدون من المؤمنين » (٤) وأخرج عن المسيب بن رافع - التابعى العابد الثقة - قال : كانوا إذا نزلت بهم القضية التى ليس فيها عن رسول الله ﷺ أثر اجتمعوا لها وأجمعوا ؛ فالحق فيما رأوا ، فالحق فيما رأوا (٥) .

---

(١) الدارمى والحاكم والبيهقى كما فى مفتاح الجنة (ص - ٢٩) باختصار.

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير كما فى مفتاح الجنة (ص - ٤٠) قال العراقى فى تخريج أحاديث " الإحياء " : فيه عبـــد الله بن كيسان ضعفه الجمهور ؛ وبنحوه قال الهيثمى فى " مجمع الزوائد " (١ - ١٧٨) .

(٣) الطبرانى فى " الأوسط " كما فى " مفتاح الجنة " (ص - ٤٠) .

(٤) الدارمى (ص - ٢٨) .

(٥) المرجع السابق .

Marfat.com

وروى عن عمر بن عبد العزيز ـ الإمام العدل ـ أنه كتب: لا رأى لأحد فى كتاب الله ولا فى سنة سنها رسول الله ﷺ وإنما رأى الأمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض به السنة (١) ، وأخرج البيهقى عن ربيعة ـ شيخ مالك ـ قال : أنزل الله كتابه على نبيه ﷺ ، وترك فيه موضعاً لسنة نبيه ﷺ ، وسن رسول الله ﷺ سناً وترك فيها موضعاً للرأى (٢) وأخرج الدارمى عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر ـ رضى الله تعالى عنه ـ إذا ورد عليه الخصم نظر فى كتاب الله؛ فإن وجد فيه قضى به، وإن لم يكن فى الكتاب وعلم فيه سنة من رسول الله ﷺ قضى بها، فإن أعياه يخرج ويسأل المسلمين: هل علمتم فيه بقضاء رسول الله ﷺ ؟ فربما اجتمع إليه نفر كلهم يذكر عن رسول الله ﷺ فيه قضاءً ؛ فيحمد الله على ذلك ؛ فإن أعياه أن يجد فيه سنة عن النبى ﷺ جمع رءوس الناس وخيارهم فاستشارهم ؛ فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى بـــه (٣) وهكذا كان سيدنا عثمان ـ رضى الله تعالى عنه ـ يشاور فى القضاء (٤) وروى ابن سعد فى " طبقاته " أن أبا بكر ـ رضى الله تعالى عنه ـ كان إذا نزلت بـــه قضية لم يجد لها فى كتاب الله أصلاً ولا فى السنة أثراً يقول : أجتهد برأيى فإن يكن صواباً فمن الله وإن يكن خطأً فنى وأستغفر الله (٥) . والآثار فى هذا الباب كثيرة تركناها تحرزاً عن الإطناب

---

(١) سنن الدارمى (ص ـ ٦٢) .

(٢) مفتاح الجنة (ص ـ ٢٩) .

(٣) الدارمى (ص ـ ٣٢ و ٣٣) .

(٤) أخبار القضاة (١ ـ ١١١) .

(٥) الطبقات لابن سعد (٣ ـ ١٣٦) .

Marfat.com

وفيما ذكرناه مقنع لمن يريد الحق ويتوخاه ، وأما المتعسف المعاند فلا خطاب معه ولا كلام إذ لا يفيده ألف حجة و بينة .

منزلة الرأى عند الامام أبى حنيفة رحمه الله

لقد اتضح مما سبق على ذوى النظر أن أول مصادر التشريع كتاب الله الحكيم ، ويتلوه سنة النبى الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم . ثم إجماع أهل العلم مستنداً إلى الكتاب والسنة ، وهذا مما أجمع عليه الأمة قاطبةً ؛ فإذا لم يوجد حكم الحادثة فى هذه المصادر الثلاثة فهذا محل الرأى والاجتهاد ، وأما الرأى ضد المنصوص أو المجمع عليه فمردود ومطرود ، ولا أعلم أحداً من المسلمين بل لا أظنه يقول بجواز الرأى فيما ورد فيه النص أو انعقد عليه الإجماع فضلاً عن أن يقدمه عليهما (١) فالعجب كل العجب ممن يرمى بهذه الشنيعة إمام المسلمين أبا حنيفة - رحمه الله - وقد اشتهر هذه الفرية عليه فيما بينهم ، وتفوه بها الكبير والصغير من أعداء الإمام - رحمه الله - وقد بلغ الإمام نفسه هذا البهت فرده فى أفواههم بأبلغ رد وكذبهم فيما تقولوا عليه . وأوضح طريق التفقه ومكانة الرأى عنده فقال رحمه الله تعالى : كذب - والله - وافترى علينا من يقول عنا : إننا نقدم القياس على النص ، وهل يحتاج بعد النص إلى قياس ؟!! (٢) وقال رحمه الله تعالى : عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون بالظن وإن الله لم يرض لنبيه ﷺ ذلك فقال : « ولا تقف ما ليس لك به علم » الآية (٣) .

---

(١) وقد حقق الإمام السرخسى هذا الموضوع فى " أصوله " فكفى وشفى كما هو سجيته رحمه الله تعالى .

(٢) الميزان الكبرى (١ - ٥٣) .

(٣) مناقب الموفق (٢ - ٨٩) .

Marfat.com

ودخل عليه يوماً جماعة من العلماء فيهم سفيان ـ الثورى ـ وجعفر الصادق وحماد بن سلمة فى جامع الكوفة فقالوا : بلغنا أنك تكثر من القياس فى الدين وإنا نخاف عليك منه ؛ فإن أول من قاس إبليس ؛ فكلمهم الإمام ـ رحمه الله ـ طويلاً ، وعرض عليهم مذهبه وقال : إنى أقدم العمل بالكتاب ثم بالسنة ثم بأقضية الصحابة مقدماً ما اتفقوا عليه على ما اختلفوا فيه ، فقاموا كلهم إليه وقبلوا يده وقالوا : أنت سيد العلماء فاعف عنا فيما مضى من وقيعتنا فيك بغير علم ، فقال : غفر الله لنا ولكم أجمعين (١) . وكتب أبو جعفر المنصور الملك العباسى إلى الإمام : بلغنى أنك تقدم القياس على الحديث ؛ فأجابه الإمام : الأمر ليس كما بلغك يا أمير المؤمنين ! إنما أعمل أولاً بكتاب الله ، ثم بالسنة ، ثم بأقضية الخلفاء الأربعة ، ثم بأقضية بقية الصحابة ، ثم أقيس بعد ذلك إذا اختلفوا ، وليس بين الله وبين خلقه قرابة (٢) . وروى عنه ـ رحمه الله تعالى ـ أنه قال : عجباً للناس يقولون : إنى أفتى بالرأى ، وما أفتى إلا بالأثر (٣) .

وروى عنه من عدة طرق بألفاظ مختلفة أنه قال : آخذ أولاً بكتاب الله ؛ فإن لم أجد فبسنة رسول الله ﷺ ، فإن لم أجد نظرت فى أقاويل الصحابة ولا أخرج عن أقاويلهم إلى قول غيرهم ، فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم والشعبى وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن جبير ـ وعد رجالاً ـ فقوم اجتهدوا ،

(١) الميزان الكبرى (١ ـ ٥٣) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الجواهر المضيئة (٢ ـ ٢٠٢) .

فأجتهد كما اجتهدوا (١) ووقع فى بعض الروايات عنه ما يدل على انـــه التزم اتباع التابعين أيضاً ؛ فإن صحت فالمراد اتباع الأكابر منهم وهم الذين أفتوا فى زمن الصحابة كشريح وعلقمة وغيرهما ، أو المراد أنه لا يخرج عن أقاويلهم ، والله سبحانه أعلم . وفى رواية عنه : ليس لأحد أن يقول برأيه مع كتاب الله ، ولا مع سنة رسول الله ﷺ ، ولا مع ما أجمع عليه الصحابة (٢) وقال فضيل بن عياض - هذا الزاهد الكبير والإمام الشهير - يصف أبا حنيفة : وكان إذا وردت عليه مسألة فيها حديث صحيح اتبعه وإن كان عن الصحابة والتابعين ، وإلا قاس وأحسن القياس اه (٣) .

فبهذه الروايات والنصوص تتبين لك الأصول الأصيلة التى بنى عليها الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - فقهه ومذهبه ، وبها تعرف منزلة الرأى عنده ، وتعلم أن نسبة اتباع الرأى ومخالفـــة الأثر إليه كذب بحت وفرية وبهت ، والعجب أن من يحتج بالمراسيل وبآثار الصحابة ويستشهد بالأحاديث الحسان والتى يعدونها ضعيفـــة ويترك لها رأيه ويخالف القياس (٤) يتهم بمخالفة

---

(١) راجع تاريخ بغداد (١٣ - ٣٦٨) والانتقاء (ص - ١٤٣) ومناقب الذهبى (ص - ٢٠) والجواهر المضيئة (٢ - ٢٤٩) ومفتاح السعادة (٢ - ٦٧) ومفتاح الجنة (ص - ٣٤) والخيرات الحسان (ص - ٢٧) وغيرها .

(٢) الخيرات الحسان (ص - ٢٧) وذيل الجواهر بأدنى تغير (٢ - ٤٧٣) .

(٣) تاريخ بغداد (١٣ - ٣٤٠) .

(٤) راجع كتب أصول الفقة وغيرها من المطولات .

Marfat.com

الحديث واتباع الرأى ! ! ومن يطرح المراسيل ويترك أقوال الصحابـــة لرأيه ولا يرى الاحتجاج بالحسان من الأحاديث يدعى فيه أنه أكبر تابع للحديث ! ! قاتل الله التعصب فقد يعمى ويصم . وعلى كل حال فقد ثبت بما قدمناه من النصوص أن الإمام أبا حنيفة ـ رحمه الله ـ يأخذ أولاً بالكتاب ثم بالأثر ثم يقيس ويجتهد برأيه وهو فى اجتهاده بالرأى أيضاً يقتفى الأثر ويتبع الطريق المأثور فى المسائل الاجتهادية (١) فلم يستبد برأيه بل عقد مجمعاً فقهياً لتحقيق المسائل الفقهية ، انتخب له من أجلة أصحابه أربعين رجلاً قد بلغوا حد الاجتهاد ، وكان هو رئيس هذا المجمع ؛ فيعرض المسألة عليهم ويشاورهم ويناظرهم ويحاورهم ؛ فيسمع ما عندهم من الأخبار والآثار ، ثم يسمح بما عنده (٢) .

فهكـــذا كانت المسائل يبحث عنها فى هذا المجمع من كل ناحية ، وتتمحص كل التمحيص ، وتنخل نخلاً تاماً ؛ فأثبت ـ رحمه الله ـ أصول المسائل على هذا المنهج شورى بين خيار الرجال وأرباب الفضل والكمال ، ثم وضعها فى الكتب (٣) وممن بلغنا اسمه من أعضاء هذا المجمع الفقهى والمؤتمر العلمى إمام الرواية والدراية أبو يوسف القاضى ، والإمام زفر ، والإمام أسد بن عمرو ، والإمام الحافظ يحيى بن زكريا ، والإمام الحافظ حفص ابن غياث ، والإمام الحافظ حبان بن على ، وأخوه الإمام مندل ، والإمام القاسم بن معن الجامع لعلوم الرواية والدراية وفنون الأدب ، والإمام الزاهد

---

(١) وتقدم بيان هذا الطريق فى مبحث الرأى .

(٢) مناقب الإمام لصدر الأئمة (١ ـ ٩٦) .

(٣) راجع جامع المسانيد (١ ـ ٣٣) ومناقب الموفق (٢ ـ ١٣٣) .

Marfat.com

فضيل بن عياض ، والإمام الزاهد داود بن نصير ، وغيرهم من أعيان الدهر وأعلام العصر ، رحمهم الله تعالى أجمعين .

وروى ابن أبى العوام عن الطحاوى عن ابن أبى ثور عن أبى سفيان نوح عن المغيرة بن حمزة قال : كان أصحاب أبى حنيفة الذين دونوا معه الكتب أربعين رجلاً كبراء الكبراء ، وروى أيضاً عن الطحاوى عن محمد بن عبد الله الرعينى عن سليمان بن عمران عن أسد بن الفرات قال : كان أصحاب أبى حنيفة الذين دونوا الكتب أربعين رجلاً ؛ فكان فى العشرة المتقدمين أبو يوسف وزفر وداود الطائى وأسد بن عمرو ويوسف بن خالد ـ أحد مشايخ الشافعى ـ ويحيى ابن زكريا وهو الذى كان يكتبها لهم ثلاثين سنـــة (١) وروى الخطيب بإسناده عن إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة عن جده قال : أصحابنا هؤلاء ستة وثلاثون رجلاً منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء ، ومنهم ستة يصلحون للفتوى ، ومنهم اثنان يصلحان يؤدبان القضاة ، وأشار إلى أبى يوسف وزفر (٢) .

وروى أيضاً بإسناده عن ابن كرامة قال : كنا عند وكيع يوماً فقال رجل : أخطأ أبو حنيفة ؛ فقال وكيع : كيف يقدر أبو حنيفة أن يخطئ ومعه مثل أبى يوسف وزفر ومحمد فى قياسهم واجتهادهم . ومثل يحيى بن زكريا وحفص بن غياث وحبان ومندل فى حفظهم الحديث ومعرفتهم بـــه ، والقاسم بن معن فى معرفته باللغة العربية ، وداود بن نصير الطائى وفضيل بن عياض فى زهدهما وورعهما ، من كان أصحابه هؤلاء وجلساؤه لم يكن ليخطئ ،

---

(١) راجع تقدمة نصب الراية (١ ـ ٣٧) وما بعدها والجواهر المضيئة (٢ ـ ٢١١ و ٢١٢) .

(٢) تاريخ الخطيب (١٤ ـ ٢٤٧ و ٢٤٨) .

Marfat.com

لأنه إن أخطأ ردوه إلى الحق ، ثم زجر الرجل وشنع على مقالته (١) وروى أيضاً بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم : كان أصحاب أبى حنيفة الـذين يذاكرونه أبو يوسف وزفر وداود الطائى وأسد بن عمرو وعافية الأودى والقاسم بن معن وعلى بن مسهر ومندل وحبان ابنا على وكانوا يخوضون فى المسألة (٢) .

وبالجملة : فحقيقة الأمر أن الإمام أبا حنيفة ـ رحمه الله ـ لم يقدم الرأى على الأثر قط بل لم يستبد برأيه واجتهاده فقط ، إذ وضع المسائل شورى بين العلماء والصلحاء من كبار أئمـة الأمة ، وهذه من جملة ميزات مذهبه وخصائص مسلكه التى لم يشاركه فيها أحد من الأئمة المتبوعين وغيرهم ، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين، فعلى هذا ليس فقه الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ إلا بيان للكتاب والسنة ، وقد روى الموفق المكى عن ابن المبارك أحد أركان الحديث أنه قال : عليكم بالأثر ولابد للأثر من أبى حنيفة ، فيعرف به تأويل الحديث ومعناه (٣) . وروى الخطيب بإسناده عنه قال : إن كان الأثر قد عرف واحتيج إلى الرأى فرأى مالك وسفيان وأبى حنيفة ، وأبو حنيفة أحسنهم وأدقهم فطنةً ، وأغوصهم على الفقه ، وهو أفقه الثلاثـة (٤) وحكى الموفق والعلامة القارى عنه أنه قال : لا تقولوا رأى أبى حنيفة ولكن قولوا : إنه تفسير الحديث (٥) .

---

(١) تاريخ الخطيب (١٤ ـ ٢٤٧) وحكاه مسعود بن شيبة فى مقدمة كتاب التعليم (ص ـ ٢٣٦) .

(٢) تاريخ الخطيب (١٢ ـ ٣٠٨) .

(٣) مناقب الموفق (٢ ـ ٥٣) .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب (١٣ ـ ٣٤٣) .

(٥) مناقب الموفق (٢ ـ ٥١) وذيل الجواهر المضيئة (٢ ـ ٤٦٠).

Marfat.com

وقال يزيد بن هارون الحافظ الحجة قدوة الأئمـــة وهو يحض أصحابـــه على التفقه : همتكم السماع والجمع ، لو كان همتكم العلم لطلبتم تفسير الحديث ومعانيه ، ونظرتم فى كتب أبى حنيفة وفى أقاويله ، وعنه قال : أقاويل أبى حنيفة لا يحبها إلا الذكى من الرجال ، ولا يضبطها إلا الفهيم منهم (١) ويصدقه ما رواه الحافظ ابن عبد البر بإسناده عن الإمام أبى يوسف قال : ما رأيت أحداً أعلم بتفسير الحديث من أبى حنيفة (٢) فهذه آراء الأئمـــة الكبار فى رأى الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ وشهدوا أن رأى الإمام لم يكن شيئاً يخالف الحديث كما يزعمه بعض الناس بل هو تفسير الحديث وشرح الآثار وإبراز معانى الكتاب والسنة ، وأقر بذلك شيخ الحرم حافظ علم الحجاز الإمام ابن عيينة حيث قال : ما قال أبو حنيفة شيئاً إلا ونحن نروى فيه حديثاً أو حديثين اه (٣) .

هـــذا ؛ وما كنت أريد هذا القدر من الإطناب إلا أن إظهار الحق وداعى الحب مما ألجأنى إلى تسويد هذه السطور ، تقبلها الله سبحانه عنى ، ورزقنا حب عباده الصالحين ، وعصمنا عن معاداة أوليائه المقربين ، وأرى من الأنسب أن يكون ختام هذا الفصل بقول الإمام الجليل خلف بن أيوب الزاهد قال : صار العلم من الله تعالى إلى محمد ﷺ ، ثم منه إلى أصحابـــه

---

(١) مناقب الموفق (٢ ـ ٤٨) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب (١٣ ـ ٣٤٠) والانتقاء للحافظ ابن عبد البر (ص ـ ١٣٩) .

(٣) معرفة علوم الحديث للحافظ أبى عبد الله الحاكم النيسابورى (ص ـ ٦٦) .

Marfat.com

رضى الله تعالى عنهم ، ثم منهم إلى التابعين ، ثم صار إلى أبى حنيفة وأصحابه رحمهم الله تعالى ؛ فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط (١) .

الفصل الثانى فى مسانيد الامام رحمه الله

قد فصلنا فى الفصل السابق أن الإمام أبا حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ كان من أكابر حفاظ الحديث ، والآن نبحث ـ إن شاء الله تعالى ـ عن مروياتـــه ، وعما ألفه أو ألف غيره فى حديثه ؛ فاعلم أن الإمام أبا حنيفة ـ رحمه الله ـ قد بالغ فى شروط صحة الحديث واحتاط كثيراً، وتورع فى روايته ما لم يتورع مثله أحد؛ فكان ـ رحمه الله ـ يشترط لصحة الحديث وقبوله أن يكون نقلته ورواته ثقات عدولاً كما حكى الثورى عنه أنه كان يأخذ بما صح من الأحاديث التى كانت يحملها الثقات ، وبالآخر من فعل رسول الله ﷺ (٢) ثم كان يعرض أخبار الآحاد العدول على ما اجتمع عليه من معانى القرآن والأحاديث ؛ فما خالف ذلك منها سماه شاذاً كما ذكره الحافظ ابن عبد البر (٣) وكان ـ رحمه الله ـ يشترط لقبول الحديث أن يكون عمل راويه على وفقه ؛ فإن خالف عمل الراوى عن مرويه ردَّ روايته هذه لنسخها أو عدم ثبوتها ؛ كما ذكره العلامة ابن حجر المكى (٤) ، وأما ما ذكره بعضهم من اشتراط فقه الراوى لصحة الحديث عنده فهو سهو ؛ فإن الفقه عند الإمام أبى حنيفة ـ رحمـــه الله ـ من

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب (١٣ ـ ٣٣٦) والخيرات الحسان للعلامة ابن حجر المكى الشافعى (ص ـ ٣٢) .

(٢) الانتقاء (ص ـ ١٤٢) .

(٣) المرجع السابق (ص ـ ١٤٩) .

(٤) الخيرات الحسان (ص ـ ٧٠) .

Marfat.com

وجوه الترجيح كالجمهور لا من شروط الصحة كما يدل عليه مناظرته مع الإمام الأوزاعى بمكة المكرمة فى مسألة رفع اليدين (١) .

وهناك أمور أخرى يعتبرها قدحاً فى صحة أخبار الآحاد ، منها : تفرد الراوى برواية ما تعم به البلوى ، ومنها : ورود الحديث فى مسألة اختلفت فيها آراء الصحابة ولم يحتج بـــه أحد منهم ، ومنها : كون الحديث مخالفاً لظاهر عموم القرآن أو السنة المشهورة (٢) ومنها : توارث العمل عن السلف الصالح على خلافه (٣) وقد ذكر الإمام الشعرانى شرطاً آخر للعمل بالحديث عند الإمام رحمه الله ؛ فقال : كان الإمام أبو حنيفة يشترط فى الحديث المنقول عن رسول الله ﷺ قبل العمل به أن يرويه عن ذلك الصحابى جمع أتقياء عن مثلهم وهكذا (٤) ولا يخفى ما فى هذا الشرط من الشدة المفرطة ، وظنى أن نسبته إلى الإمام لا تصح ، ولعله مأخوذ من قول سفيان الثورى وغيره : إن أبا حنيفة كان يأخذ بالأحاديث التى يحملها الثقات . وفى رواية : التى فشت فى أيدى الثقات عن الثقات ؛ وأنت تعلم أن هذا الاستنباط مستبعد عند من مارس عبارات القوم ومصطلحهم مع عدم الاعتناء بهذا الشرط فى كثير من المواضع عند الإمام أبى حنيفة رحمه الله .

---

(١) مسند الإمام الأعظم بترتيب السندى (ص - ٥٠) .

(٢) راجع الخيرات الحسان (ص - ٧٠ و ٧١) .

(٣) راجع للتفصيل مباحث السنة من كتب الأصول ، وبـــه أخذ الطحاوى رحمه الله .

(٤) الميزان الكبرى (١ - ٩٣) .

Marfat.com

وكان - رحمه الله تعالى - يرى شرطاً لرواية الحديث أن يحفظه الراوى من وقت السماع إلى حين الأداء ، كما هو مشهور عنه (١) وكان لا يأخذ برواية الرافضة مطلقاً وافقت رأيهم أو خالفت ، كما حكى الإمام ابن المبارك أن أبا عصمة سأل أبا حنيفة عن الرواية عن أهل الهوى فقال : من كان عدلاً فى هواه إلا الرافضة ؛ فإن الأصل عندهم تضليل أصحاب محمد ﷺ (٢) وكان - رحمه الله تعالى - مع هذا التشدد البالغ يتدبر فى الكتاب والسنة ؛ فيستخرج منها أصولاً ، ثم قام عشرين سنة يتفكر ويضرب الأمثال ، ويفرز (٣) قول كل صحابى على هذه الأصول (٤) .

وإذا عرفت هذا فاعلم أن الإمام - رحمه الله - على سعته فى العلم وكمال الورع والاحتياط والجهد البالغ والأمانة التامة جمع ما تنقح عنده من الآثار فأملاها على أصحابه الكبار ، واشتهرت هذه المجموعة بـ " كتاب الآثار "

---

(١) تاريخ بغداد (١٣ - ٣١٩) وراجع الكفاية فى علوم الرواية والمدخل إلى علوم الحديث والتدريب وغيرها من كتب المصطلح بحث شروط الأداء منها .

(٢) الكفاية (ص - ١٣٦) وبنحوه فى مفتاح الجنة للسيوطى (ص - ٢٦) .

(٣) هكذا فى " مناقب الكردرى " ولعل الصواب : ويعرض قول كل صحابى إلخ ، أو المعنى : يفرز ويختار قول كل صحابى من بين أقوالهم للأخذ والقبول على هذه الأصول أى جعل تلك الأصول معياراً للرد والقبول فى أقوال الصحابة ؛ فما وافقها منها أفرزه عنها للقبول ، والله تعالى أعلم .

(٤) راجع مناقب الإمام للكردرى (١ - ١٥٠) .

Marfat.com

وقد رواه عنه أجلة أصحابه كالإمام أبى يوسف والإمام زفر والإمام حفص ابن غياث والإمام الحسن بن زياد والإمام محمد بن الحسن والإمام حماد بن الإمام أبى حنيفـة والإمام محمد بن مخلد الوهبى ، وغيرهم من أئمة الفقـه والحديث ، رحمهم الله تعالى أجمعين . ولاريب أن " كتاب الآثار " أول مصنف فى السنن النبويـة مرتباً على أبواب الفقه موجود فى أيدى المسلمين اليوم ، وقد بنى عليه كل من جاء بعده كالإمام مالك فى " موطئه " والثورى فى " جامعه " ووكيع فى كتبه ، وهكذا (١) .

هذا ؛ وقد كان الإمام أبو حنيفة يلقى فى دروسه على أصحابه المسائل مقرونةً بالدلائل من الكتاب والسنة (٢) فحدث فى أثناء دراساته بأحاديث كثيرة سمعها عنه أصحابه وحفظوها ، فمنهم من جمع تلك الأحاديث المسموعة فى مصنف ، ومنهم من حدث بها غيره ؛ فتصدى كثير من أعيان المحدثين فيما بعد لجمع ما بلغهم من الأحاديث المروية عن الإمام أبى حنيفة ؛ فصنفوا فى ذلك كتباً اشتهرت بمسانيد الإمام أبى حنيفة وقد جاوزت عشرين مسنداً كما سنفصله إن شاء الله تعالى .

---

(١) راجع للتحقيق " ما تمس إليه الحاجة " (ص - ١٠ و ١٤) و " ابن ماجه اورعلم حديث " (ص - ١٥٨ و ١٧٦) .

(٢) قال الحافظ القاسم بن قطلوبغا فى منية الألمعى (ص - ٩) : إن المتقدمين من أصحابنا كانو يملون المسائل الفقهية وأدلتها من الأحاديث النبوية بأسانيدهم كأبى يوسف فى " الخراج " و" الأمالى " ومحمد فى " الأصل " و" السير " وكذا الطحاوى والخصاف والرازى والكرخى إلا فى المختصرات ثم جاء من اعتمد كتب المتقدمين وأوردوا الحديث من غير بيان سند ولا مخرج ؛ فعكف الناس على هذه الكتب إلخ .

Marfat.com

ثم توجه غير واحد من الأعلام من أئمة الإسلام إلى " كتاب الآثار " ومسانيد الإمام ؛ فمنهم من رتبها وهذبها ، ومنهم من لخصها ونقحها ؛ ومنهم من شرحها وشيدها ، ومنهم من ترجم لرجالها ، ومنهم من جمع أطراف حديث الإمام ، جزاهم الله سبحانه عنا وعن سائر المسلمين خيراً . وقد احتج غير واحد من المحققين بـ " كتاب الآثار " و" مسانيد الإمام " كالمحقق الهمام الإمام ابن الهمام والحافظ جمال الدين الزيلعى وملك العلماء العلامة الكاسانى فى " بدائعه " وبدر المحدثين الحافظ بدر الدين العينى والحافظ ابن القيم والحافظ السبكى وغيرهم ، وقد وجدنا ذكر عدة نسخ من " كتاب الآثار " و " مسانيد الإمام " فى مصنفات المتقدمين ومؤلفات المتأخرين بتوفيق الله سبحانه ، ونذكر أولاً ما يتعلق بالكتاب ثم تذكر ترجمة من يرويه أو جمعه إن شاء الله تعالى ، والله سبحانه هو الموفق .

كتاب الآثار برواية زفر

ذكرنا فيما مضى أن " كتاب الآثار " رواه عن الإمام أبى حنيفة كثير من أصحابه الكبار ؛ فمنهم : الإمام زفر بن الهذيل - رحمه الله تعالى - وتسمى نسخته " كتاب الآثار " و " السنن " أيضاً رواها عنه أبو وهب وشداد بن الحكيم والحكم بن أيوب ، ولهذه النسخة ذكر فى مصنفات القوم ، قال الحافظ الأمير ابن ماكولا المتوفى ٤٧٥ هـ فى " إكماله " فى باب الجصصى : أحمد ابن بكر بن سيف أبو بكر الجصصى ثقة يميل ميل أهل النظر ، روى عن أبى وهب عن زفر بن الهذيل عن أبى حنيفة " كتاب الآثار " ، وذكر مثلـه الحافظ أبو سعد السمعانى المتوفى ٥٦٢ هـ فى " أنسابه " (١) والحافظ عز الدين

---

(١) ابن ماجه اور علم حديث (ص - ١٧٢) .

Marfat.com

ابن الأثير المتوفى ٦٣٠ هـ فى " لبابه " (١) والحافظ عبد القادر القرشى المتوفى ٧٧٥ هـ فى " جواهره " (٢) .

وقال أبو عبد الله الحاكم النيسابورى المتوفى ٤٠٥ هـ : نسخة لزفر بن الهذيل الجعفى - والصواب العنبرى كما فى كتب الرجال - تفرد بها عنه شداد ابن الحكيم البلخى ، ونسخة أيضاً لزفر بن الهذيل تفرد بها أبو وهب محمد بن مزاحم المروزى (٣) وذكر الحافظ أبو نعيم الأصبهانى فى " تاريخ أصبهان " فى ترجمة أحمد بن رسته ابن بنت محمد بن المغيرة فقال : كان عنده " السنن " عن محمد - ابن المغيرة - عن الحكم بن أيوب عن زفر عن أبى حنيفة (٤) وهكذا ذكر الحافظ أبو الشيخ بن حيان المتوفى ٣٦٩ هـ فى كتابه " طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها " (٥) قال العبد الفقير : يظهر من ظاهر عباراتهم أن زفر كما روى " كتاب الآثار " كذلك جمع مسنداً آخر فى أحاديث الإمام كما جمع صاحباه أبو يوسف ومحمد ، كما سيأتى تفصيله إن شاء الله تعالى .

ترجمة الامام زفر

هو الإمام الربانى زفر بن الهذيل بن القيس العنبرى أبو الهذيل البصرى ولد ١١٠ هـ وهو من أقدم أصحاب الإمام ، وأسرعهم به لحوقاً ، وأشبههم به

---

(١) اللباب فى تهذيب الأنساب (١ - ٢٢٩) .
(٢) الجواهر المضيئة (١ - ٦٢) .
(٣) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص - ١٦٤) .
(٤) مقدمة كتاب الآثار للإمام محمد (١ - ٣) .
(٥) ابن ماجه اور علم حديث (ص - ١٧٣) .

Marfat.com

ذوقاً ، وكان الإمام ـ رحمه الله ـ يمدحه ويقول : هو أقيس أصحابى ، وقال فى خطبة نكاحه : هذا زفر بن الهذيل إمام من أئمة المسلمين وعلم من أعلامهم فى شرفه وحسبه وعلمه (١) تفقه على الإمام وروى الحديث عنه وعن الحجاج بن أرطاة وطبقتهما ، وروى عنه الحكم بن أيوب والنعمان بن عبد السلام وأبو نعيم وحسان بن إبراهيم وغيرهم ، قال أبو نعيم الكوفى شيخ الإمام البخارى : كان ثقةً مأموناً ، وقع إلى البصرة فى ميراث أخيه فتشبث به أهل البصرة فلم يدعوه يخرج من عندهم (٢) وعنه أيضاً قال : قال لى زفر : أخرج إلى حديثك حتى أغربله لك (٣) .

قال ابن معين : زفر صاحب الرأى ثقة مأمون (٤) وقال النسائى ـ مع تشدده فى الرجال ـ : هو ثقة (٥) وابن حبان على انحرافه البالغ عن أصحابنا ذكره فى الثقات وقال : كان متقناً حافظاً (٦) وقال ابن عبد البر : كان زفر ذا عقل ودين وفهم وورع وكان ثقةً فى الحديث ، وقيل لوكيع : نختلف إلى زفر ؟ فقال : غررتمونا بأبى حنيفة حتى مات ، تريدون أن تغرونا عن

---

(١) المنتخب من ذيل المذيل لابن جرير الطبرى المطبوع مع المجلد الثامن من تاريخه (ص ـ ١٣٩) والجواهر المضيئة (١ ـ ٢٤٣) .

(٢) كتاب الجرح والتعديل (ج ١ ق ٢ ـ ٦٠٩) .

(٣) الجواهر (١ ـ ٢٤٤) .

(٤) كتاب الجرح والتعديل (ج ١ ق ٢ ـ ٦٠٩) .

(٥) تتمة كتاب الضعفاء للنسائى (ص ـ ٣٥) .

(٦) لسان الميزان (٢ ـ ٤٧٦) .

Marfat.com

زفر حتى نحتاج إلى أسد وأصحابه (١) وعن ابن المبارك قال : سمعت زفر يقول : نحن لا نأخذ بالرأى مادام الأثر ، وإذا جاء الأثر تركنا الرأى (٢) ووصفه الذهبى بالفقيه صاحب أبى حنيفة وقال : كان ثقـة فى الحديث ، موصوفاً بالعبادة ، نزل البصرة وتفقهوا عليه (٣) وذكره فى " الميزان " فقال : هو أحد الفقهاء الزهاد ، صدوق ، وثقـه غير واحد وابن معين ، وقال ابن سعد : لم يكن فى الحديث بشئ (٤) .

قلت : شذ ابن سعد بهذا القول فلا عبرة به وأين الأخبارى الكاتب من معرفة مقدار هذا الإمام الجليل والفقيه النبيل . وقد تكلم فيه العقيلى وابن عدى (٥) وأمثالهما من المنحرفين عن السادات الحنفية بما لا يقدح فى عدالته ، ولذلك لم يعول حذاق الفن على كلامهم ، توفى - رحمه الله تعالى - بالبصرة ١٥٨ هـ وله ثمان وأربعون سنة ، ولو عاش طويلاً لكان له شأن ، وقوم ما خلفه فى بيته فلم يبلغ ثلاثة دراهم ، وترجمته مبسوطة فى " لمحات النظر فى سيرة الإمام زفر " للشيخ الإمام العلامة الكوثرى رحمه الله تعالى .

كتاب الاثار برواية أبى يوسف

وكذلك روى الإمام أبو يوسف - رحمه الله - عن الإمام أبى حنيفـة " آثاره " وربما أضاف إلى مرويات الإمام ما رواه عن مشايخه الآخرين

---

(١) الجواهر المضيئة (١ - ٢٤٤) .
(٢) ذيل الجواهر (٢ - ٥٣٤) .
(٣) العبر فى خبر من غبر للذهبى (١ - ٢٢٩) .
(٤) ميزان الاعتدال (١ - ٢٣٨) .
(٥) لسان الميزان (٢ - ٤٧٧) .

Marfat.com

خصوصاً إذا وافقه فى شيوخه على ندرة ذلك فى هذا الكتاب ، وروى هذا الكتاب عن أبى يوسف ابنه يوسف ، قال الحافظ القرشى فى ترجمة يوسف هذا : وروى " كتاب الآثار " عن أبيه عن أبى حنيفة وهو مجلد ضخم (١) وطبع هذا الكتاب بمصر طبعاً جيداً باعتناء " لجنة إحياء المعارف النعمانية " وعليه تعليقات وجيزة نفيسة للشيخ العلامـــة أبى الوفاء الأفغانى (٢) . رئيس اللجنة المذكورة ، وهذه النسخة المطبوعة تحتوى على نحو ألف وسبعين أثراً بين المرفوع وغيره ، وهى ناقصة من آخرها ، والله أعلم ما مقداره ؟ والظاهر أن ما فات يسير كما ذكره الشيخ أبو الوفاء فى ختام تعليقه (٣) .

مسند الإمام لأبى يوسف

ثم أبو يوسف الإمام قد جرد الأحاديث المرفوعة من مرويات الإمام أبى حنيفة فى تأليف مفرد ويسمى " نسخة أبى يوسف " أو " مسنده " (٤) كما ذكره الخوارزمى بهذين الاسمين (٥) وروى هذا الكتاب عنه عمرو بن أبى عمرو وغيره ، ورواه العلامة الخوارزمى فى " جامع المسانيد " عن أبى محمد يوسف بن أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى وآخرين عن ابن الجوزى وغيره عن القاضى أبى بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى عن أبى محمد الحسن

---

(١) الجواهر المضيئة (٢ - ٢٣٥) .

(٢) توفى إلى رحمة الله فى رجب سنة ١٣٩٥ هـ .

(٣) خاتمة كتاب الآثار (ص - ٢٤٢) .

(٤) ومسند أبى يوسف قد رواه أبو عروبة الحرانى أيضاً كما وقع ذكره فى الكنز (٥ - ١٢٩) وغيره من المواضع ، والله تعالى أعلم .

(٥) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٥) .

Marfat.com

الجوهرى عن أبى بكر محمد الأبهرى عن أبى عروبة الحسين الحرانى عن جده عمرو بن أبى عمرو عن أبى يوسف الإمام رحمه الله (١) .

تنبيه : ذكر العلامة أبو الوفاء الأفغانى ـ رحمه الله ـ فى مقدمة " كتاب الآثار " ما محصله : أن الخوارزمى روى هـذا الكتاب من طريق عمرو بن أبى عمرو وسماه " مسنداً " ، والحافظ القرشى سماه " كتاب الآثار " برواية يوسف ؛ فاختلافهما فى الاسم والراوى يوهم أن أبا يوسف صنف مسندين لكن لم أر من صرح به ، ويحتمل أن يكون كتاباً واحداً رواه عنه عمرو ويوسف كلاهما ويسمى باسمين كروايات " الموطأ " اه (٢) والذى يراه هذا العبد الفقير ـ وفقه الله سبحانه لما يحب ويرضاه ـ أقرب إلى الصواب أن أبا يوسف ـ رحمه الله ـ روى " كتاب الآثار " عن الإمام أبى حنيفة مع تصرف فيه فنسب إليه، ورواه عنه ابنه يوسف وألف مسنداً آخر فى المرفوع المجرد من مرويات الإمام ـ رحمه الله ـ وهذا يسمى " نسخة أبى يوسف " يرويه عنه عمرو بن أبى عمرو ؛ وتضمنه " جامع المسانيد " وقـد طالعت " جامع المسانيد " فلم أجد فيه أثراً موقوفاً نسبه الخوارزمى إلى " مسند أبى يوسف " فهذا أيضاً يؤيد ما ذكرته ، وذلك غير مستبعد فإن الإمام محمداً ـ رحمه الله ـ أيضاً قد روى " كتاب الآثار " مع تصرف فيه ، ثم جمع المرفوعات من مرويات الإمام فى كتاب آخر يسمى بـ " مسند الإمام محمد " ونسخته رواهما الإمام الخوارزمى فى " جامع المسانيد " مصرحاً بذلك ؛ ولم أجـده نسب أثراً موقوفاً إلى " نسخته " بخلاف " الآثار " ، ولذلك قلت فيما مضى:

---

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ ـ ٧٥) .

(٢) مقدمة كتاب الآثار (ص ـ ٤) .

إن للإمام زفر كتابين كقرينيه أبى يوسف ومحمد على النهج الذى ذكرناه ، والله سبحانه أعلم ، ثم بعد تسويد هذه السطور اطلعت على " حسن التقاضى فى سيرة الإمام أبى يوسف القاضى " للشيخ الإمام المحقق العلامـــة الكوثرى - رحمه الله - فوجدته قد صرح فيه أن لأبى يوسف كتابين "المسند" و"الآثار" فلله الحمد (١) .

ترجمة الإمام أبى يوسف رحمه الله

هو الإمام الهمام يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصارى أبو يوسف القاضى (٢) وهو من أرشد أصحاب الإمام ، وأجلهم قدراً ، وأوسعهم علماً ، وأرفعهم ذكراً ، تفقه على الإمام أبى حنيفة ، وسمع عنه وعن ابن أبى ليلى والأعمش وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصارى وغيرهم ، وروى عنه الإمام محمد بن الحسن وأحمد بن حنبل وأسد بن الفرات وعلى ابن الجعد وفضيل بن عياض ووكيع وأبو الوليد الطيالسى ويزيد بن هارون وابن المدينى وابن معين ويحيى بن آدم وغيرهم من الأئمة والحفاظ ، وأثنى عليه غير واحد ، قال ابن سعد : كان معروفاً بحفظ الحديث ، وكان يحضر المحدث فيحفظ خمسين أو ستين حديثاً فيقوم ويمليها على الناس (٣) وقال هلال بن يحيى : كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازى وأيام العرب وأقل علومـــه

---

(١) حسن التقاضى (ص - ٣٢) .

(٢) وقـــد ساق نسبه بطوله المؤرخ ابن سعد فى " طبقاته " فراجع (٧ - ٣٣٠) منه ، والخطيب فى " تاريخ بغداد " (١٤ - ٢٤٣) .

(٣) طبقات ابن سعد (٧ - ٣٣٠) .

الفقه (١) وقال يحيى بن خالد : قدم علينا أبو يوسف وأقل ما فيه الفقه ، وقد ملأ بفقهه ما بين الخافقين (٢) ولحفظه البالغ قد ذكره ابن الجوزى - على تعصبه البالغ - فى عداد المائة الأفذاذ من هذه الأمة الذين يضرب بهم المثل فى قوتهم البالغة فى الحفظ فى كتابه " أخبار الحفاظ " (٣) .

وقال المؤرخ الثقة ابن قتيبة : كان صاحب حديث حافظاً (٤) وقال الإمام محمد بن جرير الطبرى : كان أبو يوسف القاضى فقيهاً ، عالماً حافظاً ، وكان يعرف بحفظ الحديث ، وذكر نحو ما حكيناه عن ابن سعد ؛ ثم قال : وكان كثير الحديث وكان الغالب عليه مذهب أبى حنيفة (٥) وعن أبى معاوية الضرير قال : كنا نختلف إلى الحجاج بن أرطاة وكان يملى علينا وأبو يوسف يحفظ فإذا خرجنا كتبنا من حفظ أبى يوسف (٦) وقال داود بن رشيد : لو لم يكن لأبى حنيفة تلميذ إلا أبا يوسف لكفاه فخراً على جميع الناس، كنت إذا رأيت أبا يوسف يتكلم فى باب من أبواب العلم كان كأنه يغرفه من البحر، الحديث فى وجهه ، والفقه فى وجهه ، والكلام فى وجهه (٧) قلت : لو شئت أن تعرف حقيقة مقال ابن رشيد فطالع "كتاب الخراج" و" اختلاف

---

(١) تاريخ بغداد (١٤ - ٢٤٦) .

(٢) مناقب الذهبى (ص - ٤٠) .

(٣) تأنيب الخطيب (ص - ١٧٤) .

(٤) المعارف لابن قتيبة ر ص - ٤٩٩) .

(٥) الانتقاء (ص - ١٧٢) .

(٦) مناقب الموفق (٢ - ٢٣٥ و ٢٣٦) .

(٧) حسن التقاضى (ص - ١٥) .

Marfat.com

أبى حنيفة وابن أبى ليلى " و" الرد على سير الأوزاعى " تجده صادقاً باراً فى مقاله حرفاً حرفاً .

وقال على بن الجعد لرجل ذكر أبا يوسف عنده كأنـــه ينقصه · إذا أردت أن تذكر أبا يوسف فاغسل فمك بأشنان وماء حار ، والله ما رأيت مثله ، قال ابن أبى عمران : وكان - أى على بن الجعد - قد رأى الثورى ومالكاً وابن أبى ذئب وشعبة (١) وقال محمد بن جعفر : أبو يوسف مشهور الأمر ، ظاهر الفضل ، وهو أفقه أهل عصره ، ولم يتقدم عليه أحد فى زمانه ، وهو أول من وضع الكتب فى أصول الفقه ، انتهى مختصراً (٢) وقال ابن معين : ليس فى أصحاب الرأى أكثر حديثاً منه ولا أثبت منه ، وعنه : أبو يوسف صاحب حديث وصاحب سنة (٣) وعنه : كان أبو يوسف يميل إلى أصحاب الحديث كثيراً ، وكتبنا عنه ، ولم يزل الناس يكتبون عنه (٤) وهو أول من كتب عنه احمد الحديث (٥) وتفقه عليه فى بدء أمره ثلاث سنين ، وكان يقول : كتبت عن أبى يوسف ثلاثة قناطر من العلم ، حكاه ابن سيد الناس اليعمرى فى " شرح السيرة " وغيره (٦) .

(١) حسن التقاضى (ص - ١٥) .

(٢) شذرات الذهب (١ - ٣٠٠ و ٣٠١) .

(٣) تذكرة الحفاظ (١ - ٢٧٠) .

(٤) كتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (ج ٤ ق ٢ ص - ٢٠٢).

(٥) شذرات الذهب (١ - ٢٩٩) وتاريخ بغداد (١٤ - ٢٥٥) .

(٦) بلوغ الأمانى (ص - ١٥) .

Marfat.com

وحكى الخطيب عن ابن كامل أنه قال : ولم يختلف ابن معين وأحمد وابن المدينى فى توثيقه فى النقل (١) وبعد إجماع هؤلاء أركان الفن على توثيق رجل لا يصغى إلى شغب المتشغبين، وقال النسائى : ثقة (٢) وقال أبو حاتم: يكتب حديثه (٣) وقال عمرو الناقد : صاحب سنة ، وقال المزنى : هو أتبع القوم للحديث ، وقال ابن عدى : ليس فى أصحاب الرأى أكثر حديثاً منه إلا أنه يروى عن الضعفاء الكثير مثل الحسن بن عمارة وغيره ، وكثيراً ما يخالف أصحابه ويتبع الأثر ؛ فإذا روى عن ثقة وروى عنه ثقة فلا بأس به (٤) .

قلت : لم يوفق ابن عدى أن يفصح بالحق الصريح لتعصبه وأنت تعلم أن ما ذكره بعد الاستثناء تطويل لا طائل تحته إلا تمويه الحق بل هو خروج عن جادة العدل ، فإن مشايخ الإمام أبى يوسف بين أيدينا ليس فيهم الضعيف إلا القليل ولم يرو عن الضعفاء إلا اليسير ، وأى إمام من أئمة المسلمين ليس الضعيف فى حديثه ومشايخه ؟ وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وقال: كان شيخاً متقناً ، وحكى عن محمد بن صالح صلاح أبى يوسف وسرده الصوم (٥) وعده الذهبى من الحفاظ حتى ترجم له فى " تذكرته " ووصفه بالإمام العلامة فقيه العراقيين ، وحكى فيها أنه كان يصلى كل يوم مائتى ركعة بعد ما ولى

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب (١٤ - ٢٤٣) .

(٢) تتمة كتاب الضعفاء له (ص - ٣٥) .

(٣) كتاب الجرح والتعديل (ج - ٤ ق - ١ ص - ٢٠٢) .

(٤) ميزان الاعتدال (٣ - ٣٢١ و ٣٢٢) .

(٥) لسان الميزان (٦ - ٣٠١)

Marfat.com

القضاء (١) وقال فى "العبر" : وكان مع سعة علمه أحد الأجواد الأسخياء (٢) ولد ـ رحمـــه الله ـ سنة ١١٣ هـ وتوفى ببغداد فى ربيع الأول لخمس خلون منه سنة ١٨٢ هـ ، رحمه الله تعالى ، وطالع سيرته فى " حسن التقاضى " للشيخ الكوثرى .

كتاب الآثار برواية الإمام محمد رحمه الله

وممن روى عن الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ " آثاره " الإمام محمد ابن الحسن ـ رحمه الله ـ وهو المشهور بين الأنام ، قال الحافظ ابن حجر العسقلانى : حديث أبى حنيفة مفرداً إنما هو "كتاب الآثار" التى رواها محمد ابن الحسن عنه (٣) وقال العلامة الكتانى: و"كتاب الآثار" لمحمد بن الحسن الشيبانى أحد رواة " الموطأ " ، وهو مرتب على الأبواب الفقهية فى مجلدة ضخمة (٤) وذكر الحافظ القاسم (٥) والكفوى (٦) وغيرهما من أصحاب التراجم " كتاب الآثار " فى عداد مؤلفات الإمام محمد ـ رحمه الله ـ وذكره صاحب "كشف الظنون" أيضاً (٧) وقد اعتنى بطبعه الشيخ المحقق أبو الوفاء الأفغانى وسعى فى تصحيحه وعلق عليه تعليقاً بالغ فيه فى تحقيق مباحث الكتاب ـ شكر الله سبحانه مساعيه ـ ويروى العلامة الخوارزمى هـــذا الكتاب فى

---

(١) التذكرة (١ ـ ٢٦٩ و ٢٧٠) و تاريخ بغداد (١٤ ـ ٢٥٥) .

(٢) للعبر (١ ـ ٢٨٥) .

(٣) تعجيل المنفعة (ص ـ ٥) .

(٤) الرسالة المستطرفة (ص ـ ٣٧) .

(٥) تاج التراجم (ص ـ ٥٤) .

(٦) الفوائد البهية (ص ـ ٢١٠) .

(٧) كشف الظنون (١ ـ ١٣٨٤) .

" جامعه " عن يوسف بن الجوزى وغيره من المشايخ عن أبى القاسم ذاكر ابن كامل وغيره عن أحمد بن عبد الجبار الصيرفى عن على بن محسن التنوخى عن أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى عن محمد بن أحمد الرازى عن أبى عامر عمر بن تميم بن سيار عن أبى سليمان موسى بن سليمان الجوزجانى عن الإمام محمد بن الحسن عن الإمام أبى حنيفة رحمه الله (١) .

وقد عنى بعض الأئمـــة الكبار بشرح هذا الكتاب وبرجاله ؛ فشرحه الإمام أبو جعفر الطحاوى ـ رحمه الله تعالى ـ كما ذكره حاجى خليفة (٢) وكذا الشيخ جمال الدين القونوى (٣) والشيخ أبو الفضل على بن مراد الموصلى (٤) وترجم لرجاله حافظ الدنيا ابن حجر العسقلانى وسمى كتابه بـ " الإيثار بمعرفة رواة الآثار " (٥) وكـــذا الحافظ الجليل القاسم بن قطلوبغا الحنفى (٦) .

مسند الإمام محمد رحمه الله

وكذلك انتخب الإمام محمد ـ رحمـــه الله ـ الأحاديث المرفوعة من مرويات الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ وجمعها فى " مسند " ويسمى بـ "نسخة

---

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ ـ ٧٦) .

(٢) كشف الظنون (١ ـ ١٣٨٤) درسعادت) ٢ ـ ٢٥٨) .

(٣) قضاة دمشق (ص ـ ٢٠٠) .

(٤) سلك الدرر فى أعيان القرن التاسع عشر (٢ ـ ٢٣١) .

(٥) الضوء اللامع للسخاوى (٦ ـ ١٨٦) .

(٦) المرجع السابق و" الإعلان بالتوبيخ " (ص ـ ١١٧) .

Marfat.com

محمد عن أبى حنيفة " أيضاً كما يظهر ذلك كله لمن أمعن نظره فى " جامع المسانيد " ، ويروى الخوارزمى هذا المسند عن الشيخ يوسف بن عبد الرحمن وغيره عن الحافظ ابن الجوزى وغيره عن القاضى أبى بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى عن أبى محمد الحسن الجوهرى عن أبى بكر محمد الأبهرى عن أبى عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحرانى عن جده عمرو بن أبى عمرو عن محمد بن الحسن رحمهم الله تعالى (١) ، وأما ما يذكره المحقق الشهير العلامة محمد عبد الرشيد النعمانى - زيد مجدهم - فى مؤلفاته (٢) أن المسانيد المنسوبة إلى الإمام أبى يوسف والإمام حماد والإمام محمد هى نسخ " كتاب الآثار " لا أنها مسانيد مستقلة غيره ؛ فهو مما لا يوافق عليه ، والذى أدى إليه نظرى القاصر أن هؤلاء الأئمة رووا "كتاب الآثار" عن الإمام - رحمه الله - ثم جرد كل واحد منهم الأحاديث المرفوعة من مرويات شيخهم الأجل فى مسند كما تدل عليه القرائن وعبارات القوم ، وقد تقدم بعض ما يتعلق بهذا المبحث ، والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال .

ترجمة الإمام محمد رحمه الله

هو الإمام الربانى محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى - رحمه الله تعالى - أعرف أصحاب الإمام - رحمه الله - بالعربية وأفصحهم وأفطنهم وأفقههم نفساً ، وأكثرهم تأليفاً ، وهو راوية فقه العراق ، وكتبه الممتعة أمينة المذهب الحنفى ، وعليها مداره ، وكان أبوه من جند الشام ، قدم العراق فولد محمد - رحمه الله - سنة ١٣٠ هـ

---

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٧٤ و ٧٥) .

(٢) كابن ماجه اور علم حديث ومقدمة كتاب الآثار ومقدمة لمسند الإمام المترجمين بالأردوية .

Marfat.com

بواسط ، ونشأ ببلدة العلم - الكوفة - وتلمذ على الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - وتفقه عليه سنين وأخذ عنه الحديث (١) وبعد وفاته اتصل بالإمام أبي يوسف وأتم دراسته عليه ، وروى عنه وعن الثوري ومسعر وزفر وأبي معاوية وأبي الأحوص ويونس وابنه إسرائيل وغيرهم من شيوخ الكوفة . وارتحل إلى الحجاز وأقام بالمدينة الطيبة ثلاث سنين ، وتلقى فقهها وحديثها عن الإمام مالك - رحمه الله - وروى عنه وعن عبيد الله بن عبد الله العمري وأخيه عبد الله وإبراهيم بن محمد وهشام بن سعد وأسامة بن زيد وغيرهم من علماء المدينة ، وسمع عن ابن عيينه وطلحة بن عمر وزمعة بن صالح وغيرهم من مشايخ الحرم ، وعن ابن عياش ومحمد بن راشد من الشاميين ، وعن ابن أبي عروبة وابن فضالة وأبي حرة البصريين ، وعن عباد بن العوام وشعبة وآخرين من أهل واسط ، وغير هؤلاء من مشايخ البلاد

والحق أن الإمام محمد كان جامعاً لفقه العراق والحجاز والشام ، وحافظاً لأحاديث الأقاليم الإسلامية ، مع ما رزق من سلامة الطبع وجودة القريحة والعقل الوقور ، ولعمري إن كثيراً من الناس بمقدار هذا الإمام العظيم لجاهلون ، وعن معرفة فضله لغافلون ، ولا ريب أن شأنه أجل بمراتب ممن عاصره بل عن كثير ممن أخذ عنه من نواحي . فضلاً عمن رضي على مواثد علمه بكرةً وعشياً فتخرج عليه ، ولو طالعت " كتاب الحجة على أهل المدينة " لعرفت له فضلاً على شيخه الأجل الإمام مالك رحمه الله ، ولأذعنت لسعة اطلاعه بأحاديث البلاد ، وقد اعترف بفضله الباهر الإمام الشافعي - رحمه الله -

---

(١) راجع طبقات ابن سعد (٧ - ٣٣٦) وتاريخ بغداد للخطيب (٢ - ١٧٢) وما بعدها وغيرهما .

Marfat.com

قائلاً : ما رأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام والعلل والناسخ والمنسوخ من محمد بن الحسن (١) وعنه : لو أشاء أن أقول : إن القرآن نزل بلغة محمد ابن الحسن لقلته لفصاحته اه . وعنه قال: ما رأيت سميناً أخف روحاً من محمد ابن الحسن ، وما رأيت أفصح منه كنت إذا رأيته يقرأ كأن القرآن نزل بلغته اه (٢) ، وعنه : أمنُّ الناس عليَّ فى الفقه محمد بن الحسن (٣) .

وشهد الإمامان الجليلان من تلامذته ـ الشافعى وأبو عبيد القاسم بن سلام ـ على براعته فى علوم القرآن فقال كل واحد منهما : ما رأيت أعلم بكتاب الله عز وجل من محمد بن الحسن ، وقال الشافعى : كتبت عنه حمل بختى (٤) وعنه : ما رأيت أعقل ولا أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أحسن نطقاً من محمد بن الحسن (٥) واستنكار الذهبى للقول الأخير مستنكر بعد ثقة نقلله وشهادة الروايات الأخرى على مثله ، واحتج الشافعى بحديثه (٦)

---

(١) مناقب الإمام للصيمرى وشذرات الذهب (١ ـ ٣٢٢) نقلاً عن تاريخ أسد بن الفرات المؤرخ الثقة .

(٢) تاريخ بغداد (٢ ـ ١٧٥) .

(٣) تاريخ بغداد (٢ ـ ١٧٥ و ١٧٦) .

(٤) قلت : حكى أبو نعيم هذا القول فى " الحلية " (٩ ـ ٧٨) وروى بعده عن الشافعى : أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ثم تدبرتها فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً اه ، وأدرج أبو نعيم فيه كلمة لحاجة فى نفسه ، عفا الله تعالى عنا وعنه .

(٥) جزء الذهبى (ص ـ ٥٠ و ٥٥) .

(٦) المرجع السابق (ص ـ ٥٩) .

وقال الربيع : كان الشافعى يعظمه فى العلم وكذلك أحمد (١) وكان الشافعى يقول : لو أنصف الناس لعلموا أنهم لم يروا مثل محمد بن الحسن ، كان يحسن من الفقه وأسبابه أشياء تعجز عنها الأكابر ، وعنه : محمد بن الحسن أفقه نفساً من مالك (٢) وروى مثله عن يحى بن صالح (٣) وجالس الشافعى محمداً عشر سنين (٤) وهذا الذى حملنى على تكثير النقل من أقواله ؛ فإن شهادة مثل الشافعى الإمام العظيم الذى طالع محمداً عن قريب برهةً من عمره لمترجح على الألوف من أقوال النقلة (٥) .

وقال ابن المدينى : صدوق (٦) وقال ابن معين : كتبت " الجامع الصغير " عن محمد بن الحسن (٧) وعده الدار قطنى فى " غرائب مالك "

---

(١) تعجيل المنفعة (ص - ٣٦٢) .

(٢) شذرات الذهب (١ - ٣٢٣) .

(٣) تاريخ بغداد (٢ - ١٧٥) .

(٤) ذيل الجواهر المضيئة (٢ - ٥٢٨) .

(٥) قال ابن سعد (٧ - ٣٣٦) فى ترجمته بعد ما ساق نسبه : وطلب الحديث وسمع سماعاً كثيراً عن مسعر ومالك بن مغول والثورى والأوزاعى وآخرين ، وجالس أبا حنيفة ، وسمع منه ونظر فى الرأى ؛ فغلب عليه وعرف به ونفذ فيه ، وقدم بغداد فاختلف إليه الناس وسمعوا منه الحديث والرأى ، انتهى مختصراً .

(٦) تاريخ بغداد (٢ - ١٨١) والتعجيل (ص - ٣١٢) .

(٧) تاريخ بغداد (٢ - ١٧٦) وغيره .

Marfat.com

له من الحفاظ الثقات وذكره فى صدورهم (١) وقيل لأحمد : من أين لك هذه المسائل الدقائق ؟ قال : من كتب محمد بن الحسن (٢) وفى " الأنساب " للسمعانى عن أحمد قال : إذا كان فى المسألة قول ثلاثة لم يسمع مخالفهم ؛ فقيل : من هم؟ قال : أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن ؛ فأبو حنيفة أبصر الناس بالقياس ؛ وأبو يوسف أبصر الناس بالآثار ، ومحمد أبصر الناس بالعربية (٣) وقال الذهبى : يحكى عن محمد بن الحسن ذكاء مفرط ، وعقل تام . وسؤدد وكثرة تلاوة (٤) وقال : انتهت إليه رياسة الفقه بالعراق بعد أبى يوسف ، وتفقه به أئمة مثل الشافعى وأبى عبيد وأسد بن الفرات وغيرهم . وكان من أذكياء العالم ؛ ولى قضاء القضاة للرشيد ، ونال من الرياسة والحشمة ما لا مزيد عليه (٥) .

قال الحافظ العينى فى رجال " معانى الآثار " : قال سبط ابن الجوزى فى " مرآة الزمان " : قال علماء السير : كان محمد بن الحسن إماماً حجة فى جميع العلوم . قلت : والذى ينقله جده فى " الضعفاء " فى حقه عن أحمد وابن معين تحامل ؛ فحاشا هذين الإمامين أن يتكلما فى مثل الإمام محمد مع علمهما واعترافهما بعلمه الغزير ، وديانته وأمانته وثقته . وورعه وزهده ، ومناقبه

---

(١) نصب الراية (١ - ٤٠٨) .

(٢) تاريخ بغداد (٢ - ١٧٧) .

(٣) مقدمة التعليق الممجد (ص - ٣٠) .

(٤) جزء المناقب للذهبى (ص - ٥٩)

(٥) المرجع السابق (ص - ٥٠)

كثيرة جداً (١) قال الذهبي في "الميزان" : محمد بن الحسن الشيباني أحد الفقهاء لينه النسائي وغيره من قبل حفظه ، يروى عن مالك وغيره ، كان من بحور العلم والفقه ، قوياً في مالك (٢) قال الإمام الكوثري : يا ليت شعري كيف يكون قوياً فيما سمعه عرضاً ، ليناً فيما أفنى فيه عمره (٣) .

قلت : حكى العلامة الهروى أن محمداً أول ما دخل على الإمام - رحمه الله - قال له: استظهر القرآن ؛ فغاب محمد سبعة أيام ، ثم جاء وقال: حفظته (٤) فأى حفظ يكون أقوى من ذلك ؟ ! وحقيقة الأمر أن الإمام أبا حنيفة وأصحابه كانوا يرون الرواية بالمعنى بشرط حفظ الحديث من حين التحمل إلى وقت الأداء (٥) فربما حدثوا بالمعنى حسب مذهبهم ، فرماهم الغفلة من النقلة بسوء الحفظ ، وإلى الله المشتكى ، توفى رحمه الله تعالى بالرى سنة ١٨٩ هـ حينما قدمها مع الرشيد وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وراجع للتفصيل "بلوغ الأمانى فى سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيبانى" للشيخ الكوثرى رحمه الله تعالى .

"كتاب الآثار" برواية الحسن

وممن روى عن الإمام أبى حنيفة "آثاره" الحسن بن زياد اللؤلؤى ، قال الحافظ ابن حجر فى ترجمة محمد بن إبراهيم بن حبيش البغوى : روى عن

---

(١) بلوغ الأمانى (ص - ٥٩) .
(٢) ميزان الاعتدال (٣ - ٤٢)
(٣) بلوغ الأمانى (ص - ٥١) .
(٤) ذيل الجواهر المضوئة (٢ - ٥٢٨) .
(٥) راجع التقريب وشرحه التدريب (ص - ٣٠٧ و ٣١١) .

Marfat.com

محمد بن شجاع الثلجى عن الحسن بن زياد عن أبى حنيفة " كتاب الآثار " (١) ورواه الخوارزمى فى " جامعه " عن شيخه أبى محمد يوسف بن عبد الرحمن وغيره عن الحافظ أبى الفرج ابن الجوزى عن أبى القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندى عن أبى القاسم عبد الله بن الحلال عن أبى الحسن عبد الرحمن بن عمر عن محمد بن إبراهيم البغوى عن محمد بن شجاع عن الحسن بن زياد عن الإمام أبى حنيفة رحمه الله (٢) ورواه الحافظ محمد بن يوسف الصالحى بإسناده المذكور فى " عقود الجمان " ، وكذا الحافظ ابن طولون بسنده المذكور فى " الفهرست الأوسط " (٣) وهو من مرويات الحافظ ابن حجر أيضاً ، وقد ذكر إسناد رواية هذا الكتاب الشيخ أيوب الخلوتى والشيخ على بن عبد المحسن الدواليبى الحنبلى فى " ثبتهما " والشيخ عابد السندى فى " حصر الشارد " وحكى الدوالبى عن هذا المسند فى ثبته ستين حديثاً كما ذكره الشيخ الكوثرى فى " الإمتاع " (٤) .

ترجمة الإمام الحسن بن زياد

هو الإمام الربانى الحسن بن زياد اللؤلؤى الأنصارى ، المجتهد العظيم ، أحد أصحاب الإمام ـ رحمه الله ـ الذين دونوا الفقه الإسلامى تحت إشرافه ، وكان أحسنهم سؤالاً ، تفقه على الإمام أبى حنيفة ، وأخذ الحديث عنه وعن ابن جريج وبه تفقه محمد بن شجاع ـ ذلك البحر من بحور العلم ـ وإسحاق بن

(١) لسان الميزان (٥ ـ ٣١) وقد وقع فى النسخ المطبوعة خلط فاحش فى هذه العبارة .

(٢) مقدمة جامع المسانيد (١ ـ ٧٣) .

(٣) تأنيب الخطيب (ص ـ ١٥٦) .

(٤) ابن ماجه اور علم حديث (ص ـ ١٧٥) .

Marfat.com

بهلول التنوخى الحافظ الثقة الذى حدث من حفظه أربعين ألف حديث ، وروى عنه شعيب بن أيوب وابن سماعة وإسماعيل الفزارى وعلى الرازى وغيرهم ، وروى لـــه الحافظ أبو عوانة فى " صحيحه المسند المستخرج على صحيح مسلم " والحاكم فى " المستدرك " وهذا توثيق منهما له ، ووثقه مسلمة بن قاسم فى " الصلة " (١) وقال يحيى بن آدم : ما رأيت أفقه منه بعد حفص ابن غياث (٢) وقال اليافعى : كان رأساً فى الفقه (٣) وكذا قال الذهبى أيضاً ، وذكر أنـــه كان يقول : كتبت عن ابن جريج اثنى عشر ألف حديث (٤) وزاد القرشى وغيره : كلها يحتاج إليها الفقهاء (٥) وقال : وكان محباً للسنة ومتبعاً لها ، حتى لقد كان يكسو مماليكه كما يكسو نفسه (٦) اتباعاً لحديث : « ألبسوهم مما تلبسون » .

وقال السمعانى : كان عالماً بروايات أبى حنيفة ، وذكر السرخسى أنه كان مقدماً فى السؤال والتفريع (٧) قال أحمد بن عبد الحميد الحارثى : ما رأيت أحسن خلقاً من الحسن بن زياد ، ولا أقرب مأخذاً ، ولا أسهل

---

(١) لسان الميزان (٢ - ٢٠٩) .

(٢) الجواهر المضيئة (١ - ١٩٣) .

(٣) مرآة الجنان (٢ - ٢٩) .

(٤) العبر (١ - ٣٤٥) .

(٥) وقد روى الخطيب (٧ - ٣١٤) بإسناده عنه هذا القول بتمامه .

(٦) وذكر الخطيب (٧ - ٣١٥) ذلك إلى ههنا .

(٧) الجواهر (١ - ١٩٣ و ١٩٤) .

Marfat.com

جانباً منه (١) وكان الحسن من أحرص الناس على العلم ، وكان لا يفتر عن النظر فيه ، روى الثلجى عنه قال : مكثت أربعين سنة لا أبيت إلا والسراج بين يدى اه، وكانت له جارية إذا اشتغل هو بالطعام أوالوضوء أوغير ذلك تقرأ عليه المسائل حتى يفرغ من حاجته (٢) ومع هـذا الاشتغال البالغ بالعلم كان أحوط الناس فى الإفتاء حتى أنه استفتى يوماً فأخطأ فى الجواب ولم يظفر بالمستفتى فاكترى منادياً ينادى : ألا إن الحسن استفتى يوم كـذا عن مسألة فأخطأ ؛ فمن كان أفتاه الحسن فليرجع إليه ، ومكث ثلاثة أيام لا يفتى ، حتى عاد إليه السائل فأعلمه بخطئه ورده إلى الحق (٣) .

وفى " الفوائد البهية " : كان فقيهاً ، نبيهاً ، يقظاً ، فطناً ، وفى " طبقات القارى " : إن الحسن بن زياد قد عدّ ممن جدد لهذه الأمة دينها على رأس المأتين ، كذا فى " مختصر غريب أحاديث السنة " لابن الأثير (٤) قلت : لعله أراد ما قام به تلميذ الحسن وخريجه المتخصص به محمد بن شجاع الثلجى من شرح مشكل الحديث والذب عن السنة الثابتة والرد على المشبهة وغيرهم من أهل الزيغ ، ولا أظنه فعل ذلك إلا لتأثره عن شيخه الحسن ؛ فكأن الحسن أول من توجه إلى هذه الناحية ، والله سبحانه أعلم .

---

(١) تاريخ بغداد (٦ - ٣١٥) و تأنيب الخطيب للشيخ الكوثرى (ص - ١٨٧) .

(٢) ذيل الجواهر المضيئة للمحدث على القارى لهروى (٢ - ٥٤٢ و ٥٤٣) .

(٣) المرجع السابق (٢ - ٥٤٢) .

(٤) الفوائد البهية (ص - ٧٧ و ٧٨) .

وقد شنع كثير ممن ينتحل الحديث ويتكلم فى الرجال على الحسن بن زياد جهلاً وبغياً ، وقدوته فى ذلك شيخه العظيم فقيه الملة وأصحابـــه الكرام ، واختلقوا فى ثلبه أكاذيب سمجة تمج عنها الأسماع وتنكرها الطباع ، ويستحيى الرجل الحيى من حكايتها ، ولعل السرّ فى ذلك أن أصحاب الحسن كانوا أشدّ الناس رداً على المجسمة والمشبهة ، وعامة الجامدين من الرواة يسلكون مسلك التجسيم والتشبيه أو يميلون إليهم ؛ فاشتدّ غيظهم على الحسن واتخذوه عرضةً لأسهامهم ، جازى الله سبحانه ظالمهم وسامح عن غافلهم . راجع لمزيد البحث " الإمتاع فى سيرة الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شجاع " للشيخ المحقق الإمام محمد زاهد بن حسن الكوثرى رحمه الله تعالى ، والأسف أنى لم أظفر به إلى اليوم وإلا لحكينا ههنا من درر فوائده وغرر فرائده .

كتاب الآثار برواية حماد

وممن روى عن الإمام " آثاره " ابنه حماد وتسمى نسخته " بالمسند " ، رواه العلامة الخوارزمى فى " الجامع " عن تقى الدين يوسف بن أحمد الأسكاف وأبى عبد الله محمد بن هارون الثعلبى ، وأبى للفتح نصر الله بن محمد الأنصارى وغيرهم إذناً وكتابةً ، كلهم عن أبى الطاهر بن بركات الخشوعى ، عن أبى الحسن على بن مسلم السلمى ، عن أبى نصر أحمد بن محمد الصوفى ، عن أبى الحسن على بن أبى ربيعة ، عن أبى عبد الله محمد بن حفص الطالقانى ، عن صالح بن محمد الترمـــذى ، عن حماد بن الإمام أبى حنيفة ، عن أبيه ، رحمهم الله تعالى أجمعين (١) وذكر إسناد رواية هذا " المسند " المحدث

---

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٧٥ و ٧٦) .

Marfat.com

أيوب الخلوتى فى " ثبته " (١) وكـذا الحافظ الشمس بن طولون فى "الفهرست الأوسط " والحافظ محمد بن يوسف الصالحى الشامى فى " عقود الجمان " (٢) .

ترجمة الإمام حماد بن الإمام رحمه الله

هو الإمام حماد بن الإمام أبى حنيفة رحمه الله ، تفقه على أبيه فقيه الملة ، وأفتى فى حياته ، وكان الغالب عليه الورع ، حكى أبو نعيم الكوفى الحافظ شيخ الإمام البخارى أن حماد بن النعمان تقدم إلى شريك القاضى فى شهادة ؛ فقال شريك : والله إنك لعفيف البطن والفرج ، خيار مسلم ، ومما يدل على عظم أمانته أنه لما توفى الإمام أبو حنيفة كان عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وأصحابها كانوا غائبين ، وفيهم أيتام ؛ فحملها حماد إلى القاضى ليستسلمها منه ، فقال له القاضى : ما نتقبلها منك ولا نخرجها من يدك ؛ فإنك أهل لها وموضعها ، فقال حماد : زنها واقبضها حتى تبرأ ذمة أبى . ثم افعل ما بدا لك ؛ ففعل القاضى ذلك وبقى فى وزنها أياماً ؛ فلما كمل وزنها استتر حماد ؛ فلم يظهر حتى دفعها إلى غيره (٣) وقد وصفه بالخير والصلاح ابن خلكان فى " وفياته " (٤) واليافعى فى " مرآته " (٥) .

---

(١) ابن ماجه اور علم حديث (ص - ١٧٥) .

(٢) تأنيب الخطيب (ص - ١٥٦) .

(٣) الجواهر المضيئة (١ - ٢٢٦ و ٢٢٧) .

(٤) وفيات الأعيان (١ - ٤٤٧) .

(٥) مرآة الجنان (١ - ٣٧٠) .

Marfat.com

وذكر الكردرى أنه كان شديداً على أهل البدع والهوى؛ يكسر عليهم أقاويلهم ، ويحتج عليهم بحجج لم يكن يتيسر ذلك لحذاق المتكلمين (١) وذكره ابن أبى حاتم فى كتابه (٢) ولم يتكلم فيه بجرح ولا تعديل، ولو كان فيه شائبة من الضعف لما سكت ابن أبى حاتم عنه لما عرف منه من شدة التعنت وفرط التحامل على أصحابنا الحنفية، وما قيل: إنه تكلم فيه فى ترجمة ابنه إسماعيل فأظنه إلحاقاً من بعد آئمة كما يدل عليه كلام الحافظ ابن حجر فى " اللسان " أيضاً (٣) وتوفى رحمه الله تعالى سنة ١٧٦ هـ .

كتاب الآثار برواية حفص

وممن روى عن الإمام " آثاره " الإمام حفص بن غياث النخعى ، فقد ذكر الكردرى فى ترجمة حفص أنه قال : سمعت من الإمام " آثاره " فما رأيت قلباً أزكى منه ، ولا أعلم بما يفسد ويصلح منه (٤) وهكذا روى عنه صدر الأئمة الموفق المكى بلفظ : سمعت من أبى حنيفة كتبه وآثاره (٥) وقال العلامة الخوارزمى فى ترجمته : هو من كبار أصحاب الإمام أبى حنيفة ، وروى عنه كثيراً فى هذه المسانيد (٦) ووصفه الحافظ القرشى بالإمام صاحب الإمام أحد من قال فيه الإمام فى جماعة - وهم أربعون رجلاً من الكبراء الذين

---

(١) مناقب الإمام للكردرى (٢ - ٢١٢) .

(٢) كتاب الجرح والتعديل (ج - ١ - ق - ٢ ص - ١٤٩ و ١٥٠) .

(٣) لسان الميزان (٢ - ٣٤٧) .

(٤) مناقب الكردرى (٢ - ٢٠٦) .

(٥) مناقب الإمام للموفق المكى (٢ - ٤٠) .

(٦) جامع المسانيد (٢ - ٤٣٠) .

Marfat.com

دونوا معه الفقه ـ : أنتم مسار قلبى وجلاء حزنى (١) وبهذا كله يظهر اختصاصه بالإمام ـ رحمه الله ـ فلا يستبعد منه رواية "كتاب الآثار" وإن لم يعرف هو بذلك ولم تشتهر نسخته فيما بين الناس ؛ ولعله مندمج فى مسانيد الآخرين كمسند أبى يوسف الذى جرد فيه المرفوع ، هذا والعلم عند الله سبحانه .

ترجمة الإمام حفص

هو الإمام القدوة حفص بن غياث النخعى أبو عمر الكوفى ولد ١١٧ هـ وتفقه على أبى حنيفة ، وروى عنه وعن الأعمش ـ وهو أوثق أصحابه قاله يحيى القطان ـ وعن الثورى وأبى يوسف وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصارى وغيرهم ، وعنه ابن معين وابن المدينى وأحمد وابن راهويه وغيرهم من الأئمة ، قال ابن معين : صاحب حديث له معرفة، وقال العجلى : ثقة فقيه ، مأمون ، كان وكيع ربما سئل عن شئ فيقول : اذهبوا إلى قاضينا ـ يريد حفصاً ـ فسلوه ، وقال يعقوب : ثقة ثبت إذا حدث من كتابه ، وبتى بعض حفظه، وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً كثير الحديث يدلس (٢) وقال الخطيب: كان كثير الحديث حافظاً له ثبتاً فيه ، وكان مقدماً عند مشايخه، وقد وثقه ابن معين وغير واحد ، وقال أبو يوسف : إن حفصاً أراد الله فوفقه (٣) وعن ابن معين : جميع ما حدث به حفص ببغداد وبالكوفة فمن حفظه لم يخرج كتاباً ، كتبوا عنه ثلاثة آلاف وأربعة آلاف حديث من

---

(١) الجوهر المضيئة (١ ـ ٢٢٢) .

(٢) تهذيب التهذيب (٢ ـ ٤١٦ و ٤١٧) .

(٣) الجواهر المضيئة (١ ـ ٢٢٣) .

Marfat.com

حفظه ، قال المسندى (١) : كان من أسخى العرب ، كان يقول : من لم يأكل من طعامى لا أحدثه ، توفى رحمه الله تعالى ١٩٤ هـ (٢) .

مسند الإمام الوهبى

وممن سمع من الإمام أبى حنيفة " الآثار " محمد بن خالد الوهبى ، وألف فى أحاديثه مسنداً إلا أنه اشتهر نسبته إلى راويه أحمد بن محمد الكلاعى كما نسبه إليه الخوارزمى والحافظ الصالحى والحافظ ابن طولون وغيرهم ، قال الخوارزمى فى ترجمة الكلاعى: هذا " المسند " ينسب إلى أحمد بن محمد بن خلى والظاهر أنه يرويه عن أبيه عن جده عن محمد بن خالد الوهبى ، وإنما جمعه محمد بن خالد الوهبى ورواه عن أبى حنيفة ؛ ورواه عنه محمد وعنه ابنه أحمد ابن محمد فلهذا ينسب إليه بحكم الرواية لا بحكم الجمع ، لأنه ليس فيه حديث من غير رواية محمد بن خالد الوهبى (٣) ويرويه الخوارزمى عن عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحرانى وغيره ، عن عبد الوهاب بن على ، عن أبى القاسم على بن أحمد البصرى ، عن أبى الحسن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبى بكر أحمد ابن محمد الكلاعى (٤) وهو يرويه عن أبيه عن الوهبى عن الإمام كما تقدم ، وهذا المسند أيضاً من مرويات الحافظ الصالحى والحافظ ابن طولون (٥) .

---

(١) هو عبد الله بن محمد الجعفى أبو جعفر البخارى المعروف " بالمسندى " قال الحافظ فى " التهذيب " (٦ - ٩) : سمى بذلك لأنه كان يطلب المسندات ويرغب عن المرسلات اهـ .

(٢) تذكرة الحفاظ (١ - ٢٧٤) .

(٣) جامع المسانيد (٢ - ٣٩٢) .

(٤) المرجع السابق (١ - ٧٤) .

(٥) تأنيب الخطيب (ص - ١٥٦)

Marfat.com

ترجمة محمد بن خالد الوهبى

محمد بن خالد بن محمد الوهبى أبو يحيى الحمصى ، أخو أحمد بن خالد المحدث الشهير و كان أكبر منه ، أخذ عن الإمام وروى أيضاً عن إسماعيل بن أبى خالد وعبيد الله وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وابن جريج ومصرف ابن واصل وعبد الرحمان بن سليمان وغيرهم ، وعنه ربيعة بن روح وهشام ابن عمار ومحمد بن مصفى ويحيى بن صالح وعمر بن عثمان وعدة،قال أبو داود. لا بأس به ، مات قبل بقية ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : مات قبل سنة ١٩٠ هـ ، وقال الدارقطنى : ثقة (١) وقال الحافظ ابن حجر : صدوق من التاسعة (٢) وذكره ابن أبى حاتم فى كتابه ولم يتكلم فيه (٣) روى له ابن ماجه وأبو داود فى " سننيهما " والنسائى فى " اليوم والليلة " .

وأما الكلاعى فهو الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن خلى الكلاعى ، يروى عن أبيه محمد كما فى " جامع المسانيد " ولم أقف على ترجمته مفصلةً ، لعل الله تعالى يحدث بعد ذلك أمراً .

هذا ما يتعلق بكتاب الآثار والرواة له عن الإمام ، وأما المسانيد التى خرجوها من أحاديث الإمام فمنها :

مسند الإمام للحارثى

روى الحافظ ابو محمد الحارثى بأسانيده المتصلة عن الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ آثاره وجمع فيها مسنداً فأوعى ، وأكثر فيه من الطرق

---

(١) تهذيب التهذيب (٩ ـ ١٤٣) .
(٢) تقريب التهذيب (٢ ـ ١٥٧) .
(٣) كتاب الجرح والتعديل (ج ـ ٣ ق ـ ٢ ص ـ ٢٤٣) .

Marfat.com

وأحصى ، وأتى بالمتابعات والشواهد ، وذكر فى أثنائه كثيراً من البدائع والفوائد ، وظن أن مسنده من أكبر مسانيد الإمام وأجمعها وأنفعها ، ولذلك اشتهر بين الأئمة ونجد ذكره فى كتبهم . قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى " التعجيل " : وقد اعتنى الحافظ أبو محمد الحارثى ، وكان بعد ثلاثمائة بحـــديث أبى حنيفة ؛ فجمعه فى مجلدة ورتبه على شيوخ أبى حنيفة (١) وذكره الحافظ الذهبى فى " التذكرة " (٢) والحافظ القرشى فى " الجواهر المضيئة " (٣) والحافظ قاسم الحنفى فى تاج التراجم (٤) والعلامة اللكنوى فى " الفوائد البهية " (٥) وغيرهم من الأعلام فى مؤلفاتهم .

ويروى العلامة الخوارزمى هذا المسند عن الإمام عبد الكريم بن عبد الصمد الحرستانى والشيخ إسماعيل بن إبراهيم القرشى المقدسى والشيخ الإمام يوسف سبط ابن الجوزى أبى الفرج الحافظ عرضاً وعن الإمام أبى بكر بن محمد بن عمر الفرغانى، عند رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام كلهم عن شيخ الإسلام أبى القاسم عبـــد الصمد بن محمد الأنصارى عن شيخه أبى الفرج سعيد بن أبى رجاء الصيرفى وأبى الخير محمد بن أحمد الباغبانى ، قال الباغبانى : أنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة الأصبهانى ، وقال الصيرفى : أخبرنى أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقانى كلاهما عن شيخ الإسلام الحافظ ابن مندة محمد بن إسحاق الأصبهانى ، قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد

---

(١) تعجيل المنفعة (ص - ٥) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣ - ٦٨) .

(٣) (١ - ٢٨٩) .

(٤) (ص - ٣١) .

(٥) (ص - ١٣٤) .

عبـــد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثى البخارى صاحب " المسند " (١) وأسانيد الحارثى إلى الإمام أبى حنيفة مذكورة فى "مسنده"، وذكر الحافظ الشمس بن طولون فى " الفهرست الأوسط " والحافظ الصالحى إسنادهما لرواية هذا " المسند " (٢) . وسيطبع هذا المسند بالهند باعتناء الشيخ العلامة أبى الوفاء الأفغانى - دامت بركاتهم - رئيس لجنة " إحياء المعارف النعمانية " بحيدرآباد الدكن ، إن شاء الله تعالى كما بشرنى بذلك الشيخ الأفغانى نفسه (٣) .

ترجمة الحافظ الحارثى .

هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثى ، البخارى ، السبذمونى ، ولد سنة ٢٥٨ هـ ، وروى عن عبيد الله ابن واصل ومحمد بن على الصائغ وعبد الصمد بن الفضل وأبى العباس ابن عقدة الحافظ الكبير وموسى بن هارون الحافظ وإسماعيل بن بشر وهارون بن هشام الكندى وعبد الله بن محمد بن على الحافظ ومحمد بن يزيـــد الكلاباذى وأمم لا يحصون ، وعنه ابن مندة الحافظ الحجة فأكثر وابن عقدة وأبو بكر بن دارم وأبو بكر الجعابى وأحمد بن محمد الكاغذى وغيرهم من الحفاظ والمحدثين ، قال الحافظ الذهبى فى ختام ترجمـــة القاسم القرطبى فى وفيات سنة ٣٤٠ هـ : وفيها مات عالم ما وراء النهر ومحدثه الإمام العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد ابن يعقوب الحارثى البخارى ، الملقب بالأستاذ جامع " مسنـــد الإمام

---

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٧٠) .

(٢) تأنيب الخطيب (ص - ١٥٦) .

(٣) وقد توفى الشيخ رحمه الله ولم يطبع بعد .

Marfat.com

أبى حنيفة " وله اثنان وثمانون سنة" (١) ووصفه فى " العبر " بالفقيه العلامة شيخ الحنفية بما وراء النهر ، وقال : وكان محدثاً جوالاً رأساً فى الفقه ، صنف التصانيف (٢) وبهذه الأوصاف ذكره الإمام اليافعى أيضاً (٣) .

وقال الحافظ القاسم بن قطلوبغا : كان ـ الحارثى ـ مكثراً ، ذكر الذهبى فى " تاريخ الإسلام " أن ابن مندة كان حسن الرأى فيه (٤) وقال العلامة الخوارزمى : من طالع " مسنده " الذى جمعه للإمام أبى حنيفة علم تبحره فى الحديث وإحاطته بمعرفة الطرق والمتون (٥) ووصفه الحافظ ابن حجر بالحافظ (٦) وعده محدث الديار الهندية الإمام ولى الله الدهلوى من طبقة أصحاب الوجوه من الفقهاء الحنفية وممن يرجعون إليهم (٧) وقال الخليلى : له معرفة بهذا الشأن ، وهو لين ضعفوه (٨) وقال السمعانى : مكثر من الحديث ورحل إلى العراق والحجاز ، قال : وكان غير ثقة وله مناكير ،

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣ ـ ٦٨) .

(٢) العبر فى أخبار من غبر (٢ ـ ٢٥٣) .

(٣) مرآة الجنان (٢ ـ ٣٣١) .

(٤) تاج التراجم (ص ـ ٣١) .

(٥) جامع المسانيد (٢ ـ ٥٢٥) .

(٦) تعجيل المنفعة (ص ـ ٥) .

(٧) الجزء الثالث من الانتباه فى سلاسل أولياء الله (ص ـ ١٣١) (وهو الجزء الثانى من إتحاف النبيه) .

(٨) ميزان الاعتدال (٢ ـ ٧٤) .

قال الحافظ القرشى بعد ما حكى جرح أبى سعيد الرواس برواية ابن الجوزى فيه عن " ميزان الذهبى " قلت : عبد الله بن محمد أكبر وأجل من ابن الجوزى ومن أبى سعيد الرواس (١) .

وقال العلامة المحاثة الإمام الكوثرى فى ترجمته : وله "مسند أبى حنيفة" أيضاً ، أكثر فيه جداً من سوق طرق الحديث ، وقد أكثر ابن مندة الرواية عنه ، و كان حسن الرأى فيه ، وقد تكلم فيه أناس بتعصب وأكثر ما يرمونه بـــه إكثاره من الرواية عن النجيرى اباء بن جعفر فى " مسند أبى حنيفة " ولم ينتبهوا إلى أن روايته عنه ليس فى أحاديث ينفرد بها هو بل فيما له فيه مشارك كما فعل مثل ذلك الترمـــذى فى محمد بن سعيد المصلوب والكلبى ، ولكن قاتل الله التعصب يعمى ويصم (٢) قال العبد الضعيف : والذى يتلخص عندى من عباراتهم أنهم تكلموا فيه بما تكلموا لما وقع فى روايته من الأفراد والمناكير ؛ ولكن هذا ليس بموضع الاستنكار ؛ فقلما تجد حافظاً مكثراً من حفاظ الحديث إلا وجدت عنده شيئاً كثيراً من الغرائب والمناكير فى مروياتـــه بل الموضوعات أيضاً ؛ فالجرح بمثل ذلك اعتساف بعيد عن الإنصاف ؛ ذكر الحافظ القرشى أن له كتاب " كشف الأستار " فى مناقب أبى حنيفة لما أملى ذلك الكتاب كان يستملى عليه أربعمائة مستمل (٣) توفى رحمه الله تعالى سنة ٣٤٠ هـ .

مسند الإمام للحافظ طلحة العدل

وجمع الحافظ طلحة بن محمد العدل مسنداً فى مرويات الإمام ـ رحمه الله ـ ورتبه على حروف المعجم ، وقد رواه العلامة الخوارزمى عن أبى محمد يوسف

---

(١) الجوهر المضيئة (١ ـ ٢٩٠) .

(٢) تقدمة نصب الراية (١ ـ ٤٤) .

(٣) الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية (١ ـ ٢٨٩) .

Marfat.com

ابن أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى عرضاً . وعن فخر الدين نصر الله بن على سبط الحافظ أبى العلاء الهمدانى إذناً عن أمير المؤمنين المستضئ بأمر الله الحسن بن أبى المظفر يوسف المستنجد بالله إجازة عن الشيخ عبد المغيث ابن زهير الحربى إجازةً (ح) ورواه أيضاً عن أبى منصور عبد القادر بن أبى نصر القزوينى عرضاً ، وعن الشيخ يوسف بن أحمد مناولةً ، كلاهما عن عبد المغيث إجازةً عن أبى البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى ، عن أبى الحسين أحمد ابن محمد بن النقور ، عن أبى عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف ، عن الحافظ أبى القاسم طلحة بن محمد صاحب المسند (١) وأسانيده إلى الإمام أبى حنيفة مذكورة فى "مسنده" وقد روى الحافظ الصالحى هذا المسند بإسناده الذى ذكره فى "عقود الجمان" وكذا الحافظ ابن طولون وإسناده مذكور فى "الفهرست الأوسط" (٢) وقد حكى الحافظ تقى الدين السبكى أثر أيوب السختيانى ـ الذى فيه بيان الطريق المندوب عند المواجهة الشريفة ـ عن هذا "المسند" حيث قال : وفى "مسند أبى حنيفة" تصنيف أبى القاسم طلحة العدل : ثنا محمد بن مخلد بإسناده (٣) .

ترجمة الحافظ أبى القاسم طلحة

هو الإمام الحافظ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد العدل المقرئ البغدادى ولد سنة ٢٩١ هـ ، وروى عن عمرو بن إسماعيل الثقفى ومحمد

---

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ ـ ٧٠ و ٧١) .

(٢) تأنيب الخطيب (ص ـ ١٥٦) .

(٣) شفاء السقام (ص ـ ٧٤) .

ابن العباس الترمذى وعبد الله بن زيدان ومحمد بن الحسين وأبى القاسم البغوى وأبى بكر بن داود ويحيى بن صاعد وأبى بكر بن مجاهد المقرى وغيرهم من الحفاظ ، وعنه عمر بن إبراهيم الفقيه والأزهرى وأبو محمد الخلال وعبد العزيز ابن على الدرجى وعلى بن محسن التنوخى والحسن بن على الجوهرى (١) قال الذهبى : مشهور فى زمن الدارقطنى صحيح السماع ، قال ابن أبى الفوارس وغيره : كان يدعو إلى الاعتزال ، وضعفه الأزهرى (٢) قلت : لم يبين الأزهرى وجـه الضعف ولعله يشير إلى ما فصله البغوى والحسن بن خلال وغيرهما من اعتزاله كما حكاه الحافظ ابن حجر فى " اللسان " (٣) .

وأنت تعلم أن فى رواة الصحاح عدد كثير ممن رمى بالاعتزال ونمى إلى الرفض وذهب إلى القدر ؛ فلا وجـه لتضعيفه ولرد حديثه كيف وليس فى أهل البدع أصدق لهجة من المعتزلة والخوارج كما لا يخفى على من له خبرة بالرجال ، ثم العلامة الخوارزمى قد أثنى على طلحة هذا وقال فى آخر ترجمته : كان مقدم العدول والثقات الأثبات فى زمانه (٤) ومسنده شاهد عدل على سعة علمه واطلاعه فى الحديث وما يتعلق به ، وحكى الذهبى قوله فى النقاش

---

(١) تاريخ الخطيب (٩ - ٣٥١) .

(٢) ميزان الاعتدال (١ - ٤٧٩) . وقـد حكى الخطيب عن ابن أبى الفوارس فى طلحة قال : سئ الحال فى الحديث ، وذكر عن الأزهرى فيه قال : ضعيف فى روايته ، وحكى عن العتيقى : وكان المتقدم فى وقته على جماعة الشهود ، وحكى عن جميعهم انتسابه إلى الاعتزال ، راجع " تاريخ بغداد " (٩ - ٣٥١) .

(٣) لسان الميزان (٣ - ٢١٢) .

(٤) جامع المسانيد (٢ - ٤٨٧) .

Marfat.com

حيث قال : وقال طلحة بن محمد الشاهد : كان النقاش يكذب فى الحديث ، والغالب عليه القصص اهـ (١) وعلى كل حال الرجل من أهل العلم والديانة ، توفى رحمه الله تعالى سنة ٣٨٠ هـ .

مسند الحافظ ابن مظفر

وجمع الحافظ ابن مظفر البغدادى مرويات الإمام فى مسند ، قال الحافظ ابن حجر بعد ما ذكر مسند ابن المقرى : ونظيره " مسند أبى حنيفة " للحافظ أبى الحسين ابن المظفر (٢) ويروى العلامة الخوارزمى هذا المسند عن ابن الجوزى عرضاً ، وعن ثلاثـــة شووخ غيره إذناً ، كلهم عن القاضى شمس الدين عبد الله بن محمد الساوى ، عن أبى البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى ، عن الشيخ أبى الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفى ، عن أبى محمد الحسن الجوهرى ، عن أبى الحسين محمد بن المظفر البغدادى صاحب هذا " المسند " (٣) وأسانيد ابن المظفر إلى الإمام مـــذكورة فى كتابه ، ورواه الحافظ محمد بن يوسف الصالحى خاتمة المحدثين بالشام بإسناده المذكور فى " عقود الجمان " والحافظ الشمس بن طولون وقـــد ذكر إسناده فى " الفهرست الأوسط " (٤) .

ترجمة الحافظ ابن مظفر

هو الإمام الحافظ أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البزار البغدادى ولد سنة ٢٨٦ هـ ، وأول سماعه الحديث سنة ٣٠٠ هـ عن بيان بن

---

(١) ميزان الأعتدال (٣ - ٤٥) .

(٢) تعجيل المنفعة (ص - ٦) .

(٣) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٧١) .

(٤) تأنيب الخطيب (ص - ١٥٦) .

أحمـــد الدقاق ، وروى عن القاسم ابن المطرز والإمام أبى جعفر الطحاوى وحامـــد بن محمد البلخى وابن جرير الطبرى الإمام وأبى بكر الهاعندى والبغوى وابن جوصاء وعلان وآخرين ، وعنـه الدارقطنى وابن شاهين وأبو نعيم والبرقانى وابن أبى الفوارس والأزهرى وغيرهم من الحفاظ وخلق كثير ، وكان صاحب العوالى الكثيرة ، قال ابن أبى الفوارس : كان ثقةً ، أميناً ، مأموناً ، حسن الحفظ ، انتهى إليه الحديث وحفظه وعلمه ، وقريب منه ما قاله العتيق فيه (١) وذكر ابن أبى الفوارس أنـــه كان عنده عن الباغندى مائة ألف حديث يحفظه (٢) وذكره الذهبى فى " التذكرة " فوصفه بالحافظ الإمام الثقة محدث العراق ، وحكى عن الخطيب قال : كان ابن المظفر فهماً ، حافظاً ، صادقاً ، وعن البرقانى : كتب الدارقطنى عنه ألف حديث ، وعن الداودى : رأيت الدارقطنى يعظم ابن المظفر ويبجله ولا يستنـــد بحضرته (٣) قال السلمى: سألت الدارقطنى عنه فقال : ثقة مأمون ، فقلت: يقال : إنه يميل إلى التشيع ؛ فقال : قليلاً بمقدار لا يضره إن شاء الله تعالى .

قال الباجى : ابن المظفر حافظ فيه تشيع (٤) وقال ابن ناصر الدين : كان محدث العراق ، حافظاً ، ثقةً ، نبيلاً ، مكثراً ، متقناً ، يميل إلى التشيع قليلاً (٥) وذكره الذهبى فى " الميزان " فقال : محمد بن المظفر الحافظ ثقة

---

(١) لسان الميزان (٥ - ٣٨٣ و ٣٨٤) .

(٢) التذكرة (٣ - ١٧٨) واللسان (٥ - ٣٨٤) .

(٣) التذكرة (٣ - ١٧٨) .

(٤) المرجع السابق (٣ - ١٧٩) .

(٥) شذرات الذهب لابن العماد (٣ - ٩٦) .

حجـــة معروف إلا أن أبا الوليد الباجى قال : فيه تشيع ظاهر (١) قال الحافظ ابن حجر متعقباً على الباجى : كأن الباجى أشار إلى الجزء الذى جمعه ابن المظفر فى فضائل العباس فكان ما ذا ؟ أو من قول السلمى الذى حكيناه ، قال : وهذا أيضاً لا يساعد الباجى ، وما كان ينبغى للذهبى أن يذكره بهذا القدح البارد . وما أدرى لم يقلد الباجى فى قوم لم يحط الباجى بأحوالهم علماً كما ينبغى (٢) قلت : رحم الله الحافظ فقد أدى حق الإنصاف ههنا ويا ليته يسلك هذا المسلك فى مؤلفه كله ويدافع عن أئمـــة الدين وأركان العلم الذين ذكرهم الحافظ ابن عدى فى " الكامل " لكلام من دب وهب فيهم جهلاً وعناداً ، وتبعه الذهبى فى " الميزان " كثيراً ، توفى ابن المظفر سنة ٣٧٩ ه رحمه الله تعالى .

مسند الإمام للحافظ ابن عدى

وجمع الحافظ ابن عدى أيضاً ما بلغه من أحاديث الإمام - رحمه الله - فى مسند ، وكان فى أول أمره منحرفاً عن الإمام أبى حنيفة وأصحابه ، ولذلك تراه شديد التحامل عليهم فى " كامله " ثم لما اتصل بالإمام الطحاوى وانكشف الغطاء عنه بصحبته ونضج فكره واستقام نظره رجع عما كان عليه ، وصنف هذا المسند فى أحاديث الإمام ، قال الشيخ المحقق المحدث الناقد العلامة الكوثرى : وكان ابن عدى على بعده من الفقه والنظر - الذى هو القدر المشترك بين المنحرفين عن أصحابنا الحنفية وأضف إلى ذلك فى بعضهم علة الحسد والزيغ أيضاً - والعلوم العربية ، طويل اللسان فى أبى حنيفة وأصحابه ، ثم لما

(١) ميزان الاعتدال (٣ - ١٣٨)

(٢) لسان الميزان (٥ - ٣٨٣)

Marfat.com

انصل بأبى جعفر الطحاوى وأخذ عنه تحسنت حالـــه يسيراً حتى ألف مسنداً فى أحاديث أبى حنيفة (١) .

وذكر الملك المعظم أبو المظفر عيسى المتوفى سنة ٦٢٤ هـ هذا " المسند " فى كتابه قال : ذكر ابن عدى صاحب كتاب الجرح والتعديل فى " مسند أبى حنيفة " فى صدر الكتاب فى مناقب أبى حنيفة بإسناده ما كان بين الإمام أبى حنيفة وبين الثورى ، وفيه : وكان أبو حنيفة أكفهما لساناً (٢) وروى الخوارزمى هذا المسند عن أبى محمد الحسين بن أحمد عن أبى المحاسن محمد بن عبد الخالق الجوهرى عن السيد ظفر بن داعى العلوى عن أبى القاسم حمزة ابن يوسف السهمى عن أبى أحمـــد عبد الله بن عدى صاحب المسند (٣) ورواه الحافظ الصالحى وذكر إسناده فى " عقود الجمان " والحافظ ابن طولون وإسناده مذكور فى " الفهرست الأوسط " (٤) .

ترجمة الحافظ ابن عدى

هو الإمام الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى ويعرف بابن القطان أيضاً ، ذكره الذهبى بالإمام الحافظ الكبير ، وقال : كان أحد الأعلام وصنف كتابه " الكامل " وهو أجمع كتب القوم فى الضعفاء ـ على اعتداء فيه ـ ولـــد سنة ٢٧٧ هـ ، وسمع بهلول بن إسحاق ومحمد بن يحيى المروزى والإمام أبا جعفر الطحاوى والحسن بن سفيان وأبا عبد الرحمن النسائى وخلائق ،

---

(١) تأنيب الخطيب (ص ـ ١٦٩) .
(٢) السهم المصيب (ص ـ ١٣٧) .
(٣) مقدمة جامع المسانيد (١ ـ ٧١) .
(٤) تأنيب الخطيب (ص ـ ١٥٦) .

Marfat.com

وعنه ابن عقدة شيخه وأبو سعيد الماليني وحمزة السهمي ومحمد بن عبد الله بن عبد كويه وكثيرون ؛ كان مع حفظه الحديث عارفاً بالرجال والعلل ، قال ابن عساكر : كان ثقةً على لحن فيه ، قال حمزة السهمي : سألت الدارقطني أن يصنف كتاباً في الضعفاء ، قال : أليس عندك كتاب ابن عدى ؟ قلت : بلى ، قال : فيه كفاية لا يزاد عليه .

وقال حمزة : كان حافظاً متقناً ، لم يكن في زمانه أحد مثله ، قال الخليلي : كان عديم النظير حفظاً وجلالةً ، سألت عبد الله بن محمد الحافظ : أيهما أحفظ ابن عدى أو ابن قانع؟ قال: زر قميص ابن عدى أحفظ من عبد الباقي ابن قانع ، قال الخليلي : وسمعت أحمد بن أبي مسلم الحافظ يقول : لم أر أحداً مثل ابن عدى فكيف فوقه في الحفظ ؛ وكان أحمد لقي الطبراني وأبا أحمد الحاكم وغيرهما، وقد قال لي : كان حفظ هؤلاء تكلفاً وحفظ ابن عدى طبعاً، زاد " معجمه " على ألف شيخ ، وقال الباجي : ابن عدى حافظ لا بأس به ، وتوفي سنة ٣٦٥ هـ رحمه الله تعالى (١) .

مسند الحافظ أبى نعيم

وجمع الحافظ أبو نعيم الأصبهاني كذلك مرويات الإمام - رحمه الله - في مسند ، وكانت حاله تشبه حال ابن عدى في الانحراف عن ساداتنا الحنفية حتى لم يذكر في " حليته " فقيه الأمة إمام الأئمة أبا حنيفة - رحمه الله - وذكر من هو دونه بمراتب ، ولعله تأثر قليلاً فيما بعد عن مشايخه الحنفية كالطبراني والجعابي وغيرهما ؛ فصنف المسند في أحاديث الإمام جبراً لما صدر عنه فيما

---

(١) تذكرة الحفاظ باختصار (٣ - ١٤٣ و ١٤٤) .

مضى ، ويرويه الخوارزمى عن أبى عبد الله محمد بن عثمان وأبى على الحسن ابن عبد القاهر الشهروزى وضياء الدين صفر بن يحيى وأبى إسحاق إبراهيم بن خليل عن أبى الفرح يحيى بن محمود الثقفى عن أبى على الحسن بن أحمد الحداد عن الحافظ أبى نعيم صاحب " المسند " (١) ورواه الحافظ الصالحى الشامى بإسناده المذكور فى " عقود الجمان " وكذا الحافظ الشمس ابن طولون وذكر إسناده فى " الفهرست الأوسط " (٢) ونسخة هذا المسند كانت موجودة بالهند عند الشيخ المحقق ، الفقيه المحدث ، أبى الوفاء الأفغانى - رحمه الله تعالى - كما أخبرنى بـــذلك الشيخ الموصوف نفسه ، وسمعته يقول : إن مسند الإمام - رحمه الله - للحافظ أبى نعيم أجود المسانيد مع صغر حجمه ، وسيطبع عن قريب إن شاء الله تعالى بتصحيح العلامة أبى الوفاء وتحقيقه جزاه الله، سبحانه عنا وعن جميع المسلمين خيراً (٣) .

ترجمة الحافظ أبى نعيم

هو الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى ، المحدث المؤرخ الصوفى ، المولود سنة ٣٣٦ هـ المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، أجاز له مشايخ الدنيا وهو ابن ست سنين ، تفرد فى الدنيا بإجازتهم كما تفرد بالسماع من خلق ، وارتحل الحفاظ إلى بابه لعلمه وحفظه وعلو إسناده ، سمع من ابن فارس وأبى أحمد العسال وأبى بكر الجعابى وأبى القاسم الطبرانى وأبى الشيخ بن حيان وخلائق

---

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٧٢) .

(٢) تأنيب الخطيب (ص - ١٥٦) .

(٣) قد تشرفت بلقاء الشيخ الأفغانى بكراتشى عند ذهابـــه إلى وطنه المألوف " قندهار " ثم فى إيابه عنه أيضاً .

بخراسان والعراق ، وتهيأ له من لقاء الحفاظ ما لم يقع لحافظ ، وروى عنه أبو سعيد الماليني والخطيب وأبو بكر العطار وأبو الفضل الحداد وهبة الله بن محمد الشيرازى وغيرهم من الحفاظ ، قال الخطيب : لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير أبى نعيم وأبى حازم . وقال أحمد بن محمد بن مردويه : كان أبو نعيم فى وقته مرحولاً إليه ، لم يكن فى أفق من الآفاق أحد أحفظ منه ولا أسند منه ، وقال حمزة بن العباس العلوى : كان أصحاب الحديث يقولون: بقى الحافظ أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير ، لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلى إسناداً منه ولا أحفظ منه (١) وله مؤلفات كثيرة كبيرة فى السير والحديث.

قال الذهبى : له أشياء صغار يعمل فيه الواهيات ويكاسر عنها كذاب غيره من المحدثين ، والله الموعد ، ولأبى عبد الله بن مندة حط على أبى نعيم صعب من قبل المذهب كما أن لـــه حط على ابن مندة لا ينبغى أن يلتفت إلى ذلك للواقع بينهما (٢) وتكلم فيه الخطيب والنحشبى أيضاً بما لا يوجب القدح ، وقد أجاب الذهبى عن كلامهم (٣) وذكره فى " الميزان " فقال: الحافظ أبو نعيم الأصبهانى أحد الأعلام ، صدوق تكلم فيه بلا حجة ، ولكن هذه عقوبة من الله لكلامـــه فى ابن مندة بهوى ، ثم قال : وكلام الأقران بعضهم فى بعض لا يعبأ به لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ما ينجو منه إلا من عصمه الله ، وما علمت عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين ، لو شئت سردت من ذلك كراريس (٤)

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣ - ٢٧٥ و ٢٧٦) .

(٢) المرجع السابق (ص - ٢٧٩) .

(٣) المرجع السابق (ص - ٢٧٨) .

(٤) ميزان الاعتدال (١ - ٥٢) .

Marfat.com

قال العبد الضعيف : ما ذكره الذهبى أصل كبير فى الكلام فى الرجال ولكن أكثرهم ما رعوا هذا الأصل فى كثير ممن تكلم فيهم :الأخص إذا كان الكلام فى أصحابنا الحنفية فيجعلونه وراءهم ظهرياً يصدقون فيهم كل حاسد ، ويؤمنون لكل معاند،ويقبلون عمن لا يدرى ما ذا يهذى به،وإلى الله المشتكى، عفا الله سبحانه عنا و عنهم .

مسند الإمام لابن عبد الباقى الأنصارى

و كـــذلك جمع الإمام محمد بن عبد الباقى الأنصارى مرويات الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ فى مسند رواه العلامة الخوارزمى عن الشيخ تاج الدين أحمد بن أبى الحسن العربى عن أبى على عبد السلام بن أبى الخطاب وأبى بكر عتاب بن الحسن وأبى محمد عبد الله بن أحمد كلهم عن القاضى أبى بكر الأنصارى صاحب المسند ، ورواه أيضاً عن الشيخ أبى محمد إبراهيم بن محمود وأبى محمد يوسف بن عبد الرحمن بن على بن الجوزى وأبى عبد الله محمد بن على كلهم عن أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى الحافظ وأبى القاسم ذاكر ابن كامل وأبى القاسم يحيى بن أسعد بن نوش جميعاً عن القاضى الإمام أبى بكر الأنصارى (١) وأسانيده إلى الإمام أبى حنيفة مذكورة فى " مسنده " .

وروى الحافظ الإمام العلامة شمس الدين السخاوى هذا المسند عن التدمرى عن الميدومى عن النجيب عن ابن الجوزى عن قاضى المرستان جامع المسند(٢) ونسب الحافظ ابن خسرو أيضاً إلى القاضى الأنصارى مسند الإمام (٣)

---

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ ـ ٧٢) .

(٢) تقدمة نصب الراية (١ ـ ٤٥) .

(٣) لسان الميزان (٢ ـ ٣١٢) .

ومع ذلك كله أنكر الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر عن وجود هذا المسند ، وهذا الإنكار منه مستنكر جداً ، ومبناه عدم اطلاعه عليه ، ومن العجب أن يجعل الرجل جهله بشئ حكماً على علم غيره ، ومن ههنا يظهر لك أن كلامه فى الحافظ ابن خسرو لروايته هذا المسند تحامل منه ، رحمهم الله تعالى وإيانا .

ترجمة القاضى أبى بكر الأنصارى

هو الإمام أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد الأنصارى ، المعروف بابن قاضى المرستان ، ولد فى عاشر صفر سنة ٤٤٢ هـ بكرخ وتوفى سنة ٥٣٥ هـ ، روى عن إبراهيم بن عمر البرمكى وأبى الطيب الكنزى وأبى محمد الجوهرى وأبى معشر الطبرى وغيرهم ، وعنه ابن الجوزى وعبد الوهاب بن على وعمر بن محمد وأبو القاسم هبة الله وآخرون ، قال الحافظ : مشهور ، معمر ، عالى الإسناد ، هو آخر من كان بينه وبين رسول الله ﷺ ستة رجال ثقات مع اتصال السماع على شرطه الصحيح ، وقال ابن السمعانى : كان أسند شيخ بقى على وجه الأرض ، وكانت إليه الرحلة من الأقطار عارفاً بالعلوم ، متقناً ، حسن الكلام ، ما رأيت أجمع للفنون منه ؛ فكان قد نظر فى كل علم ، وسمعته غير مرة يقول : تبت عن كل علم تعلمته إلا الحديث وعلمه ، وقال أيضاً : رأيته بعد ثلاث وتسعين سنة عن مولده ما تغير من حواسه شئ حتى كان يقرأ الخط الدقيق من بعيد ، قال : سمعته يقول : حفظت القرآن ولى سبع سنين ، وكان قد وقع فى أسر الروم فتعلم الخط بالرومية ، قال : وسمعت أبا القاسم ابن السمرقندى غير مرة يثنى عليه ويقول : ما بقى مثله .

وقال ابن السمعانى فى " الذيل " : جعلت له ختمة حسنة بقى ثلاثة أيام لا يفتر عن قراءة القرآن من حفظه إلى أن مات وأوصى أن يكتب على لوح

قبره : « قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون » وقال ابن النجار : سمع الكثير ، وأقرأ بنفسه ، وكتب بخطه ، وصنف فى عدة فنون ، وقال ابن الحساب : كان مع تفرده بعلم الحساب والفراسة ذا أقسام فى علوم عديدة ، صدوقاً ثبتاً فى الرواية متبحراً فيه ، قال الحافظ ابن حجر : وقد طعن الذهبى فى سماع القاضى بجزء الأنصارى لصغر سنه ، لكن لا يمتنع أن يكون فهماً ، فقد تقدم أنه حفظ القرآن وله سبع سنين (١) وقال ابن النجار : تفقه فى صباه على القاضى أبى يعلى الفراء ، وشهد عند القاضى القضاة أبى الحسن على بن محمد الدامغانى سنة ٤٩٤ هـ فقبل شهادته ، قال : وعمر حتى صارت إليه الرحلة (٢) قال العهد الضعيف : وما حكاه الحافظ من كلام ابن عساكر فيه (٣) فهو لا يليق بشأن هذا الإمام ، وما حكيناه من شهادة الأئمة بفضله وصلاحه يكفى فى توهين هذا الكلام .

مسند الإمام للقاضى الأشنانى

وكذلك جمع القاضى أبو الحسن الأشنانى فيما بلغه من الآثار المروية عن الإمام أبى حنيفة مسنداً رواه العلامة الخوارزمى عن تقى الدين يوسف بن أحمد الأسكاف عرضاً ، والشيخ إبراهيم بن محمود والشيخ محمد بن على إذناً عن الشيخ ذاكر بن كامل الخفاف وأبى القاسم يحيى بن أسعد والقاضى عبد الرحمن العمرى عن الحافظ أبى عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو ، عن أبى الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون ، عن خالد أبى على ؛ عن القاضى أبى الحسن عمر

---

(١) لسان الميزان (٥ - ٢٤١ إلى ٢٤٣) .

(٢) جامع المسانيد (٢ - ٣٦٣) .

(٣) اللسان (٥ - ٢٤١) .

Marfat.com

الأشنانى صاحب " المسند " (١) ورواه أيضاً الحافظ ابن طولون بإسناده المذكور فى " الفهرست الأوسط " وكذلك الحافظ محمد بن يوسف الصالحى الشامى الشافعى صاحب " السيرة الشامية " بإسناده المـذكور فى " عقود الجمان " (٢) .

ترجمة القاضى الأشنانى

هو الحافظ الإمام أبو الحسن عمر بن الحسن الأشنانى القاضى ولد سنة ٢٥٩ هـ وروى عن الحافظ إبراهيم الحربى ومحمد بن عيسى المدائنى ومحمد بن مسلمة الواسطى وأبى إسماعيل الترمذى ونحوهم من البغداديين والكوفيين ، وعنـه ابن عقدة وابن المظفر والدارقطنى وأبو عمرو بن السماك وابن شاهين وغيرهم من الحفاظ والمحدثين ، وحدث فى حياة شيخه الحربى وله فيه أعظم الفخر وأكبر الشرف ، وفيه دليل على أنه كان فى أعين الناس عظيماً . ومحله كان عندهم رفيعاً كما قال الخطيب ، وذكر أنه كان من أجلة الناس ، ومن أصحاب الحديث المجودين ، وأحد الحفاظ له ، وحسن المذاكرة بالأخبار .

قال الخطيب : وقد حدث حديثاً كثيراً وحمل الناس عنه قديماً وحديثاً ، قال أبو على الهروى : هو صدوق ، فقال بعض أصحابه : إن أصحابنا ببغداد يتكلمون فيه ؛ فقال : ما سمعنا أحداً يقول فيه أكثر من أنـه يرى الإجازة سماعاً ، وكان لا يحدث إلا من أصوله ، قال الخطيب : وبلغنى عن الحاكم أنه ذكر قول أبى على الحافظ فى الأشنانى أنه ثقة للدارقطنى ، فقال الدارقطنى : بئس ما قال شيخنا أبو على ثم ذكر حكايةً تدل على ضعف الأشنانى بل على

---

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٧٣ و ٧٤) .

(٢) تأنيب الخطيب (ص - ١٥٦) .

Marfat.com

كذبـــه وسقوطه (١) وظن هذا العبد الفقير أن ما حكاه الدارقطنى ليس بصحيح لما فى متنه من النكارة البينة على انقطاع فى إسناده ، والله سبحانه أعلم بأحوال عباده ، إنه خبير بصير ، وتوفى القاضى يوم الخميس تاسع عشر من ذى الحجة سنة ٣٣٩ هـ ، رحمه الله تعالى .

مسند الإمام للحافظ ابن خسرو

وممن صنف فى أحاديث الإمام - رحمـــه الله تعالى - مسنداً الحافظ أبو عبد الله ابن خسرو البلخى، وقد بالغ فى جمع الآثار المروية عنه فى كتابه؛ قال الحافظ ابن حجر بعد ذكره هذا المسند : وفى كتابه زيادات على ما فى كتابى الحارثى وابن المقرئ (٢) واعتمد الحافظ أبو عبد الله - وقيل : أبو المحاسن - محمد بن على بن حمزة الحسينى الدمشقى المتوفى سنة ٧٦٥ هـ رحمه الله تعالى فترجم لرجاله فى تأليفه " التذكرة برجال العشرة " كما ذكره الحافظ (٣) وقد ذكر مسنده الحافظ عبد القادر القرشى فى " الجواهر " (٤) والحافظ القاسم بن قطلوبغا فى " تاج التراجم " (٥) ورواه العلامة الخوارزمى الخطيب عن مشايخه الثلاثة : ابن الجوزى وإبراهيم بن محمود ومحمد بن على عن مشايخهم الثلاثة : أبى القاسم ذاكر بن كامل ويحيى بن أسعد وأبى الفرج

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب (١١ - ٢٣٧ و ٢٣٨) .

(٢) تعجيل المنفعة (ص - ٦) .

(٣) المرجع السابق (ص - ٢ إلى ٦) .

(٤) الجواهر المضيئة (١ - ٢١٨) .

(٥) تاج التراجم (ص - ٢٥) .

Marfat.com

ابن الجوزى ، كلهم عن أبى عبد الله ابن خسرو البلخى صاحب "المسند" (١) وهو أيضاً من مرويات الحافظين : الصالحى و ابن طولون رحمهما الله تعالى (٢) .

ترجمة الحافظ ابن خسرو

هو الإمام الحافظ الحسين بن محمد بن خسرو البلخى أبو عبـــد الله " السمسار " المتوفى سنة ٥٢٢ هـ أو سنة ٥٢٦ هـ ، روى عن الحميدى ومالك الباقياسى ، وأبى الحسن الأنبارى ، وأبى شجاع الذهلى ، وأبى يوسف عبد السلام ، و العلاف. وأبى القاسم التنوخى ، وأبى محمد الجوهرى وغيرهم ، وعنه ابن عساكر وابن الجوزى وذاكر بن كامل والإمام العلامة الزمخشرى وغيرهم من الأئمة . قال الحافظ الذهبى : محدث مكثر ، أخذ عنه ابن عساكر ، وكان معتزلياً (٣) وترجم له أبو سعد السمعانى فى ذيل "تاريخ بغداد" فقال: البلخى السمسار أبو عبد الله مفيد بغداد فى عصره ، سألت أبا القاسم عنه فقال : سمع الكثير غير أنـــه ما كان يعرف شيئاً ، وسألت ابن ناصر عنه فقال : كان فيه لين ، و كان حاطب ليل ويذهب إلى الاعتزال ، وذكره ابن طى فى رجال الشيعة ، وقال : صنف مناقب أهل البيت و كلام الأئمـة (٤) قال الحافظ القاسم : كان مفيد أهل بغداد ومحدث وقته (٥) وذكر ابن

---

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٧٤) .

(٢) تأنيب الخطيب (ص - ١٥٦) .

(٣) ميزان الاعتدال (١ - ٢٥٦) .

(٤) لسان الميزان (٢ - ٣١٢) .

(٥) تاج التراجم (ص - ٢٥) .

Marfat.com

النجار الحافظ فى " تاريخه " أنه كان مفيد بغداد فى وقته ، وسمع الكثير وبالغ فى الطلب ، وكتب الكثير من الكتب لنفسه ولغيره ، وكان مفيد الغرباء ، وجمع " مسند أبى حنيفة " انتهى ملخصاً (١) وقال ابن النجار : كان فقيه أهل العراق فى وقته (٢) .

وقد طعن الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ فيه بأمور غير ما حكيناها، منها : أنه رأى بخط ابن خسرو جزءاً فيه نسخة مكذوبة بالإسناد المذكور فيه ، قال الحافظ : ما أدرى هى من صنعة الحسين أو شيخه أو شيخ شيخه ؟ ومنها : أنه جمع مسنداً لأبى حنيفة وأتى فيه بعجائب ، ومنها : أنه نسب إلى قضى المرستان أنه خرج مسنداً لأبى حنيفة من مروياته مع أنه لم يصف أحد من الحفاظ هذا القاضى أنه صنف فى شئ من فنون الحديث شيئاً ولاخرج لنفسه بل الموجود من مروياته تخريج من أخذ عنه كابن السمعانى وغيره (٣) قلت : ما ذكره الحافظ أولاً إنما هو كلام منشأه سوء الظن ، نشأ من فرط التعصب ، وكلام لم يجزم قائله نفسه بصحته فليفهم القارئ الكريم قيمته ، ثم الأحاديث التى وجدها الحافظ فى الجزء المذكور مروية بأسانيد أخرى ، غايــة الأمر أن أسانيدها مختلقة على زعم الحافظ ابن حجر ، وأنت تعلم أن مؤلفات كثير من الحفاظ والأئمة مشحونة بالموضوعات متناً أو سنداً ، وكثير منهم من لا يصرح بوضعها كالحافظ أبى نعيم والحافظ ابن مندة والإمام الغزالى وغيرهم ؛ فهل يجوز لأحد أن يتهم هؤلاء الأعلام بوضع الحديث وبإينهم

---

(١) جامع المسانيد (٢ ـ ٤٣٤ و ٤٣٥) .

(٢) الجواهر المضيئة (١ ـ ٢١٨) .

(٣) لسان الميزان (٢ ـ ٣١٢) ملخصاً .

Marfat.com

لذلك ؟ ثم الخط يشبه الخط فمن أين جزم الحافظ ـ رحمه الله تعالى ـ أن هذا الجزء بخط ابن خسرو مع ما بينهما من المدة المديدة نحو ثلاثمائة سنة ؟

وكذلك ما ذكره ثانياً إسراف فى القول ، فإن كثيراً من المؤلفين يأتون فى مؤلفاتهم بأشياء غريبة يتعجب منها ، وكثيراً ما يستغرب الرجل شيئاً يكون عند غيره معروفاً ؛ وليت شعرى لم لم يـذكر الحافظ ابن حجر نبذة من تلك العجائب حتى ننظر فيها ونرى موضع العجب منها ؟ وما ذكره ثالثاً أعجب وأغرب ، فإن مسند قاضى المرستان قد رواه غير واحد من الحفاظ بأسانيدهم ، وممن رواه تلميذ الحافظ ابن حجر الإمام الكبير والمحدث الشهير الحافظ شمس الدين السخاوى ـ رحمه الله تعالى ـ كما تقدم ، ومن المقرر عند الناس كافةً أن العلم حجة على الجهل :

فإن لم تر الهلال فسلم ... لأناس رأوه بالأبصار

هذا حقيقة ما ذكره الحافظ من القدح فى الحافظ ابن خسرو ، وكذلك هذه من رجال الشيعة ظلم كما لا يخفى على من له خبرة بقواعد الجرح والتعديل ، واتهامه بالاعتزال ثم إخراجه بذلك من ثقات الرجال أيضاً خروج عن جادة الاعتدال ، والذى أراه أن الرجل ارتكب ذنباً لا يغفر عندهم وهو أنـه جمع مسنداً للإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ وبالغ فيه ؛ فصار بذلك معتزلياً مرةً ، وشيعياً أخرى ، ولينياً وحاطب ليل ، وما إلى ذلك من الطعون عفا الله سبحانه عنا وعنهم .

مسند الحافظ ابن أبى العوام

وصنف الحافظ أبو القاسم ابن أبى العوام السعدى كذلك مسنداً جمع فيه ما رواه من الآثار عن الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ رواه العلامة الخوارزمى

عن أبى الجناب أحمد بن عمر الخيوقى وغيره من المشايخ، عن أبى الطاهر أحمد بن محمد السلفى ، عن أحمد بن أبى العباس الرازى ، عن أبى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى، عن أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى العوام، عن أبى القاسم عبد الله بن محمد بن أبى العوام صاحب " المسند " (١) وهو أيضاً مما رواه الحافظ الصالحى والحافظ ابن طولون وإسناد الأول مذكور فى " عقود الجمان " وإسناد الثانى فى " الفهرست الأوسط " (٢) .

ترجمة الحافظ ابن أبى العوام

ومن الأسف أنى لم أطلع بعد الجهد التام حسب الاستطاعة على ترجمة ابن أبى العوام هذا وتفصيل حياته ؛ إلا أن البحاثة الكبير والمحقق الشهير العلامة الكوثرى ذكره فى عداد الحفاظ والمحدثين من الحنفية فقال: الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبى العوام السعدى المتوفى فى حدود سنة ٣٣٥ هـ ، له ذكر فى " طبقات الذهبى " فى ترجمة النسائى ، أخذ عن النسائى والطحاوى وأبى بشر الدولابى ، وكتابه فى فضائل أبى حنيفة مجلد ضخم ، و" مسند أبى حنيفة " له من أهم المسانيد السبعة عشر، وحفيده مترجم فى " قضاة مصر " و" الجواهر " (٣) .

مسند الإمام لابن عقدة

وهكذا جمع الإمام أبو العباس ابن عقدة الحافظ مسنداً كبيراً فى أحاديث الإمام أبى حنيفة واشتهر ذلك المسند فيما بينهم فقد ضمنه مسانيد من جاء بعده

---

(١) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٧٧) .

(٢) تأنيب الخطيب (ص - ١٥٦) .

(٣) تقدمة نصب الراية (١ - ٤٤) .

Marfat.com

من المحدثين ، كما يظهر ذلك من مطالعة " جامع المسانيد " ومسنده من أعظم المسانيد التى جمعت فى مرويات الإمام رحمه الله ، قال الحافظ بدر الدين العينى فى " تاريخه الكبير " : إن " مسند أبى حنيفة " لابن عقدة وحده يحتوى على ما يزيد على ألف حديث (١) وذكر العلامة الخوارزمى فى آخر ترجمة ابن عقدة الحافظ ، أن مدار أكثر أحاديث هذه المسانيد على أبى العباس أحمد بن محمد ابن سعيد الهمدانى الكوفى ابن عقدة الحافظ (٢) قلت : وهذا أمر لا يخفى على من سرح النظر فى أسانيد " جامع المسانيد " وقد أكثر عنه الحافظ أبو محمد البخارى والحافظ طلحة العدل وغيرهما .

ترجمة الحافظ ابن عقدة (٣)

هو الحافظ الإمام أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى أبو العباس المعروف بابن عقدة الكوفى، المتوفى سنة ٣٣٢ هـ ، كان أبوه نحوياً يلقب بعقدة ، روى عن أبى جعفر المناوى والحسن بن على ويحيى بن أبى طالب وعبد الله بن ميسرة المكى وأحمد بن عبد الحميد وأبى محمد الحارثى وأمم لا يحصون كثرة ، وعنه الجعابى والطبرانى وابن عدى والدارقطنى والكتانى وأمثالهم من أركان الحديث وحفاظ المحدثين ، قال الذهبى : كتب العالى والنازل والحق والباطل، ـ وهذا من أمارات توسعه فى العلم وتبحره فى الفن ـ حتى كتب عن أصحابه، وكان إليه المنتهى فى قوه الحفظ وكثرة الحديث ، وصنف وجمع ، وألف فى

---

(١) تأنيب الخطيب (ص ـ ١٥٦) .
(٢) جامع المسانيد (٢ ـ ٣٩٩) .
(٣) وقد بسط القول فى ترجمته فى " تاريخ بغداد " (٥ ـ ١٤) وما بعدها فراجعه .

Marfat.com

الأبواب والتراجم، ولو صان نفسه وجود لضرب إليه أكباد الإبل ، ويضرب بإمامته المثل، لكنه جمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، ومقت لتشيعه (١) .

قال الدارقطنى : أجمع أهل الكوفة أنه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه ، وقال : كان ابن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده ، قال الحافظ أبو على : ما رأيت لحديث الكوفيين أحفظ من ابن عقدة حكاه الحاكم عنه (٢) وذكره الذهبى فى " التذكرة " فوصفه بحافظ العصر والمحدث البحر (٣) وذكر فى " الميزان " : ابن عقدة الحافظ ، محدث الكوفة ، شيعى متوسط ، ضعفه غير واحد وقواه آخرون ، قال ابن عدى : هو صاحب معرفة وحفظ وتقدم فى الصنعة ، رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه ، ثم قوى ابن عدى أمره وقال : لولا أنى اشترطت أن أذكر كل من تكلم فيه لم أذكره لما كان فيه من الفضل والمعرفة (٤) .

قلت : تكلم أناس فى ابن عقدة من نواحى ؛ فمنهم من رماه بالتشيع ، ومنهم من نسبه إلى الوضع ، وقول : كان يكثر بالمناكير (٥) وكل ذلك

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣ - ٥٥) .

(٢) المرجع السابق (٣ - ٥٦) .

(٣) المصدر السابق (٣ - ٥٥) .

(٤) ميزان الاعتدال (١ - ٦٤) .

(٥) المرجع السابق (١ - ٦٥) .

Marfat.com

لا يصح ، أما الأول : فلأنه كان غير غال فى التشيع ، روى الذهبى (١) بإسناده عن ابن عقدة عن عبد الله بن الأشقر عن عثام عن سفيان قال: لا يجتمع حب على وعثمان إلا فى قلوب النبلاء من الرجال ، قال الذهبى : ما يملى ابن عقدة مثل هذا إلا وهو غير غال فى التشيع (٢) فتشيعه غير قادح فى عدالته، وقلما يخلو رجال الكوفة من نوع التشيع ، وأما الثانى : فقد كذب الدارقطنى من اتهمه بالوضع وقال : إنما بلاؤه هذه الوجادات (٣) .

وقال الذهبى : ما علمت ابن عقدة اتهم بوضع حديث ، أما الأسانيد فلا أدرى (٤) قال الحافظ ابن حجر : ولا أظنه يضع فى الأسانيد إلا الذى حكاه ابن عدى وهى الوجادات التى أشار إليها الدارقطنى (٥) وأما الثالث: فلأن من يحفظ مائتى ألف وخمسين ألف حديث بالأسانيد والمتون ويذاكر بستمائة ألف حديث ويكون عنده ستمائة حملة من الكتب (٦) كيف لا يقع فى مروياته شئ كثير من المناكير على أن النكارة ليست كلها من قبله بل عمن فوقه من المشايخ ؛ فلا يلحقه كثير ضرر ، وقد قيل فى هذا الحافظ المتقن غير ذلك لكنه جبل من جبال العلم لا يتأثر بأقاويل الرجال ؛ فقد قيل للحافظ

---

(١) وكذا الخطيب (٥ ـ ١٥) قبله عن أحمد بن محمد الواعظ عن ابن عقدة إملاءً فى جامع الرصافة سنة ٣٣٠ هـ عن الأشقر عن عثام بن على العامرى عن سفيان بمثله ، وروى عنه بإسناده حديثاً فى فضل الشيخين .

(٢) التذكرة (٣ ـ ٥٥ و ٥٦) .

(٣) ميزان الاعتدال (١ ـ ٦٥) .

(٤) التذكرة (٣ ـ ٥٧) .

(٥) لسان الميزان (١ ـ ٢٦٥) .

(٦) ميزان الاعتدال (١ ـ ٦٥) وتاريخ بغداد (٥ ـ ١٥ و ١٨) .

Marfat.com

أبى على: إن بعض الناس يتكلمون فى ابن عقدة؛ فقال : لا يشتغل بمثل هذا، أبو العباس إمام حافظ ، محله محل من يسئل عن التابعين وأتباعهم فلا يسأل عنه أحد من الناس (١) .

مسند الإمام للحافظ ابن المقرى

وممن جمع فى مرويات الإمام ـ رحمه الله ـ مسنداً محدث أصبهان الحافظ ابن المقرئ ؛ فقد ألف كتاباً جمع فيه المرفوع المجرد من مرويات الإمام كما ذكره الحافظ ابن حجر (٢) وقال الحافظ الذهبى فى ترجمة ابن المقرئ : وقد صنف مسند أبى حنيفة (٣) ورتب مسنده الحافظ القاسم بن قطلوبغا الحنفى كما ألف فى رجاله كتاباً على ما ذكره الحافظ السخاوى (٤) وروى الحافظان الشهيران الشاميان : الصالحى وابن طولون هذا المسند أيضاً (٥) .

ترجمة الحافظ ابن المقرى

هو الحافظ الإمام محمد بن إبراهيم بن على الأصبهانى ، أبو بكر الشهير بابن المقرئ المتوفى فى شوال سنة ٣٨٠ هـ ، وكان ابن ست وتسعين سنة ، وصفه الحافظ الذهبى بالإمام الرحال ، الحافظ الثقة ، محدث أصبهان ، وذكر أنه روى عن محمد بن بصير المدينى ومحمد بن على الفرقدى وأبى يعلى الموصلى وعبدان الحرانى ومكحول البيروتى ومحمد بن سلم المقدسى وآخرين غيرهم ؛

---

(١) لسان الميزان (١ ـ ٢٦٥) وتاريخ بغداد (٥ ـ ١٩) .

(٢) تعجيل المنفعة (ص ـ ٦) .

(٣) تذكرة الحفاظ (٣ ـ ١٧٢) .

(٤) الضوء اللامع (٦ ـ ١٨٦) .

(٥) تأنيب الخطيب (ص ـ ١٥٦) .

وعنه أبو إسحاق بن حمزة وأبو الشيخ بن حيان وابن مردويه وأبو نعيم وحمزة السهمى وخلق كثير ، بالغ فى الطلب جداً حتى سمع فى نحو من خمسين مدينة ، قال أبو طاهر : سمعت ابن المقرئ يقول : طفت المشرق والمغرب أربع مرات ، قال ابن مردويه : هو ثقة مأمون صاحب أصول ، وقال أبو نعيم : محدث كبير ، ثقة ، صاحب مسانيد ، سمع ما لا يحصى كثرة (١) وقال ابن ناصر الدين : كان محدثاً كبيراً ، صاحب مسانيد ، من المكثرين (٢) .

مسند الإمام لأبى إسماعيل الأنصارى

وكذلك جمع أحاديث الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ الحافظ أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارى فى مؤلف رواه عنه القاضى صاعد بن سيار الهروى ، قال الحافظ القرشى فى ترجمة صاعد : سمع عن أبى إسماعيل عبد الله ابن محمد الأنصارى (٣) وقال فى ترجمته نصر بن سيار بن صاعد بن سيار : وكتاب الأحاديث التى رواها أبو حنيفة جمع عبد الله بن محمد الأنصارى لجده القاضى صاعد بروايته عنه اه (٤) .

ترجمة الحافظ أبى إسماعيل الأنصارى رحمه الله

هو شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن على الهروى من ذرية أبى أيوب رضى الله تعالى عنه ، ولد سنة ٣٩٦ هـ ، وسمع " جامع الترمذى "

---

(١) التذكرة ملخصاً (٣ - ١٧١ و ١٧٣) .

(٢) شذرات الذهب (٣ - ١٠١) .

(٣) الجواهر المضيئة (١ - ٢٦٠) .

(٤) المرجع السابق (٢ - ١٩٥) وراجع لترجمة القاضى صاعد التذكرة (٤ - ٦٤) والجواهر المضيئة (١ - ٢٦٠) .

Marfat.com

عن عبد الجبار بن محمد الجراحى، وروى عن أبى منصور الأزدى وأبى الفضل الجارودى ويحيى بن عمار السجستانى وابن منجويه وأبى سعيد الصيرفى وأصحاب الأصم وأكثر عن أبى يعقوب القراب وطبقته ، وعنه الساجى وابن طاهر المقدسى وعبد الله بن أحمد السمرقندى وآخرون كثيرون ، تخرج عليه خلق كثير ، وفسر القرآن مدة ، وصنف " الأربعين " و" ذم الكلام وأهله " وأشياء ، وكان سيفاً مسلولاً على المخالفين وجذعاً فى أعين المتكلمين ، وطوداً فى السنة لا يتزلزل ، على ما قاله الذهبى ؛ وروى عن ابن طاهر أنـــه سمع أبا إسماعيل يقول بهراة : عرضت على السيف خمس مرات لا يقال لى : ارجع عن مذهبك ولكن يقال لى : اسكت عمن خالفك فأقول : لا أسكت ، وقال وسمعته يقول : أحفظ اثنى عشر ألف حديث أسردها سرداً ، وقال ابن السمعانى : سألت إسماعيل الحافظ عن عبد الله بن محمد الأنصارى فقال : إمام حافظ، وقال أبو سعد السمعانى : كان مظهراً للسنة محرضاً عليها ، مكتفياً بما يباسط به المريدون ، ما كان يأخذ من الظلمة شيئاً وما كان يتعدى ظواهر النصوص من الكتاب والسنة معتقداً ما صح غير مصرح بما يقتضيه تشبيه ، توفى رحمه الله تعالى سنة ٤٨١ هـ ، وقد بسط الذهبى فى ترجمته فى " التذكرة " كما هو دأبه فى ترجمة أمثال هؤلاء (١) .

مسند الإمام للحافظ الدورى

وقد جمع محدث بغداد الحافظ محمد بن مخلد (٢) الدورى أيضاً مسنداً فى حديث الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ كما يشير إليه كلام الخطيب البغدادى

---

(١) تذكرة الحفاظ (٣ ـ ٣٥٤ و ٣٦٠) باختصار .

(٢) هذا هو الصواب كما فى " تاريخ بغداد " ووقع السهو فى اسم أبيه فى " تذكرة الحفاظ " .

Marfat.com

فى " تاريخه " فى ترجمة محمد بن الحسن الوازعى أبى داود الجمال حيث قال : روى عنه محمد بن مخلـــد الدورى فى جمعه حديث أبى حنيفـــة (١) واستشهد بهذه العبارة على أن الدورى ألف فى حديث الإمام أبى حنيفة العلامة المحقق محمد عبد الرشيد النعمانى (٢) وقبله شيخه الكبير العلامـــة محمود حسن خان التونكى صاحب "معجم المؤلفين" (٣) وغيرهما، ومما يستأنس به فى هذا الصدد أن الحافظ طلحة بن محمد قد أكثر عن الدورى فى " مسنده " كما لا يخفى على من سرح النظر فى " جامع المسانيد " والله سبحانه أعلم (٤)

ترجمة الحافظ الدورى رحمه الله

هو الإمام الحافظ محمد بن مخلد بن حفص الدورى أبوعبد الله العطار الحصيب البغدادى ، سمع أبا حذيفة السهمى والحسن بن عرفة ويعقوب الدورقى ومسلم ابن الحجاج ومحمد بن أشكاب وعبدوس بن بشر ومسلم بن جنادة والزعفرانى وطبقتهم ، وروى عنه الدارقطنى والجعابى وابن الجندى وابن الصلت الأهوازى وأبو عمر بن مهدى وآخرون ، ذكره الذهبى بوصف الإمام المفيد

---

(١) تاريخ بغداد (٢ - ١٨٨) .

(٢) ابن ماجه اور علم حديث (ص - ٢٢٤) .

(٣) التعليق القويم (ص - ٣١٦) محيلاً على " معجم المؤلفين " .

(٤) ثم عثرت بعد برهة من الزمان أثناء مطالعتى " تاريخ الخطيب " على ما هو نص فى الموضوع ، قال فى (٤ - ٤٠٣) فى ترجمة أحمد بن محمد البلخى : روى عنه محمد بن مخلـــد الدورى فى " مسند حديث أبى حنيفة " الذى جمعه اهـ، وقال فى (٥ - ٤٣١) فى ترجمة محمد بن عبد الله المسروقى : روى عنه محمد بن مخلد فى " مسند أبى حنيفة " اهـ .

ثقة ... حفظ ، وقال ... لا يوصف كثرة . وعلى هذا الشأن وصف وجرح . وذكر معرفة بالثقة والصلاح والاجتهاد في الطلب . ثم ذكر أنه توفي فقال : ثمانون عشر ثلاثي وسبعمائة . ومولده في حادي الآخرة سنة ٢٣١ هـ رحمه الله تعالى)

مسند الإمام أبي حنيفة

رواه حافظ الإمام ... الخوارزمي - رحمه الله - حدث الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - أن يوصف بشيء مما تضمنه وسعة علمه منصب في علمه . وقد ورد في مواضع الكلام في فضائله - رحمهم الله تعالى - ومع ذلك كله ، يستغني عنه الإمام - رحمه الله - حتى جمع له مسند كما ذكره علماء الحديث فقد جمع الإمام الحوارزمي - رحمه الله تعالى - (١) وقد وقع ذكره في كثير من كتب الحديث جمع المسانيد كما لا يخفى على المطالع خبير .

ترجمة الإمام الخوارزمي رحمه الله

هو الإمام الحافظ أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي - نسبة إلى خوارزم بلدة بعد ما وراء النهر - الحنفي الشافعي ، أحد الأعلام من علمائهم ، وصفه الذهبي بالشيخ الإمام الحافظ الزاهد ، وذكر أنه سمع الحديث وبرع في فنونه ، وبرز في مذهب أبي حنيفة وصنف التصانيف الحسنة ، وولي خطابة خوارزم وأفتى ودرس وناظر ، وكان له صيت وإتقان وحسن التصنيف ، وحدث عنه جماعة ، وأبو حامد الأسفرائيني وأبو سعد عبد الله الإدريسي الأزدي ، وأبو المعالي المشتهر بأخطب خوارزم ، وأبو الفتح الطرقفي ، وغيرهم ، قال الحاكم : صار الخوارزمي أوحد

---

(١) تذكرة الحفاظ ، ٣ - ٣٥) .

(٢) تأنيب الخطيب (ص - ١٥٦) .

Marfat.com

عصره فى الحفظ والفهم والورع ، وإماماً فى القراء والنحويين ، صادفته فوق ما وصف لى ، قال : وأشهد انه لم يتخلف على أديم الأرض مثله ، وعنه أنه لم ير مثل نفسه ، قال الخطيب : كان فريد عصره ، قريع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال مع الصدق وصحة الاعتقاد ، والاضطلاع من علوم سوى الحديث ، منها : القراءة وصنف فيها ، ومنها : المعرفة بمذاهب الفقهاء ، ومنها : المعرفة بالأدب والشعر فقيل : كان يحفظ دواوين جماعة كما يحفظ ديوان السيد الحميرى ولهذا نسب إلى التشيع ، قال أبو الطيب الطبرى : الدارقطنى أمير المؤمنين فى الحديث ، وقال البرقانى : كان الدارقطنى يملى على العلل من حفظه ، وقد أملى على غريب من حفظه مجلساً يزيد حديثه على عشرين متون جمعيها : « نعم الشئ الهدية أمام الحاجة » وفى مجلس آخر سبعة عشر حديثاً متون كلها : « إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه » قال الذهبى : ههنا يخضع للدارقطنى وحفظه وإذا شئت أن تتبين لك براعة هذا الإمام فطالع " العلل " له ؛ فإنك تندهش ويطول تعجبك ، انتهى مختصراً (١) ولد رحمه الله تعالى سنة ٣٠٦ هـ وتوفى فى ذى القعدة سنة ٣٨٥ هـ .

مسند الإمام لابن شاهين

وألف محدث العراق أبو حفص بن شاهين أيضاً مسنداً فى أحاديث الإمام أبى حنيفة كما ذكره الإمام الكوثرى (٢) ويقع ذكر ابن شاهين فى أسانيد جامع المسانيد كثيراً كما هو ظاهر عند من طالعه .

---

(١) التذكرة (٣ - ١٨٦) والعبر (٣ - ٢٨ و ٢٩) وبسط ترجمته فى " تاريخه " الخطيب (١٢ - ٣٤) وما بعدها .

(٢) تأنيب الخطيب (ص - ١٥٦) .

Marfat.com

ترجمة الحافظ ابن شاهين

هو الحافظ عمر بن أحمد بن عثمان البغدادى الحافظ أبو حفص المعروف بابن شاهين المولود سنة ٢٩٧ هـ المتوفى سنة ٣٨٥ هـ فى ذى الحجة ، سمع الباغندى ومحمد بن هارون وأبا حبيب بن العباس وأبا القاسم البغوى وأبا على المالكى وطبقتهم، وروى عنه أبو سعيد الماليني وأبو القاسم التنوخى والبرقانى والخلال والجوهرى وخلق كثير ، وصفه الذهبى بالحافظ المفيد المكثر محدث العراق ، قال ابن ماكولا: ثقة مأمون ، سمع بالشام والفارس والبصرة ، جمع الأبواب والتراجم وصنف شيئاً كثيراً ، روى عنه أنه صنف ثلاثمائة وثلاثين مصنفاً ، منها : " التفسير الكبير " يقع فى ألف جزء . و" المسند " فى ألف وثلاثمائة جزء وغيرهما ، قال الأزهرى : ابن شاهين ثقة عنده عن البغوى ضبعمائة جزء (١) قال السيوطى فى " مشتهى العقول ومنتهى النقول ": "منتهى التفاسير" لابن شاهين ألف مجلد والمسند له ألف وخمسمائة مجلد، ومداد تصانيفه بلغ إلى ثمانية وعشرين قنطاراً ، قال ابن الجوزى : هذا من طى الزمان (٢) قال ابن أبى الفوارس : هو ثقة مأمون ، صنف ما لم يصنفه أحد ؛ وقال حمزة السهمى : ابن شاهين يلحن على الخطأ وهو ثقة (٣) وقال محمد بن عمر الداودى : كان ثقة لحاناً ، وكان لا يعرف الفقه ويقول : أنا محمدى المذهب (٤) رحمه الله تعالى .

---

(١) التذكرة (٣ - ١٨٣ و ١٨٤) ملخصاً .

(٢) شذرات الذهب (٣ - ١١٧) .

(٣) التذكرة (٣ - ١٨٤) .

(٤) العبر (٣ - ٣٠) .

مسند الإمام لأبى على البكرى

وممن جمع فى أحاديث الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ مسنداً أبو على البكرى رواه عنه محدث الشام الحافظ الصالحى بإسناده المذكور فى "عقود الجمان" والحافظ ابن طولون الدمشقى بإسناده المذكور فى " الفهرست الأوسط " (١) ولم أطلع على اسم هذا المؤلف ولا على ترجمته فيما طالعت من الكتب، لعل الله سبحانه يحدث بعد ذلك أمراً (٢) .

مسند الإمام لابن عساكر

ولمؤرخ الشام الحافظ ابن عساكر الدمشقى أيضاً كتاب جمع فيه مرويات الإمام أبى حنيفة كما ذكره الأستاذ كرد على فى مقدمة تاريخ دمشق (٣)

---

(١) تأنيب الخطيب (ص ـ ١٥٦) .

(٢) وممن جمع فى حديث الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ مسنداً الإمام أبو بكر الكلاعى ، قد رواه الحافظان الجليلان الصالحى وابن طولون كما فى " التأنيب " (ص ـ ١٥٦) وذكره الزبيدى فى " العقود " (١ ـ ١٠٩) فى ثنايا البحث على حديث المتعة ، والله تعالى أعلم ، ويرويه الخوارزمى (١ ـ ٧٤) عن مشايخه الأربعة عبد اللطيف وشرف الدين وعبد القادر ويوسف بن أحمد عن عبد الوهاب بن على عن أبى القاسم على البشرى عن أبى الحسن محمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن خشنام عن أبى بكر أحمد بن محمد ابن خالد بن خلى الكلاعى صاحب "المسند" رحمه الله تعالى، وقد تقدم فيما مضى عند البحث عن " مسند الوهبى" أن مسند الكلاعى هو مسند الوهبى نفسه وإنما ينسب إلى الكلاعى بحكم الرواية دون الجمع فإن جامعه هو محمد بن خالد الوهبى . والله سبحانه أعلم .

(٣) مقدمة تاريخ دمشق (١ ـ ٩) .

Marfat.com

والشيخ حسام الدين المقدسى - أحد تلامذة العلامـــة الكوثرى - فى تقدمته لـ" تبيين كذب المفترى " (١) حيث قالا فى ختام فهرست مؤلفاته: و" مسند مكحول " و" أبى حنيفة " .

ترجمة الحافظ ابن عساكر رحمه الله

هو الحافظ الإمام المحدث المؤرخ على بن الحسن بن هبة الله الدمشقى أبو القاسم المعروف بابن عساكر " الشافعى ولد سنة ٤٩٩ هـ وسمع سنة ٥٠٥ هـ باعتناء أبيه وأخيه ضياء الدين ؛ فسمع أبا القاسم النسيب وقوام بن زياد وأبا طاهر الجبائى وطبقتهم وارتحل إلى الآفاق ؛ فسمع مشايخ بغداد والكوفـــة وأصبهان ومرو والهراة حتى بلغ عدد شيوخه إلى ألف وثلاثمائة شيخ ، وفيمن أخذ منهم نيف وثمانون امرأة . روى عنه السمعانى وأبو العلاء الهمذانى وأبو جعفر القرطبى والحافظ عبد القادر الرهاوى وأبو نصر الشيرازى وخلق كثير ، عمل " تاريخ دمشق " فى ثمانين مجلداً وغيره من التصانيف الكثيرة النافعة فى الحديث وعلومه والعربية والعقائد وغير ذلك .

قال السمعانى : أبو القاسم حافظ ، ثقة ، متقن ، دين ، خير ، حسن السمت ، جمع بين معرفة المتن والإسناد . وكان كثير العلم ، غزير الفضل ، صحيح القراءة متثبتاً ؛ رحل وتعب ، وبالغ فى الطلب وجمع ما لم يجمعـــه غيره ، وأربى على الأقران ، وكان مواظباً على الجماعة ، لزم أربعين سنة يصلى فى الصف الأول إلا من عذر ، ويعتكف فى رمضان وعشر ذى الحجة ، وكان كثير النوافل والأذكار والتلاوة حتى كان يختم كل ليلة ختماً ، ويختم فى رمضان كل يوم ، ويحيى ليلة العيدين بالصلاة والذكر ، ويحاسب نفسه

---

(١) مقدمة تبيين كذب المفترى (ص - ٦) .

Marfat.com

على لحظـــة تذهب فى غير ذكر الله عزوجل ، كان لايساجله فى شأنه أحد فى زمانه لم يرمثل نفسه ، أعرض عن الدنيا ومناصبها ، أخذ نفسه بالمعروف والنهى عن المنكر . قال أبو المواهب : ما كان أبو القاسم إلا شعلة نار ببغداد من ذكائه وتوقده ، قال ابن النجار : هو إمام المحدثين فى وقته انتهت إليه الرياسة فى الحفظ والإتقان والنقل والمعرفة التامة ، وقال : قدم أصبهان ونزل فى دارى فما رأيت شاباً أورع ولا أحفظ ولا أتقن منـــه ، وكان مع ذلك فقيهاً ، أديباً ، سنياً ، جزاه الله تعالى خيراً ، وكثر فى الإسلام مثله ، توفى فى الحادى عشر من رجب سنة ٥٧١ رحمه الله تعالى (١) .

مسند الإمام للسخاوى

وجمع المحدث الجليل الحافظ الإمام السخاوى ـ الذى لا يخفى على طالب الحديث منزلته ومكانته فى علوم الحديث ـ أحاديث الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ التى وصلت إليه فى مؤلف سماه بـ " التحفة المنيفة فيما وقع لى من حديث الإمام أبى حنيفة " كما ذكره المؤلف العلام نفسه فى ترجمته فى عداد مؤلفاته (٢) .

ترجمة الحافظ السخاوي

هو الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى الشافعى ، حفظ القرآن العظيم وهو صغير ، وكذا عدة من الكتب فى الفنون المتنوعة ، وبرع فى علوم كثيرة منها: الحديث والتاريخ ، ورحل إلى الآفاق

(١) تذكرة الحفاظ (٤ ـ ١١٨ إلى ١٢٤) .

(٢) الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع (٨ ـ ١٦) .

Marfat.com

وأخذ عن جماعة يزيـــد عددهم على أربعمائة نفس ، وسمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر ولازمه أشد الملازمـة ، وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره حتى قال الحافظ ابن حجر فيه : هو أمثل جماعتى وأذن له ، وتلمذ على الحافظ البدر العينى وغيره من الحفاظ ، ثم لازم الاشتغال والتأليف ولم يفتر قط ، وحج غير مرة ، وأفاد بالحرمين الشريفين ، وأخذ عنه خلائق لا يحصون ، وألف كتباً إليها النهايـــة لسعة علمه وعلو قدره ، وانتهى إليه علم الجرح والتعديل حتى قيل : لم يكن بعد الذهبى أحد سلك مسلكه ؛ توفى سنة ٩٠٢ هـ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع ولم يتخلف مثله ؛ رحمه الله تعالى (١) .

مسند الإمام للحصفكى (٢)

وصنف الإمام الحصفكى مسنداً جمع فيـــه آثاراً مرويةً عن الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ على ترتيب شيوخه ، ومسنده هذا فى الأصل اختصار " مسند الحافظ أبى محمد الحارثى " (٣) وقد شرحه العلامة المحدث على القارى صاحب " المرقاة " وغيره من المؤلفات القيمة شرحاً وجيزاً ، وطبع هذا الشرح فى المطبع المجتبائى بالهند سنة ١٣١٢ من الهجرة ، قال المحدث الهروى ـ رحمه الله تعالى ـ فى مقدمة شرحه : وله ـ أى للإمام أبى حنيفة ـ مسانيد كثيرة وأسانيد شهيرة بلغت خمسة عشر مسنداً جمعها بعض الفضلاء ، واعتنى بضبطها طائفة من العلماء ، وأخيرها هذا المسند المعتمد الذى هو من رواية الحصفكى (٤) .

---

(١) راجع شذرات الذهب (٨ ـ ١٥ إلى ١٧) . والمجلد الثامن من الضوء اللامع لترجمته المفصلة .

(٢) وقيل : الحصكفى بالحاء المهملة وتقديم الكاف على القاء .

(٣) راجع مقدمة كتاب الآثار لأبى يوسف للشيخ الأفغانى (ص ـ ٤) .

(٤) شرح مسند الإمام للقارى (ص ـ ٣) .

Marfat.com

ترجمة الحصفكى

هو الإمام موسى بن زكريا بن إبراهيم بن محمد بن صاعد الحصفكى القاضى العلامة صدر الدين، روى " شمائل الترمذى " عن الإمام افتخار الدين أبى هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمى ولـد سنة ٥٨٠ أو سنة ٥٨١ هـ ، وحدث بالقاهرة وحلب ، سمع منه الدمياطى الحافظ وذكره فى " معجم شيوخه " ، قال ابن النديم: قدم حلب وأقام بها يتفقه ثم تولى قضاء " آمد " ثم خرج إلى " حماة " وأقام بها ، ثم نقل إلى مصر وأقام بها فى خدمة الملك الصالح أيوب بن محمد ، وولى بها التدريس بمدرسة " چهاركس " بالقاهرة، وولى قضاء العسكر وأرسل رسولاً إلى حلب سنة ٦٤٤ هـ ثم فى سنة ٦٤٧ هـ ، وعاد إلى مصر ومات بالقاهرة سنة ٦٥٠ هـ ، ودفن بجوار السيدة النفيسة رضى الله تعالى عنها (١) .

" جامع المسانيد " للخوارزمى

ثم جاء العلامة أبو المؤيـد الخوارزمى الخطيب فاجتهد فى جمع تلك المسانيد ؛ فألف كتاباً جمع فيه بين خمسة عشر مسنداً ، ورتبه على أبواب الفقه أربعين باباً ، ذكر فى أولها مناقب الإمام - رحمه الله - وما يتصل بموضوعه ، وذكر أسانيده إلى أصحاب تلك المسانيد فى الفصل الثانى وثلث بباب الإيمان ، ثم أورد فيما بعده من الأبواب الأحاديث والآثار التى تتعلق بأحكام الفقه ، وترجم لرجال كتابه فى آخر الأبواب ، وذكر فى مفتتح كتابه وجه التأليف فقال : قد سمعت بالشام من بعض الجاهلين مقدار الإمام أنه ينقصه ويستصغره وينسبه إلى قلة رواية الحديث ويستعظم غيره، ويستدل

---

(١) الجواهر المضيئة (٢ - ١٨٥ و ١٨٦) ببعض الاختصار .

باشتهار المسند الذى جمعه أبو العباس الأصم للشافعى ، و " موطأ مالك " و" مسند الإمام أحمد " - رحمهم الله تعالى - وزعم أنه ليس لأبى حنيفة مسند وكان لا يروى إلا عدة أحاديث ، فلحقتنى حمية دينية ربانية وعصبية حنفية نعمانية فأردت أن أجمع بين خمسة عشر من مسانيده التى جمعها لـــه فحول علماء الحديث، قال : فاستوفقت الله واستخرته فى جمع هذه المسانيد على ترتيب أبواب الفقه فى أقرب حد ، ونظمها فى أقصر عقد ، بحذف المعاد ، وترك تكرير الإسناد ، إلا إذا كان الحديث الواحد مشتملاً على مسائل الأبواب المختلفة، أو اختلفت أسانيده لمغلب بحجته العالم المساعد، ويدحض نسبة الجاهل المعاند (١) وقد رواه الحافظ قاسم الحنفى عن قاضى بغداد عن عمه ابن الصباغ عنه (٢) وشرحه (٣) وذكره الخليفة إلا أنه جعل مسند الإمام على بن محمد ابن حبيب الماوردى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ بدل مسند الحسن بن زياد الإمام (٤) وطبع هذا الكتاب فى مجلدين كبيرين فى حيدرآباد الـــدكن بالهند .

ترجمة الخوارزمي

هو الشيخ الإمام أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمى الخطيب المولود سنة ٦٠٣ هـ المتوفى سنة ٦٦٥ هـ على ما ذكره القرشى (٥) وقال

---

(١) مقدمة جامع المسانيد مختصراً (١ - ٦ و ٧) .

(٢) تاج التراجم (ص - ٦٦) .

(٣) عقود الجواهر المنيفة (١ - ٤) .

(٤) كشف الظنون (٣ - ١٦٨٠ و ١٦٨١) وليس فى جامع المسانيد المطبوع ذكر مسند الماوردى ولم نجد ذكره إلا فى " كشف الظنون " ولذلك تركنا ذكره فى عداد مسانيد الإمام رحمه الله .

(٥) الجواهر المضيئة (٢ - ١٣٢) .

Marfat.com

الحافظ قاسم : مولده ثانى عشر من ذى الحجة سنة ٥٩٣ هـ وتوفى فى ذى القعدة سنة ٦٥٥ هـ (١) روى عن عبد الكريم بن عبد الصمد الأنصارى وإسماعيل ابن إبراهيم القدسى وأبى محمد يوسف بن عبد الرحمن بن على بن الجوزى وأبى محمد بن عمر الفرغانى والشيخ الإمام يوسف بن عبد الله سبط ابن الجوزى وخلائق ، وتفقه على نجم الدين الحفصى : وولى قضاء خوارزم وحدث بدمشق ودرس ببغداد إلى وفاته (٢) وذكر الحافظ القاسم أنه سمع محمود ـ الزمخشرى ـ وقدم بغداد وسمع بها وقدم دمشق وسمع بها ، وحدث وولى قضاء خوارزم وخطابتها بعد أخذ التتار لها ثم تركها ، وقدم بغداد حاجاً فحج وجاور ورجع إلى مصر ثم إلى بغداد، ودرس بها وصنف مسانيد الإمام أبى حنيفة فى مجلدين جمع فيها بين خمسة عشر مصنفاً (٣) رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً .

مسند الإمام للشيخ المغربى

وكذلك جمع الإمام شيخ مشايخ الحرمين عيسى المغربى أحاديث الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ فى مسند كما ذكر محدث الديار الهندية الإمام ولى الله الدهلوى فى تأليفه " إنسان العين فى مشايخ الحرمين " فى ترجمة الشيخ المغربى ـ وهو من شيوخ مشايخه ـ ما معربه : وصنف مسنداً للإمام أبى حنيفة وأتى فيه بالعنعنة المتصلة فى الحديث اهـ ، ثم استدل بذلك على بطلان زعم من يدعى

---

(١) تاج التراجم (ص ـ ٦٦) .

(٢) الجواهر المضيئة (٢ ـ ١٣٢) .

(٣) تاج التراجم (ص ـ ٦٦) .

انقطاع سلسلة الحديث اليوم كما فى " أنفاس العارفين " (١) وجمع الشيخ المغربى رجال مسند الإمام فى مؤلف (٢) .

ترجمة الشيخ المغربى

هو الشيخ الإمام المحـــدث عيسى المغربى الجعفرى من كبار شيوخ الحرمين الشريفين ـ زادهما الله تعالى شرفاً ـ ولد بالمغرب ونشأ بها ، وأخذ عن مشايخ بلده وغيرهم من شيوخ الوقت ، ونزل المدينة الطيبة ثم مكة المكرمة ، وصفه المحبى بإمام الحرمين وعالم المغربين والمشرقين ، الإمام الورع الزاهد ، المفنن فى كل العلوم ، الكثير الإحاطة والتحقيق ، ولـــه " مقاليد الأسانيد " ذكر فيه شيوخه المالكيين وأسماء رواة الإمام أبى حنيفة رحمه الله ، توفى سنه ١٠٨٠ هـ ودفن بالحجون ، رحمه الله تعالى (٣) .

مختصر مسند الإمام لابن الشماع

وانتخب الحافظ ابن الشماع من أحاديث الإمام أبى حنيفة كتاباً سماه " لقط المرجان فى مسند النعمان " كما ذكره الشيخ نجم الـــدين الغزى فى " الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة " (٤) .

---

(١) (ص ـ ١٩٠) ونصه بالفارسية : مسندے برائے إمام أبو حنيفه تاليف كرده ، دران هنعنه متصله ذكر كرده در حديث واز آنجا بطلان زعم كسانيكه گويند كه سلسله حديث امروز متصل نمانده واضح تر ميشود .

(٢) خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر (٣ ـ ٢٤٣) .

(٣) راجع خلاصة الأثر (٣ ـ ٢٤٠ إلى ٢٤٣) .

(٤) الكواكب السائرة (٢ ـ ٢٢٥) .

ترجمة ابن الشماع

هو الحافظ عمر بن أحمد بن الشماع الحلبى أبو جعفر الشافعى ولد سنة ٨٨٠ هـ وأخذ عن السيوطى وزكريا القاضى وتقى الدين الحلبى وغيرهم من المشايخ قد يزيد عددهم على المائتين ، وسافر فى طلب الحديث إلى حماة وحمص ودمشق وبيت المقدس والقاهرة والحرمين الشريفين ، وكان زاهداً ذاكراً ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، لا يقبل هدايا أهل الدنيا ومناصبها ، وله مؤلفات كثيرة ، ولما بلغ الشيخ علان خبر وفاته قال : انتهت إليه رئاسة الحديث النبوى ومعرفة طرقه ، وكان محافظاً على السنة واقتفاء أثر الصالح ، وتوفى سنة ٩٣٦ هـ (١) .

مختصر المسند للقونوى

وألف الشيخ العلامة جمال الـدين القونوى كتاباً اختصره من " مسند الإمام أبى حنيفة " وسماه " المعتمد مختصر المسند " كما ذكره الحافظ ابن حجر فى " الدرر الكامنة " (٢) والحافظ ابن طولون فى " قضاة دمشق " (٣) والخليفة فى " الكشف " (٤) وذكر الأخيران أنه شرح مختصره وسماه " المستند " .

ترجمة العلامة القونوى

هو الشيخ العلامة جمال الـدين محمود بن أحمد القونوى الدمشقى الحنفى المعروف " بابن السراج " ولد قبل سنة ٧٠٠ هـ وكان فاضلاً فى الأصول

---

(١) الكواكب السائرة (٢- ٢٢٤ إلى ٢٢٦) ملخصاً .

(٢) الدرر الكامنة (٤ - ٣٢٢) .

(٣) قضاة دمشق (ص - ٢٠٠) .

(٤) كشف الظنون (٣ - ١٦٨٠) .

Marfat.com

والفقه ، وقوراً ساكناً ، يرتل عبارته ، وله مؤلفات ودرس بالحانونية والريحانية وغيرهما ، ثم ولى قضاء الحنفية بدمشق مرتين ، وشرح " المغنى " و" العمدة " و" مسند أبى حنيفة " ، مات فى ذى الحجة سنة ٧٧٠ هـ وقد ناف على سبعين سنة ، قال ابن رافع : اشتغل مدة بالجامع ، وقال ابن حبيب : كان رأساً فى مذهبه (١) ذكر ابن طولون أنه اختصر شرح الهداية للسغناقى فى مجلد ، وله " المنتهى فى شرح المغنى " و" القلائد شرح العقائد " و " التحرير مختصر تجريد القدورى " و " الزبدة شرح العمدة " و " تهذيب أحكام القرآن " و" مختصر مسند أبى حنيفة " وشرحه، و" الفتاوى " و" شرح الآثار " و " مقدمة فى رفع اليدين فى الصلاة " و " منتخب وقفى هلال وخصاف" (٢) رحمه الله تعالى .

مختصر المسند لأبى البقاء المكى

وممن لخص مسند الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ العلامة أبو البقاء أحمد ابن أبى الضياء محمد القرشى المكى (٣) رحمه لله تعالى ، سماه " المستند مختصر المسند " كما ذكره الخليفة فى " الكشف "والسخاوى فى " الضوء " (٤) .

مختصر المسند للخلاطى

وكذلك اختصره الشيخ الإمام محمد بن عباد الخلاطى المتوفى سنة ٦٥٣ هـ رحمه الله تعالى وسماه " مقصد المسند " ومؤلفه الخلاطى كان إماماً عالماً فقيهاً

---

(١) الدرر الكامنة باختصار (٤ ـ ٣٢٢ و ٣٢٣) .

(٢) قضاة دمشق مختصراً (ص ـ ٢٠٠) .

(٣) وفى النسخة المطبوعة " بدر سعادت " : المالكى .

(٤) الضوء اللامع (٢ ـ ٣٠٥) وكشف الظنون (٣ ـ ١٦٨١) .

Marfat.com

فاضلاً ، جمع وصنف ، لخص " الجامع الكبير " أيضاً وعلق على " صحيح مسلم " (١) .

مختصر المسند للشيخ محمد بن إسماعيل الحنفى

واختصره أيضاً الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحنفى رحمه الله تعالى وسمى كتابه " مختصر المسند " كما ذكره الخليفة (٢) .

مختصر المسند للشيخ إسماعيل الأوغانى

والمختصر الإمام شرف الدين إسماعيل بن عيسى بن دولة الأوغانى نزيل الحرمين " جامع المسانيد " لأبى المؤيد الخوارزمى وسماه " اختيار اعتماد المسانيد فى اختصار أسماء رجال الأسانيد " وذكر فيه نبذاً من مناقب الإمام أبى حنيفة رحمه الله ، ومؤلفه أحد الصلحاء ، وكان فقيهاً محدثاً يؤوى الفقراء ويطعم المساكين ، وكان على قدم عظيم من التلاوة والصيام وإدامة الاعتمار ، توفى بمكة سابع المحرم سنة ٨٩٢ هـ رحمه الله تعالى (٣) .

مختصر المسند للزبيدى

وألف العلامة السيد المرتضى الزبيدى كتاباً نفيساً سماه " عقود الجواهر المنيفة فى أدلة الإمام أبى حنيفة " جمع فيها من أحاديث الأحكام التى رواها الإمام

---

(١) راجع الجواهر المضيئة (٢ - ٦٢ و ٦٣) وتاج التراجم (ص - ٦٢) والفوائد البهية (ص - ٢٢١) .

(٢) كشف الظنون (٣ - ١٦٨١)

(٣) راجع الضوء اللامع (٢ - ٣٠٤ و ٣٠٥) وكشف الظنون (٣ - ١٦٨١) .

Marfat.com

ـ رحمه الله ـ ما وافقه فيها أصحاب الأمهات الست فى كتبهم فى اللفظ أو المعنى، وربما ذكر من أخرج الحديث سوى الأئمة الستة أيضاً تبعاً لهم ، قد اقتطف الزبيدى أحاديث الإمام أبى حنيفة رحمه الله ـ من مسانيده التى جمعها له الحفاظ قديماً ، ورتبها ترتيب الجوامع ؛ فقدم أبواب الإيمان ثم الصلاة ثم وثم ، واقتصر فى كل باب على ما تيسر له من حديث أو حديثين فأكثر من مرويات الإمام ـ رحمه الله ـ مع شرط الموافقة المذكور ، ولم يستوعب جميع ما روى عن الإمام ولا ما فى " جامع المسانيد " كله فجميع ما فى كتابه نحو ستمائة أثر ، وقد تكلم على كل حديث فقهاً وحديثاً كلاماً منقحاً جيداً ، وبالجملة كتابه مفيد جداً حقيق بالاندراج فى منهج التعليم الرائج فى المدارس العربية ببلادنا ، والله سبحانه هو الموفق .

" ترجمة الزبيدى رحمه الله باختصار "

هو الإمام العلامة الكبير محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، الشهير بالسيد المرتضى الحسينى الحنفى الزبيدى البلجرامى ، محدث ، فقيه ، صوفى لغوى ، ولد بالهند ١١٤٥ هـ وأخذ عن شاه ولى الله الدهلوى وغيره من مشايخ البلاد ، ثم ارتحل إلى الحجاز سنة ١١٦٤ هـ وأقام " بزبيد " ـ دار العلم معروفة باليمن ـ وأخذ عن مشايخ البلاد العربية ، كان ذكياً فطناً ، واسع الحفظ ، لم يزل يخدم العلم ويحرص على جمع الفنون التى أغفلها المتأخرون ، وبلغ من الشهرة ما لا مزيد عليه ، واستفاد منه الخلائق حتى علماء الأزهر ، وطار صيته فى الآفاق ، وكاتبه الملوك من نواحى الأرض ، ولما بلغت شهرته إلى غايتها وأقبلت الدنيا عليه بحذافيرها لازم بيته واحتجب عن الناس واعتكف حتى آذنت شمسه بالزوال ، وتوفى شهيداً بالطاعون فى شعبان سنة ١٢٠٥ هـ ولم يخلف ابناً ولا بنتاً ، ودفن بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ـ رضى الله

تعالى عنها - وخلف كتباً كثيرةً فى علوم شتى تزيد على المائة ، منها : " تاج العروس " الذى لا نظير له فى بابه ، ومنها : " إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين " ومؤلفاته كلها تدل على علو كعب مؤلفها ، ورسوخ قدمه ، وسعة اطلاعه فى سائر العلوم (١) رحمه الله تعالى (٢) .

مسند الإمام بترتيب الشيخ السندى

وقد اعتنى من العلماء المتأخرين خاتمة المحدثين الشيخ عابد السندى بمسند الإمام فرتب " مسنده للخصفكى " أحسن ترتيب تيسيراً للمقتبسين ، يقول فى مقدمـــة الكتاب لما كان مسند الإمام الأعظم والهمام الأقدم أبى حنيفة النعمان - رضى الله تعالى عنه - من روايـــة الخصفكى مرتباً على أسماء شيوخه بحسب ما روى عنهم - رحمهم الله تعالى - وكان استخراج الحديث منه مشكلاً خصوصاً لمن لا يدرى شيخ الإمام فى ذلك الحديث أردت أن أرتبه على الأبواب الفقهية ليسهل البحث فيـه مستعيناً بالله ، إنـــه مفيض الخير والجود (٣) وهذا " المسند " يحتوى على أكثر من خمسمائـة حديث من مرويات الإمام ؛ وطبع بالهند مراراً .

---

(١) راجع نزهـة الخواطر (٧ - ٤٧٠ و ٤٧٩) والأعلام للزركلى (٣ - ٩٨٣) .

(٢) وقد ذكر الشيخ الخليفة مختصراً آخر لبعضهم وأوله : الحمد لله الذى أكمل ديننا إلخ قال : لما رأى " المسند الكبير " لأبى المؤيد الخوارزمى ووجده مطولاً بالأسانيد فحذفه ، ثم وجد مختصرين عن " المسند الكبير " أحدهما : للجمال القونوى ، والثانى لأبى البقاء المكى ، ورأى أن الأول ما وفى المقصود ، والثانى أتى به لكنه ما حذف الحديث المكرر انتهى مختصراً .

(٣) مسند الإمام بشرح السنبهلى (ص - ٢) .

Marfat.com

ترجمة المحدث السندى رحمه الله

هو الشيخ المحدث محمد عابد بن أحمد على بن القاضى محمد مراد الأنصارى السندى ثم المدنى ولد بـ " سيون " بلدة على شاطئ النهر شمال حيدر آباد ـ السند ـ وهاجر جده مع رهطـــه إلى أرض العرب ، أخذ عن عمه وعن عامـــة علماء اليمن والحجاز ، وأقام بصنعاء برهةً من عمره يفهد أهلها ، وامتحن فى الله تعالى غير مرة حسب سنته السائرة فى عباده الصالحين ، عاد مرةً إلى السند ثم هزه الشوق إلى البلاد العربية ؛ فأكرمـــه الله تعالى بالإقامة بمدينة حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم فى غايـة من العز والكرامة حتى ولى رياسة العلماء بها ، ولم يزل مجتهداً فى العبادة وإقامة السنن ونشر العلوم حتى توفى سنة ١٢٥٧ هـ ، وخلف من مصنفاته كتباً مسبوطـــةً ومختصرةً ، منها : " طوالع الأنوار على الدر المختار " كتاب حافل جداً استوفى فيه غالب فروع المذهب بحيث لم يفته إلا النذر اليسير ، ومنها : " حصر الشارد فى أسانيد محمد عابد " كتاب مبسوط فى بابه (١) وقد أثنى عليه العلامة الشوكانى (٢) والشيخ المحسن فى " اليانع الجنى " (٣) والعلامة عبد الحى الحسنى (٤) رحمه الله تعالى .

---

(١) نزهة الخواطر (٧ ـ ٤٤٦ إلى ٤٤٩) .

(٢) البدر الطالع (٢ ـ ٢٢٧) .

(٣) اليانع بهامش " كشف الأستار عن رجال معانى الآثار " (ص ـ ٦٩ إلى ٧٣) .

(٤) نزهة الخواطر (٧ ـ ٤٤٦) وما بعدها .

Marfat.com

مسند الإمام ترتيب الزين بن قطلوبغا

وتصدى الحافظ الإمام المحدث الفقيه زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفى المتوفى سنة ٨٧٩ هـ - رحمه الله تعالى - لمسند الإمام - رحمه الله - فبوب " مسنده للحارثى " ورتب " مسنده لابن المقرى " (١) .

مسند الإمام بتبويب النجرامى

وكـذلك رتب مسند الإمام مبوباً الشيخ محمد إدريس بن عبد العلى النجرامى وسماه " تحصيل المرام بتبويب مسند الإمام " (٢) وللشيخ إدريس هذا " الأربعين من مرويات نعمان سيد المجتهدين " (٣) وله أيضاً " القول المسدد فى رواة موطأ الإمام محمد " (٤) .

ذكر بعض النسخ القديمة فى حديث الإمام رحمه الله

المسانيد التى تقدم ذكرها إنما هى ما اطلعنا عليها ، أو وجدنا لها ذكراً فى كتب أفاضل العلماء قديماً وحديثاً بعد بذل المجهود فى البحث عنها ، وقـد ظهر لى حينما طالعت " جامع المسانيد " للعلامة الخوارزمى بإمعان أن عدة من الشيوخ - غير من ذكرناهم - قد أفردوا فى أحاديث الإمام نسخاً ، إلا أنها قد اندمجت فى تصانيف المتأخرين ؛

---

(١) الضوء اللامع (٦ - ٨٦) وترجم لـه السخاوى ترجمةً حسنةً مسبوطةً فراجعه .

(٢) الثقافة الإسلامية فى الهند (ص - ١٤٥) .

(٣) المرجع السابق (ص - ١٤٩) .

(٤) المرجع السابق (ص - ١٦٠) .

Marfat.com

فمنهم : الإمام حمزة بن حبيب التيمى الكوفى المتوفى سنة ١٥٦ هـ أحد أصحاب الإمام أبى حنيفة رحمهم الله تعالى (١) فقد وقع ذكر كتابه فى أربعين موضعاً من " جامع المسانيد " يروى الحافظان الحارثى وطلحة عن الحافظ ابن عقدة يقول : وجدت فى كتاب حمزة بن حبيب ، وربما قال : عن فاطمة بنت محمد بن حبيب قالت : سمعت أبى يقول : هذا كتاب حمزة ، وربما قالت : هذا كتاب عمى حمزة عن أبى حنيفة إلخ .

ومنهم : الإمام محمد بن مسروق الكندى الكوفى القاضى بمصر (٢) وقد وقع ذكر كتابه فى أكثر من ثلاثين موضعاً من " جامع المسانيد " يروى الحافظ ابن عقدة كتابه عن محمد المسروقى بلفظ : هذا كتاب جدى محمد بن مسروق ، وربما قال : وجدت فى كتاب جدى عن أبى حنيفة إلخ .

ومنهم : إسماعيل بن حماد بن الإمام أبى حنيفة المتوفى سنة ٢١٣ هـ رحمه الله تعالى (٣) ذكر كتابه فى نحو ثلاثين موضعاً من " جامع المسانيد " ، يقول الحافظ ابن عقدة : قرأت فى كتاب إسماعيل بن حماد بن الإمام أبى حنيفة عن أبيه ، وعن أبى يوسف أو عن القاسم بن معن ، عن أبى حنيفة رحمه الله .

ومنهم : الحسين بن على ، يوجد ذكر كتابه فى نيف وأربعين موضعاً ، يقول ابن عقدة : قرأت فى كتاب الحسين بن على عن يحيى بن الحسين عن زياد عن أبيه الحسن بن فرات (٤) والحسن بن فرات أحد أصحاب

---

(١) راجع تهذيب التهذيب لترجمته (٣ - ٢٧ و ٢٨) .

(٢) ترجمته فى لسان الميزان (٥ - ٣٧٩) .

(٣) ترجمته فى الجواهر المضيئة (١ - ١٤٨) .

(٤) ترجم له فى " التهذيب " (٢ - ٣١٥) .

الإمام أبى حنيفة من أهل الكوفة ، ولا يبعد أن يكون جامع الكتاب هو الحسن ابن فرات وينسب إلى الحسين المذكور بالرواية ، والله سبحانه أعلم ؛ فهذه أربعة نسخ جمع فيها أصحابها ما روى عن الإمام أبى حنيفة من الآثار فيما أظن وإن لم يصرح بذلك أحد من المتقدمين والمتأخرين فيما أعلم ، وعلى هذا يكون جميع ما ألف فى احاديث الإمام أربعة وأربعين مؤلفاً ، والله أعلم .

ذكر الأربعينات من أحاديث الإمام رحمه الله

جرى عادة العلماء من القديم بجمع أربعين حديثاً فى أجزاء مفردة ؛ فألفوا أربعينات لا تحصى فى أبواب مختلفة حسب مقاصدهم (١) وقل من جمع أربعيناً من مرويات راو واحد من الصحابة ومن بعدهم ؛ فمع ندرة هذا النوع من الأربعينات قد ألف الشيخ محمد إدريس النجرامى " الأربعين من مرويات نعمان سيد المجتهدين " كما تقدم ، وصنف الشيخ حسن محمد بن شاه محمد بن الحسن الهندى أيضاً الأربعين من مروياته (٢) .

ذكر وحدانيات الإمام رحمه الله

اعلم ان الإسناد من خصائص هذه الأمة ، والمطلوب فيه إنما هو جودة الرجال وعدالتهم ، ثم المرغوب بعد ذلك تقليلهم ؛ فبحسب قلة الوسائط يعلو الإسناد ويزيد حسناً ، ولذلك كانت الرحلة عندهم سنةً مسنونةً ؛ فكانوا يرتحلون إلى أقطار الأرض ويطوفون فى البلاد لطلب العلو فى الإسناد ، ويتفاخرون به ويتباهون على أقرانهم ، واعلى الإسناد ما كان فيه بين الراوى وبين النبى ﷺ واسطة واحدة ، ويسمى وحدانياً ، ثم الثنائى ، ثم الثلاثى ، وهلم جراً ،

---

(١) راجع كشف الظنون من الطبع القديم (١ - ٧٦ إلى ٨١) .

(٢) الثقافة الإسلامية فى الهند (ص - ١٤٩) .

وقـــد ألف أهل العلم أجزاءً فى ثنائيات العلماء وثلاثياتهم ورباعياتهم وغير ذلك ، ولا أعلم أحداً جمع فى وحدانياته جزء إلا الإمام أبا حنيفة ، وهذا من ميزاته التى فاق بها على أقرانه وسائر الأئمة رحمهم الله تعالى ؛ فألف الأستاذ أبو معشر عبد الكريم بن عبـــد الصمد المقرئ الشافعى المتوفى سنة ٤٧٨ هـ رحمه الله تعالى (١) جزءاً فى وحدانياته السبع كما ذكره الكتانى (٢) ورواه الحافظ يوسف سبط ابن الجوزى فى " الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح" بإسناده إلى أبى معشر (٣) وأوردها الحافظ الإمام جلال الدين السيوطى فى " تبييض الصحيفة " وذكر أن الحكم بالضعف على إسناد حديث لا يوجب بطلانه (٤) .

وكذلك ألف الشيخ أبو حامد محمد بن هارون الحضرمى والإمام أبو بكر عبد الرحمن بن محمد السرخسى ، والإمام أبو الحسين على بن أحمد بن عيسى النهفتى أجزاءً فى وحدانياته ، وهذه الأجزاء من مرويات الحافظ ابن طولون بإسناده المذكور فى " الفهرست الأسط " والحافظ ابن حجر بإسناده فى " المعجم المفهرس " (٥) وقد أورد وحدانياته العلامة أبو المؤيد الخوارزمى فى مقدمة " جامع المسانيد " بأسانيده (٦) وروى القاضى أبو عبد الله الحسين بن على

---

(١) ترجمته فى لسان الميزان (٤ - ٤٩ و ٥٠) .

(٢) الرسالة المستطرفة (ص - ٨١) .

(٣) الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح (ص - ١٢ إلى ١٥) وهو جزء فى مناقب الإمام رحمه الله .

(٤) تبييض الصحيفة على هامش كشف الأستار (ص - ١٣٢) .

(٥) تأنيب الخطيب (ص - ١٩) .

(٦) مقدمة جامع المسانيد (١ - ٢٣ إلى ٢٥) .

الصيمرى المولود سنة ٣٥١ هـ المتوفى سنة ٤٣٦ هـ شيخ الحنفية فى وقته وأحد مشايخ الخطيب وغيره من المحدثين (١) فى كتابه "فضائل أبى حنيفة وأخباره" بإسناده المتصل أربعة أحاديث منها (٢) .

ذكر زوائد المسند وأطرافه

وقد جمع الشيخ الإمام حافظ الدين محمد بن محمد الكردرى المتوفى سنة ٨٢٧ هـ رحمه الله تعالى زوائد " مسند الإمام أبى حنيفة " فى كتاب سماه " زوائد المسند " كما ذكره الخليفة فى " الكشف " (٣) وجمع الحافظ الإمام محمد بن طاهر المقدسى المعروف بابن القيسرانى صاحب " الجمع بين رجال الصحيحين " المتوفى سنة ٥٠٧ هـ رحمه الله تعالى (٤) أطراف أحاديث الإمام أبى حنيفة (٥) والأطراف فى مصطلحهم أن يقتصر على ذكر طرف الحديث بحيث يدل على ما بقى ويجمع أسانيده على سبيل الاستيعاب أو مقيداً بالكتب

---

(١) راجع الجواهر المضيئة (١ - ٢١٤) وغيره .

(٢) مخطوطة هذا الكتاب محفوظة برقم ٤٧٩ فى المجلس العلمى بكراتشى تشرفت بمطالعتها بتفضل من مدير المجلس الشيخ محمد ياسين زيدت معاليهم .

(٣) كشف الظنون (٣ - ١٦٨١) .

(٤) راجع تذكرة الحفاظ (٤ - ٣٦ إلى ٤١) وله " كتاب الذب عن فقيه الإسلام أبى حنيفة " وكان صوفياً ظاهرى المذهب .

(٥) خاتمة كتاب الجمع بين رجال الصحيحين (ص - ٦٣٠) .

Marfat.com

المخصوصة أو الكتاب (١) والزوائد عبارة عن الأحاديث التى يزيد بها بعض كتب الحديث على بعض آخر معين منها (٢) .

ذكر شروح مسند الإمام وتعليقاته

واعتنى جمع من العلماء الأعلام بشرح مسند الإمام وآثاره :

منهم : الإمام أبو جعفر أحمـــد بن محمد الطحاوى المتوفى سنة ٣٢١ هـ شرح كتاب " الآثار " كما ذكره الخليفة فى " الكشف " (٣) وأظنه وهماً منه نشأ من تسمية الإمام الطحاوى أحد كتابيه بـ " شرح معانى الآثار " والآخر " شرح مشكل الآثار " والله سبحانه أعلم .

ومنهم : الشيخ جمال الدين القونوى المتوفى سنة ٧٧٠ هـ شرح " كتاب الآثار " (٤) .

ومنهم : الحافظ الإمام قاسم الحنفى المتوفى سنة ٨٧٩ هـ شرح مسند الإمام فى مجلدين (٥) .

ومنهم : الحافظ الإمام الجلال السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ ألف " التعليقة المنيفة شرح مسند الإمام أبى حنيفة " (٦) .

---

(١) الرسالة المستطرفة (ص - ١٣٧) .

(٢) المرجع السابق (ص - ١٣٩) .

(٣) كشف الظنون (٢ - ١٣٨٤) .

(٤) قضاة دمشق (ص - ٢٠٠) وكشف الظنون (٣ - ١٦٨٠) .

(٥) الضوء اللامع (٦ - ١٨٦) و كشف الظنون (٢ - ٤٣٣) (درسعادت) .

(٦) كشف الظنون (٣ - ١٦٨١) .

Marfat.com

ومنهم : المحقق المحدث العلامة على القارى المتوفى سنة ١١٠٤ هـ شرح " مسند الإمام " للحصفكى فى مجلد لطيف ، وهو مطبوع بالهند قديماً .

ومنهم : الشيخ أبو الفضل نور الدين على الموصلى الشافعى المتوفى سنة ١١٤٧ هـ شرح " كتاب الآثار " (١) .

ومنهم : الإمام العلامة مرتضى الزبيدى المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ صاحب " عقود الجواهر المنيفة " كما تقدم .

ومنهم : العلامة الشيخ محمد عابد السندى المتوفى سنة ١٢٥٧ هـ شرح مسند الإمام للحصفكى وسماه " المواهب اللطيفة فى الحرم المكى بشرح مسند الإمام أبى حنيفة للحصفكى " ولعل شرحه أكبر شروح المسند ، ونسخته المخطوطة محفوظة بمكتبة " بير جهنڈا " من مديرية حيدرآباد ـ السند ـ كما ذكره العلامة المحقق النعمانى دامت بركاتهم (٢) .

ومنهم : العلامة المحدث الفقيه محمد حسن السنبهلى المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ شرح مسند الإمام ترتيب السندى شرحاً ممتعاً لطيفاً وبسط فى تحقيق مباحثه وسماه " تنسوق النظام بشرح مسند الإمام " وصدره بمقدمة حافلة بحث فيها عن رجال المسند ، وأتى فيها وفى شرحه بنفائس وفرائد ، ونبه على أوهام وقعت فى شرح العلامة القارى ـ جزاه الله سبحانه خيراً عنا وعن سائر المسلمين ـ وهذا الشرح أيضاً طبع مراراً بالهند والباكستان على هامش " المسند " .

---

(١) سلك الدرر (٢ ـ ٢٣١) .

(٢) التعليقات على ذب الذبابات (٢ ـ ٢٨٩) وغيرها .

Marfat.com

ومنهم : الشيخ الأجل الفقيه المحدث المفتى السيد مهدى حسن رحمه الله شرح كتاب الآثار للإمام محمد وسماه " قلائد الأزهار على كتاب الآثار " فى مجلدين مطبوعين بالهند وصل فيها إلى (باب تخفيف الصلاة) وبالغ فى تحقيق مباحث الكتاب فقهاً وحديثاً وقدم له مقدمةً حافلةً نافعةً .

ومنهم: الشيخ عبد البارى بن عبد الوهاب الأنصارى اللكنوى له حاشية وجيزة على " كتاب الآثار " للإمام محمد سماها " التعليق المختار " (١) .

ومنهم : الشيخ عبد العزيز بن عبد الرشيد ترجم " كتاب الآثار " باللغة الأردية وسمى مؤلفه " فيض الستار فى شرح كتاب الآثار " (٢) .

وللعلامــة أبى الوفاء الأفغانى ـ رحمــه الله ـ تعليق ثمين على " كتاب الآثار " للإمام أبى يوسف المطبوع بمصر ، وتعليق آخر مبسوط على "كتاب الآثار " للإمام محمد ، وقد ترجم الشيخ أبو الفتح محمد صغير الدين " كتاب الآثار " بالأردية وأضاف إليها فوائد وطبع مع الترجمة والفوائد بكراتشى .

رجال مسند الإمام رحمه الله

وترجم الفحول من العلماء المحدثين لرجال مسند أبى حنيفة ـ رحمه الله ـ فألف حافظ الدنيا شيخ الإسلام على بن أحمد بن حجر العسقلانى كتاباً فى ذلك سماه " الإيثار بمعرفة رجال كتاب الآثار " وكان قد حضه على ذلك صاحبه البارع الحافظ ابن قطلوبغا الحنفى (٣) ثم ألف الحافظ قاسم نفسه كتاباً فى

---

(١) الثقافة الإسلامية فى الهند (ص ـ ١٥٧) .

(٢) الثقافة الإسلامية فى الهند (ص ـ ١٥٧) .

(٣) مقدمة كتاب الآثار لأبى يوسف .

Marfat.com

رجال " الآثار " وآخر فى تراجم رجال المسند للحافظ ابن المقرى (١) وترجم الحافظ أبو عبد الله محمد بن على بن حمزة الحسينى لرجال المسند للحافظ ابن خسرو فى " التذكرة برجال العشرة " (٢) والحافظ ابن حجر فى " تعجيل المنفعة برجال الأربعة " وعقد الإمام أبو المؤيد الخوارزمى لتراجمهم باباً خاصاً فى " جامعه "، وترجم لهم القارى الهروى فى شرحه ، والمحقق السنبهلى فى مقدمة " تنسيق النظام " والشيخ أبو الوفاء الأفغانى - رحمه الله - فى تعليقه على " كتاب الآثار " .

هذا ما أردنا بيانه مما يتعلق بمسند الإمام أبى حنيفة - رحمه الله - حسب ما عثرنا عليه ، وبالجملة : اعتنى الحفاظ والمحدثون طبقةً بعد طبقة من لدن زمن الإمام الأعظم إلى عهدنا هذا بجمع مروياته وضبط أحاديثه وآثاره ، ولا شك أن مسند الإمام من أهم كتب السنة تلقاه الأمة بالقبول ، وعول عليه الأئمة الثقات العدول ؛ فأكب جمع من العلماء على جمعه وترتيبه ، واختصاره وتنقيحه ، وانتصب طائفة منهم لشرحه ، وأخرى لتراجم رجاله ؛ شكر الله تعالى مساعيهم ، وكل ذلك دليل على جلالة صاحبه إمام الأئمة رضى الله تعالى عنه وأرضاه .

الفصل الثالث فى عدد مرويات الامام رحمه الله

قد حققنا فى الفصل الأول أن الأمام أبا حنيفة - رحمه الله تعالى - على علو كعبه فى الفقه كان من كبار حفاظ الحديث ، وكان عنده صناديق من الحديث وحدث بكثير ، أخذ عنه مشايخ الدنيا وحفاظ الشرق والغرب ، وذكرنا فى الفصل الثانى ما يتعلق بمسانيده واعتناء غير واحد من الأعلام

---

(١) الإعلان بالتوبيخ (ص - ١١٧) والضوء اللامع (٦ - ١٨٦) .

(٢) تعجيل المنفعة (ص - ٢) .

Marfat.com

بحديثه، وهذا الفصل موضوع للبحث عن عدد مروياته ، ولا يخفى صعوبة هذا الأمر فى هذا الزمان ، بل من المحال عندى وعند كل خبير أن يستقصى أحد جميع ما رواه الإمام وحدث به ويحصيه بالاستيعاب لقصور الهمم ، ثم عدم مساعدة الأسباب ، غاية الأمر لو قام أحد لهذا الأمر وخاض فى غمار البحث وساعدته الظروف مع مرافقة التوفيق وتيسر له كتب القدماء نحو " مسند عبيد الله العبسى " و " يحيى بن عبد الحميد الحمانى " و " عثمان بن أبى شيبة " و " البزار " و " أبى يعلى " و " المصنف " لعبد الرزاق و " لابن أبى شيبة " " والسنن لسعيد بن منصور " و " لبقى بن مخلد " و " لوكيع بن الجراح " و " سنن الدارقطنى " و " البيهقى " و " معاجم الطبرانى " ومؤلفات الإمام الطحاوى ، ومصنفات أبى يوسف ومحمد والحسن بن زياد ومحمد بن شجاع وغيرهم من الأئمة الحنفية ، و " تاريخ بخارى " لابن النجار و " تاريخ الخطيب " و " حلية أبى نعيم " وغيرها من كتب الآثار والأحكام والسير التى توجد فيها مرويات الإمام وطالعها بالاستيعاب بعد ما اطلع على جميع ما ألف فى آثار الإمام من المسانيد والأجزاء لأمكن له أن يأتى بشئ تطمئن به القلوب وتقنع به النفوس ، وأنى ذلك ؟ !

وهذا العبد الضعيف - أصلح الله تعالى حاله ومآله - مع قصور باعه وقلة اطلاعه لم يوفق لذلك لضيق الوقت وقلة الفرصة ، وعدم الظفر بما يجب العثور عليه فى هذا الباب ، فاقتصرت بعد ما فى " جامع المسانيد " من الأحاديث والآثار ، سائلاً الحق جل مجده أن يوفقنى وغيرى من الإخوان لأداء حق البحث ولكل خير وطاعة ؛ فإنه على كل شئ قدير ، وميسر لكل عسير .

Marfat.com

اعلم أن جميع ما فى " جامع المسانيد " من مرويات الإمام أبى حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ ألف وسبعمائة أثر وعشرة آثار بين مرفوع وموقوف ومقطوع ومنقطع ومرسل ؛ فالمرفوع منها تسعمائة حديث وستة عشر حديثاً، وغير المرفوع سبعمائة أثر وأربعة وتسعون أثراً، ثم المسند من المرفوع نحو ثمانمائة حديث وستة وخمسين حديثاً ، والمرسل ثمانية وأربعون ، والمنقطع نحو اثنى عشر ، وما تكرر نحو مائة وعشرين ، الوحدانيات منها خمسة ، والثنائيات نحو مأتين واثنين وأربعين ، والثلاثيات نحو ثلاثمائة حديث وعشرين حديثاً ، والرباعيات نحو مائة وخمسين ، وندر ما كان خماسياً ، وأندر منه السداسى فى حديثه .

وعدد ما رواه عن ابن عمر مرفوعاً أربعة وتسعون حديثاً ، وعن ابن مسعود اثنان وسبعون ، وعن السيدة عائشة ثمانية وستون ، وعن ابن عباس نحو ستين ، وعن جابر بن عبد الله ستة وخمسون ، وعن أبى هريرة أربع وأربعون ، وعن بريدة بن خصيب ثلاثة وثلاثون ، وعن أبى سعيد الخدرى ثلاثون ، وعن أنس بن مالك تسع وعشرون ، وعن أمير المؤمنين علىّ أحد وعشرون ، وعن أمير المؤمنين عمر خمسة عشر حديثاً ، وغير ذلك لغيرهم من الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

وأما الموقوف فما كان موقوفاً على الصحابة ثلاثمائة أثر وأحد عشر أثراً، منها : ثمانية وسبعون أثراً لابن مسعود ، وثمانية وستون لسيدنا عمر ، وسبعة وأربعون لابنه عبد الله ، وسبعة وثلاثون لسيدنا على ، واثنان وثلاثون لسيدنا ابن عباس ، وثلاثة عشر لسيدتنا أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها وعنهم أجمعين .

والموقوف على التابعين وعلى من بعدهم نحو أربعمائة أثر وثلاثة وثمانين أثراً، منها ثلاثمائة وخمسة وخمسون أثراً لفقيه العراق إمام الطائفة إبراهيم بن يزيد النخعي المتوفى سنة ٩٦ هـ ، وأصل عامتها ثابت فى المرفوع ، وثلاثة عشر أثراً للشعبى ، ومثلها لشريح ، وأحد عشر لابن جبير ، وخمسة آثار لعطاء بن أبى رباح ، وثلاثة منها لمحمد الباقر ومثلها لسالم ، والبقية لغيرهم من الأئمة ، رحمهم الله تعالى أجمعين .

ملاحظة : هذا العدّ والإحصاء حسب ما تمكن لى ، والصواب فيه من الله سبحانه والزلة منى ، وأسأل الله سبحانه العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، وحسن العافية فى الأمور كلها، وهو حسبى ونعم الوكيل ؛ فله الحمد أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، والصلاة والسلام على نبيه وصفيه وحبيبه سيدنا محمد وعلى جميع إخوانه من النبيين وأصحابه وأتباعه أجمعين .

وأنا العبد المذنب الضعيف محمد أمين الأوركزى ، وفقه الله تعالى لما يرضاه وأوصله إلى غاية ما يتمناه .

☆ ☆ ☆

Marfat.com

المراجع والمصادر

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ ابن ماجه اور علم حديث للعلامة محمد عهد الرشيد النعمانى

٣ ـ إحياء العلوم للإمام أبى حامد الغزالى

٤ ـ أخبار القضاة للقاضى وكيع بن خلف

٥ ـ إعلام الموقعين لابن القيم

٦ ـ الإعلان بالتوبيخ للسخاوى

٧ ـ الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح لسبط ابن الجوزى

٨ ـ إتحاف النبيه للشاه ولى الله

٩ ـ الأعلام للزركلى

١٠ ـ الانتقاء لابن عبد البر

١١ ـ أنفاس العارفين للشاه ولى الله

١٢ ـ البحر الرائق

١٣ ـ البداية والنهاية لابن كثير

١٤ ـ البدر الطالع للشوكانى

١٥ ـ بلوغ الأمانى للشيخ الكوثرى

Marfat.com

١٦ ـ تاج التراجم لابن قطلوبغا

١٧ ـ تاريخ ابن الأثير

١٨ ـ تاريخ بغداد للخطيب

١٩ ـ تاريخ جرجان للسهمى

٢٠ ـ تاريخ ابن جرير الطبرى

٢١ ـ تاريخ العرب لفلب حتى

٢٢ ـ تأنيب الخطيب للكوثرى

٢٣ ـ تبييض الصحيفة للسيوطى

٢٤ ـ تخريج أحاديث الإحياء للعراقى

٢٥ ـ تدريب الراوى للسيوطى

٢٦ ـ تذكرة الحفاظ للذهبى

٢٧ ـ تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر

٢٨ ـ التعليق القويم على مقدمة كتاب التعليم للنعمانى

٢٩ ـ التعليقات على ذب الذبابات له

٣٠ ـ تقدمة نصب الراية للكوثرى

٣١ ـ تقريب التهذيب لابن حجر

٣٢ ـ تهذيب التهذيب له

٣٣ ـ الثقافة الإسلامية فى الهند للحسنى

٣٤ ـ جامع الترمذى

٣٥ ـ جامع المسانيد للخوارزمى

Marfat.com

٣٦ ـ جامع بيان العلم لابن عبد البر
٣٧ ـ الجواهر المضيئة للحافظ عبد القادر القرشى
٣٨ ـ حجة الله البالغة للشاه ولى الله
٣٩ ـ حسن التقاضى للكوثرى
٤٠ ـ حلية الأولياء
٤١ ـ خاتمة كتاب الجمع بين رجال الصحيحين
٤٢ ـ خلاصة الأثر
٤٣ ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى
٤٤ ـ الخيرات الحسان لابن حجر الهيتمى
٤٥ ـ دول الإسلام للذهبى
٤٦ ـ الدرر الكامنة للحافظ ابن حجر العسقلانى
٤٧ ـ ذب الذبابات للشيخ السندى
٤٨ ـ ذيل الجواهر المضيئة لعلى القارى
٤٩ ـ ذيل تاريخ جرجان
٥٠ ـ الرسالة المستطرفة للكتانى
٥١ ـ الرفع والتكميل للكنوى
٥٢ ـ سنن الدارمى
٥٣ ـ سنن أبى داود
٥٤ ـ سنن النسائى
٥٥ ـ سنن البيهقى

Marfat.com

٥٦ ـ سلك الدرر

٥٧ ـ السهم المصوب للملك عيسى الحنفى

٥٨ ـ شرح الألفية للعراقى

٥٩ ـ شرح النقاية للقارى

٦٠ ـ شرح مسند الإمام له

٦١ ـ شذرات الذهب لابن العماد

٦٢ـ شفاء السقام للتاج السبكى

٦٣ ـ صحيح البخارى

٦٤ ـ صحيح مسلم

٦٥ ـ الضوء اللامع للسخاوى

٦٦ ـ الطبقات لابن سعد

٦٧ ـ عمدة القارى للحافظ بدر الدين العينى .

٦٨ ـ عقود الجواهر المنيفة للعلامة الزبيدى

٦٩ ـ العبر فى أخبار من غبر للذهبى

٧٠ ـ فتح القدير لابن الهمام

٧١ ـ فتح البارى للحافظ ابن حجر

٧٢ ـ فتوح الشام للواقدى

٧٣ ـ الفتوحات الإسلامية لزينى دحلان

٧٤ ـ فضائل أبى حنيفة وأخباره للصيمرى (مخطوط)

٧٥ ـ فيض البارى أمالى الإمام الكشميرى

Marfat.com

٧٦ ـ الفوائد البهية للكنوى
٧٧ ـ الفهرست لابن النديم
٧٨ ـ قضاة دمشق لابن طولون
٧٩ ـ كتاب الآثار لأبى يوسف
٨٠ ـ كتاب الأسماء والكنى لأبى بشر الدولابى
٨١ ـ كتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم
٨٢ ـ كتاب الضعفاء للنسائى
٨٣ ـ كشف الظنون للخليفة
٨٤ ـ الكفاية فى علوم الرواية للخطيب
٨٥ ـ الكواكب السائرة لنجم الدين الغزى
٨٦ ـ اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير
٨٧ ـ لسان الميزان لابن حجر
٨٨ ـ مجمع الزوائد
٨٩ ـ معجم البلدان
٩٠ ـ مقدمة كتاب التعليم لمسعود بن شيبة
٩١ ـ مقدمة تاريخ دمشق لكرد على
٩٢ ـ مقدمة تبيين كذب المفترى لحسام الدين
٩٣ ـ مقدمة كتاب الآثار لأبى يوسف للأفغانى
٩٤ ـ مقدمة كتاب الآثار لمحمد

Marfat.com

٩٥ ـ مقدمة التعليق الممجد للكنوى

٩٦ ـ مناقب الإمام للموفق

٩٧ ـ مناقب الإمام للكردرى

٩٨ ـ مناقب الإمام للذهبى

٩٩ ـ منهاج السنة للحافظ ابن تيمية

١٠٠ ـ معرفة علوم الحديث لأبى عبد الله الحاكم

١٠١ ـ المستدرك على الصحيحين له

١٠٢ ـ مسند الإمام للخصفكى ترتيب السندى

١٠٣ ـ مسند الطيالسى

١٠٤ ـ مسند الإمام أحمد

١٠٥ ـ مرآة الجنان لليافعى

١٠٦ ـ المعارف لابن قتيبة الدينورى

١٠٧ ـ مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده

١٠٨ ـ مفتاح الجنة للسيوطى

١٠٩ ـ مقالات الكوثرى

١١٠ ـ منية الألمعى لابن قطلوبغا

١١١ ـ ميزان الاعتدال للذهبى

١١٢ ـ الميزان الكبرى للعارف الشعرانى

١١٣ ـ نصب الراية للزيلعى

Marfat.com

١١٤ ـ نزهة الخواطر للشيخ عبد الحى الحسنى
١١٥ ـ النكت الطريفة للشيخ الكوثرى
١١٦ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان
١١٧ ـ هدى السارى لابن حجر العسقلانى
١١٨ ـ اليانع الجنى للشيخ المحسنى

☆ ☆ ☆

Marfat.com

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
القرآن الكريم كتاب الهداية والنبى ﷺ شارحه	١
التفاوت بين الصحابة فى الرواية قلةً وكثرةً وذكر الفقهاء منهم	٣
الحاجة إلى تدوين الشرع وذكر أول من دونه	٤
أهمية الفقه والفقهاء ونتائج البعد عن التفقه	٦
من شروط الاجتهاد حفظ الكتاب والسنة والعلم الراسخ بهما	٧
سبب تأليف هذا الكتاب وترتيبه	٨
الفصل الأول فى ترجمة الإمام رحمه الله	٩
نسبه وميلاده وبيان كونه تابعياً	٩
الكوفة ومكانتها فى العلوم	١١
كثرة ورود الصحابة بالكوفة	١١
سيدنا ابن مسعود وشئ من فضائله	١٣
قول مسروق التابعى الكبير فى علم الصحابة	١٥
كانت الكوفة أجمع البلاد لعلم الصحابة	١٥
أصحاب على وابن مسعود بالكوفة واعتناؤهم بجمع العلم من سائر البلاد	١٦

الموضوع	الصفحة
كثرة الحديث والمحدثين بالكوفة وسرد النقول المهمة فى ذلك	١٩
تذكرة شيوخ الإمام أبى حنيفة وتراجمهم بالاختصار	٢٢
رحلته إلى مكة المكرمة ومشايخه بها	٢٤
تذكرة مشايخه بالمدينة المنورة	٢٦
رحلاته إلى البصرة وشيوخه بها	٢٨
تلمذه على العترة وصلته بهم	٢٨
عدد مشايخه ومن ذكرهم	٢٩
تذكرة المشاهير من أصحاب الإمام	٣٠
ذكر الحفاظ من أصحابه بالكوفة	٣١
أصحابه من حفاظ البصرة	٣٢
ذكر من أخذ منه من أهل الحرمين	٣٤
ذكر أصحابه بالشام ومصر وخراسان وغيرها من الأقاليم الإسلامية	٣٥
الإمام أبو حنيفة ومكانته فى الحديث	٤٠
طعن قلة الحديث ورده بتحقيق شاف	٤٠
عدد المسائل المنقولة عنه وإصابته فيها على كثرتها	٤٠
" مسانيده " توازى " موطأ مالك " و" مسند الشافعى " فى عدد الحديث	٤١
اشتغال الإمام أبى حنيفة بما هو أهم من الرواية والتحديث	٤٢
سرد النقول فى أن الإمام أبا حنيفة من الحفاظ المكثرين فى الحديث	٤٢

Marfat.com

الموضوع	الصفحة
ثناء الأئمة الأعلام عليه	٤٥
رأى شعبة وابن أبى عروبة وابن جريج فيه	٤٥
أنموذج ما أنشده ابن المبارك فى مدحه	٤٦
رأى مالك وسفيان الثورى والأوزاعى وغيرهم فيه	٤٧
رأى ابن معين وابن المدينى وغيرهما	٤٩
رأى الإمام أحمد بن حنبل فيه	٥٠
ذكر من عدّ أبا حنيفة من حفاظ المحدثين	٥١
بعض ما ألفه أعيان المذاهب الثلاثة فى مناقبه	٥٢
الإمام أبو حنيفة وناقدوه وكشف الستر عن وجوههم	٥٤
الطاعن فى أبى حنيفة إما حاسد أو جاهل أو زائغ أو خفيف العقل أو مغتر بكلام هؤلاء	٥٥
طعن قلة الحديث والجواب عنه	٥٨
طعن الإرجاء والرد عليه والبحث عن مسألة الإيمان باختصار	٥٨
طعن إتباع الرأى وتقديمه على النصوص	٥٩
حقيقة الرأى	٥٩
سرد النصوص والآثار الواردة فيه	٦٠
عمل الخلفاء الراشدين وغيرهم بالرأى	٦١
منزلة الرأى عند أبى حنيفة فى ضوء أقواله	٦٥

الموضوع	الصفحة
رمى الإمام أبى حنيفة بتقديم الرأى على النص كذب من قائله	٦٥
من ميزات مذهبه أنه وضعه شورى بين الخيار من الرجال وفاقاً للأثر	٦٨
المؤتمر الفقهى وذكر بعض أعضائه	٦٨
أقوال الأئمة فى أن رأيه تفسير الكتاب والسنة	٧٠
قول خلف بن أيوب الزاهد فى أبى حنيفة وأصحابه	٧١
الفصل الثانى فى بيان مسانيد الإمام رحمه الله	٧٢
مبالغته فى شروط صحة الحديث وروايته	٧٢
كتاب الآثار أول ما جمع فى الحديث وذكر نسخه ورواته	٧٤
كتاب الآثار برواية الإمام زفر	٧٦
ترجمة الإمام زفر	٧٧
كتاب الآثار برواية الإمام أبى يوسف	٧٩
مسند الإمام أبى حنيفة لأبى يوسف وتحقيق أنه غير "كتاب الآثار"	٨٠
ترجمة الإمام أبى يوسف رحمه الله تعالى	٨٢
كتاب الآثار برواية الإمام محمد	٨٦
مسند الإمام أبى حنيفة للإمام محمد	٨٧
ترجمة الإمام محمد رحمه الله تعالى	٨٨
كتاب الآثار برواية الحسن بن زياد	٩٣
ترجمة الإمام الحسن بن زياد رحمه الله تعالى	٩٤

الموضوع	الصفحة
كتاب الآثار برواية حماد بن الإمام أبى حنيفة	٩٧
ترجمة حماد بن الإمام	٩٨
كتاب الآثار برواية حفص بن غياث النخعى	٩٩
ترجمة حفص بن غياث	١٠٠
مسند الإمام لمحمد بن خالد الوهبى	١٠١
ترجمة الوهبى	١٠٢
مسند الإمام للحارثى	١٠٢
ترجمة الحافظ أبى عبد الله الحارثى والجواب عن جرحهم	١٠٤
مسند الإمام لطلحة العدل	١٠٦
ترجمة طلحة العدل	١٠٧
مسند الإمام للحافظ ابن المظفر وترجمته	١٠٩
مسند الإمام لابن عدى	١١١
ترجمة الحافظ ابن عدى	١١٢
مسند الإمام لأبى نعيم الحافظ	١١٣
ترجمة الحافظ أبى نعيم	١١٤
مسند الإمام لأبى بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى	١١٦
ترجمة الأنصارى	١١٧
مسند الإمام للقاضى أبى الحسن الأشنانى	١١٨

الموضوع	الصفحة
ترجمة القاضى الأشنانى	١١٩
مسند الإمام للحافظ ابن خسرو	١٢٠
ترجمة ابن خسرو وتفصيل مطاعنهم مع الرد عليها	١٢١
مسند الإمام للحافظ ابن أبى العوام	١٢٣
ترجمة ابن أبى العوام	١٢٤
مسند الإمام لأبى العباس ابن عقدة	١٢٤
ترجمة الحافظ ابن عقده وتفنيد كلامهم فيه	١٢٥
مسند الإمام للحافظ ابن المقرئ وترجمته	١٢٨
مسند الإمام لشيخ الإسلام الأنصارى وترجمته	١٢٩
مسند الإمام للحافظ الدورى	١٣٠
ترجمة الحافظ الدورى	١٣١
مسند الإمام للحافظ الدارقطنى وترجمته	١٣٢
مسند الإمام للحافظ ابن شاهين	١٣٣
ترجمة الحافظ ابن شاهين	١٣٤
مسند الإمام لأبى على البكرى ومسنده لأبى بكر الكلاعى	١٣٥
مسند الإمام للحافظ ابن عساكر	١٣٥
ترجمة الحافظ ابن عساكر	١٣٦

Marfat.com

الموضوع	الصفحة
مسند الإمام للحافظ السخاوى وترجمته	١٣٧
مسند الإمام للخصفكى	١٣٨
ترجمة الإمام الخصفكى	١٣٩
جامع المسانيد للخوارزمى	١٣٩
ترجمة الإمام الخوارزمى	١٤٠
مسند الإمام للشيخ عيسى المغربى	١٤١
ترجمة الشيخ المغربى	١٤٢
مختصر المسند لابن الشماع	١٤٢
ترجمة الحافظ ابن الشماع	١٤٣
مختصر المسند للعلامة القونوى وترجمته	١٤٣
مختصر المسند لأبى البقاء المكى ومختصره للخلاطى	١٤٤
مختصر المسند للشيخ محمد بن إسماعيل ومختصره للشيخ الأوغانى	١٤٥
عقود الجواهر المنيفة للعلامة الزبيدى	١٤٥
ترجمة العلامة الزبيدى	١٤٦
ترتيب مسند الإمام للشيخ عابد السندى	١٤٧
ترجمة المحدث السندى	١٤٨
ترتيب المسند للحافظ قاسم	١٤٩
تحصيل المرام بتبويب مسند الإمام للشيخ إدريس النجراى	١٤٩

Marfat.com

الموضوع	الصفحة
ذكر بعض النسخ القديمة فى حديث الإمام	١٤٩
ذكر الأربعينات والوحدانيات من حديثه	١٥١
زوائد المسند وأطرافه	١٥٣
شروح مسند الإمام والتعليقات عليه	١٥٤
رجال مسند الإمام	١٥٦
الفصل الثالث فى عدد مرويات الإمام رحمه الله	١٥٧
ذكر المصادر التى توجد فيها مروياته	١٥٨
جملة ما فى جامع المسانيد من الأحاديث والآثار وبيان المرفوعات والموقوفات والمراسيل وغيرها منها	١٥٨
تفصيل ما رواه الإمام عن كل صحابى من المرفوعات والآثار	
وما رواه عن أجلة التابعين من الآثار	١٥٩
ذكر المصادر والمراجع	١٦١

Marfat.com

التصويب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦	٣	صحاب على	أصحاب على
١٩	١٦	علوم الأنصار	علوم الأمصار
٢٤	١١	بيت الله	ببيت الله
٢٤	١٧	(١ - ١٤٣)	(١ - ٤٥)
٢٤	١٨	(٢ - ٢٥٤)	(٢ - ٢٥٣)
٢٥	١٨	(ص - ٦٧)	(ص - ٦٧) كما فى " امام اعظم اور علم حديث " (ص - ٢١٠)
٣٠	١٠	تهذيب الرجال	تهذيب الكمال
٣٠	١٦	اختلافاً	اختلاف
٤٧	١٧	مناقب الذهبى (ص - ٢٧)	مناقب الموفق (٢ - ٢٧)
٥٢	٢	ابن الهادى	ابن عبد الهادى
٥٧	١٩	فى الخيرات الحسان	المناقب للذهبى (ص - ٢٥) وفى الخيرات
٨٩	١٦	نواحى	نواح
١١٧	١٢	شرطه	شرط
١٢٦	١٣	نواحى	نواح
١٤١	١٥	الدهلوى فى تأليفه "إنسان العين فى مشايخ الحرمين" فى ترجمة	الدهلوى فى ترجمة
١٦٠	٩	حسن العافية	حسن العاقبة

Marfat.com

مسند الإمام أبي حنيفة

وعدد مروياته من المرفوعات والآثار

تأليف
الشيخ محمد أمين الأوركزئي
عضو مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي
وأستاذ جامعة العلوم الإسلامية
نيوتاؤن كراتشي-٥- باكستان

قام بطبعه
مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي
كراتشي مقره باكستان

Marfat.com